الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران -2- محمد بن أحمد

كلية: العلوم الاجتماعية.

قسم علم النفس والارطفونيا.

شعبة علم النفس العيادي

المعاش النفسي لأم الطفل المعاق حركيا وأثره على الإندماج الإجتماعي

(دراسة عيادية لحالتين)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:

- بن لحمر إيمان

إشراف الأستاذة:

د- كحلولة رحاوي سعاد

لجنة المناقشة:

د.محرزي مليكة.....رئيسة

د.كحلولة رحاوي سعاد.....مقررة

د.طباس نسيمة.....مناقشة

السنة الجامعية: 2021/2020

قال الله تعالى:

{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ}

[سورة الزمر: 9]

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيف يتأثر المعاش النفسي للأمهات نتيجة وجود طفل معاق حركيا داخل الأسرة ، وما هي أهم تداعيات ما تعايشه هذه الأم من الجرح النرجسي ، الشعور بالعار والشعور بالذنب على إندماجها الاجتماعي ودورها في التفاعلات الاجتماعية ، وهذا ما جعلنا نطرح تساؤل التالي: هل يؤثر المعاش النفسي لأم الطفل المعاق حركيا على الإندماج الاجتماعي؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قمت بتطبيق منهج دراسة الحالة باعتباره الأكثر ملائمة لموضوع الدراسة ، حيث تمت الدراسة في جمعية الرجاء -اسطو- وهران في الفترة الممتدة بين [2021/02/01 إلى 01/05/2021] مع حالتين من أمهات الأطفال المعاقين حركيا (الشلل الدماغي).

وتوصلنا الي النتائج التالية :

-الجرح النرجسي والشعور بالعار يحولان دون الإندماج الإجتماعي ، وهذا راجع لنظرة الآخر التي تعمق الجرح النرجسي وتولد الشعور بالعار.

-إحياء الجرح النرجسي بنظرة الغير يؤثر على الإندماج الإجتماعي لبعض الأمهات خصوصا في غياب الدعم من المحيط الأسري والاجتماعي.

-كل أم تعيش إعاقة طفلها بطريقتها فهناك من تعتبره تصدع نرجسي وجرح يصعب الشفاء منه ، وفي المقابل هناك من تعتبره تعزيز نرجسي وتتمكن من التكيف السليم مع إعاقة طفلها والمجتمع.

Summary :

The study aimed to find out how the psychological condition mothers is affected by the presence of a physically disabled child within the family, and what are the most important repercussions of what this mother experiences from the narcissistic wound, the feeling of shame and guilt on her social integration and her role in social interactions, and this made us ask the following question: do psychological condition affects of the physically disabled child's mother impact on her social integration?

To answer this question, we used the case study approach as it is appropriate to the topic of the study which was done an Association in Oran during the period extending from [05/02/2021 up to 01/05/2021] with two cases of mothers of physically handicapped children (paralysis cerebral).

The study ended at the following results:

The narcissistic wound and the feeling of shame prevent social integration, and this is due to the view of others, which deepens the narcissistic wound and generates a sense of shame.

Reviving the narcissistic wound in the eyes of others affects the social integration of some mothers, especially in the absence of psychological support from the family and social environment.

- Every mother experiences her child’s disability in her own way. There are those who consider it a narcissistic crack and a wound that is difficult to heal, whereas there are those who consider it a narcissistic renforcement that allow to properly adapt to their children ’s disability and society.

الشكر والتقدير

اشكر الله الذي ساعدني وأعطاني القدرة لإكمال هذا البحث فالحمد لله علي العظيم على وافر كرمه.

وأتوجه بكامل الشكر وتقدير للأستاذة الدكتورة " **كحلولة رحاوي سعاد**" التي كانت مصدر دعم وسند لي حيث بفضل الله و بفضل جهد ودعم متواصل منها الذي كان يقويني كل مرة لمواصلة بذل مجهود اكثر ثم إتمام هذا العمل ، أسأل الله تعالى أن يجزيها خير جزاء.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير لكل أساتذة قسم علم النفس والأرطفونيا، وبالأخص الأستاذتين" **محرزي مليكة** "و" **طباس نسيمة** "على قبول مناقشة هذا العمل.

وأتوجه بالشكر الجزيل لكل العاملات بجمعية الرجاء وبالأخص مدير الجمعية الذي فتح لي الباب وسهل لي الظروف لإجراء المقابلات مع الحالات ، ولا أنسى شكر الحالات التي قبلت أن تكون محور الدراسة وأساسها ومنحتني وقتهن و ثقتهن.

الإهـــداء

أحمد الله عز وجل على منّه و عونه لإتمام هذا البحث.

إلى سندي في الحياة إلى من لا تحلو الحياة بدونهما الى من علماني كيف اخطو في دروب الحياة بخطى ثابتة لا تثنيها صعاب إلى من تعبا وسهرا على تعليمي وكانا دافعي للمواصلة كلما تسلل تعب ويأس لقلبي إليكما أروع والدين في الوجود بالنسبة لي أهدي ثمرة جهدي لكما لأدخل شيئا من فرح وسرور على قلبيكما لا تكفي بعض الكلمات على صفحات من مذكرة لتعبير عن إمتناني وما تعنيان لي تعجز الكلمات عن تعبير عن ما أحمله لأروع شخصين في حياتي أتمنى من الله أن حفظكما لي ويجزاكما عني خير جزاء.

إلى من يدخلون بهجة لقلبي الى من يزعجونني من حين الى لآخر الى أحبتي إخوتي وأخواتي من تقاسموا معي سعادة إكمال هذا العمل المتواضع أتمنى لكم كل النجاح والتوفيق في حياتكم القادمة، كما لا أنسى صديقتاي **شافية و أمينة** على دعمهما المتواصل لي كلما احتجت لهما.

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذتي الكريمة: **"كحلولة رحاوي سعاد"** التي كلما واجهة صعوبات في طريقي لإتمام هذا العمل لجأت إليها فزرعت فيّ الأمل لأسير قدما، وكلما سألت عن معرفة زودتني بها و كلما طلبت كمية من وقتها الثمين وفرته لي بالرغم من مسؤولياتها المتعددة؛

و إلى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغيير هي في ذواتنا و في أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى... أهدي هذا العمل.

بن لحمر ايمان

الفهرس:

البسملة.....أ

ملخص الدراسة.....ب

ملخص الدراسة بلغة الأجنبية.....ت

الشكر والتقدير.....ث

الإهداء.....ج

المقدمة.....01

الجانب النظري

الفصل الأول: مدخل للدراسة

تحديد إشكالية الدراسة.....05

فرضيات الدراسة 05

أهداف الدراسة.....05

أهمية الدراسة 05

تعريف المفاهيم الأساسية للدراسة 06

الفصل الثاني : الإعاقة الحركية

- تمهيد 08

1- التعاريف المختلفة للإعاقة.....08

2- تعريف الإعاقة الحركية.....10

3- أسباب الإعاقة الحركية.....11

4- بعض أنواع الاعاقات الحركية.....12

4-1- الشلل الدماغي 13

4-2- إصابات الحبل الشوكي 14

4-3- ضمور إنحلال العضلات 15

5- واقع الاعاقة في الجزائر.....16

6- ردود فعل الوالدين عند قدوم طفل معاق.....24

7- إنعكاسات وجود طفل معاق في الأسرة..... 26

خلاصة.....27

الفصل الثالث: المعاش النفسي لأم الطفل المعاق حركيا

- تمهيد 29

1- تعريف المعاش النفسي 29

2- محددات المعاش النفسي 30

3- أنواع المعاش النفسي.....30

4- التعريف ببعض عناصر المعاش النفسي 31

4-1 -الجرح النرجسي 31

4-1-1التعريف بالجرح النرجسي.....31

4-1-2- الجرح النرجسي وعلاقته بالطفل الهوامي.....31

4-1-3- الجرح النرجسي عند أم الطفل المعاق.....32

4-2- الشعور بالذنب 33

4-2-1 تعريف الشعور بالذنب 33

4-2- 2- الشعور بالذنب حسب فرويد.....34

4-2-3- الشعور بالذنب لدى أم الطفل المعاق.....35

5-1 تعريف الشعور بالعار 37

5-2 الفرق بين الشعور بالذنب والشعور بالعار.....37

5-3 الشعور بالعار لدى أم الطفل المعاق.....38

الخلاصة.....40

الفصل الرابع : الإندماج الاجتماعي

-تمهيد.....42

1- تعريف الإندماج الإجتماعي 42

2- أبعاد مفهوم الإندماج الإجتماعي.....43

3- الوصم الإجتماعي للإعاقة 44

4- الإعاقة والإندماج الإجتماعي لأولياء الطفل المعاق.....45

الخلاصة 47

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية وعرض نتائج الدراسة

1 -الإجراءات المنهجية 49

2 - أدوات الدراسة.....49

3 - مجتمع الدراسة.....50

4 - دراسة الحالات.....51

5 - تحليل المقابلات مع الحالات 77
6 - مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات 85
- الإسهام العلمي 88
- الخاتمة 89
قائمة المصادر والمراجع 90
الملاحق.....94

المقدمة:

تعتبر الأم أول محيط يستقبل الطفل ويقدم له الرعاية في ظل الثنائي رضيع أم كما يقول ونيكوت (لا يوجد رضيع لوحده) وهو يعني بهذا أن الوحدة الأساسية التي تربط الرضيع بالعناية الأمومية هي الوجود الفعلي النفسي للأم، فبتفاعل الأم مع رضيعها تقديم الرعاية لهذا الرضيع تنتظر في مقابله إستجابة الرضيع التي تحفز نرجسيتها في ظل هذه التجربة الدمجية يتشكل الرباط الذي يعزز من خلال قنوات الاتصال لمس وصوت الأم بالإضافة إلى نظراتها لرضيعها وتفاعلاتها المبكرة معه يعزز بناء الرباط وبالتالي بناء العلاقة، هذا ما يساهم في النمو السليم للطفل نفسيا وجسديا لكن عندما يعجز هذا الرضيع عن التفاعل مع الأم عندها يكون هذا الطفل غريب عن تصورها عندما لا يعكس نرجسيتها هنا نكون أمام طفل في وضعية إعاقة.

فميلاد الطفل المعاق حركيا يعتبر صدمة تقسم الحياة الأسرية إلى ما قبل الاعاقة و ما بعدها يجب بناؤها وتكييفها، فإعاقة الطفل لها تأثير الزلزال أو إنفجار ، يقلب نظام الأسرة ويؤدي إلى سلسلة من ردود الفعل تعطيل كامل لشبكة العلاقات داخل الأسرة ، مما يؤثر على التوازن النفسي لكل فرد من أفراد العائلة (S.korff-sauss، 2007،p22) وخصوصا الأم التي تدخل في وضعية تجعلها تعيش حالة من الصدمة ناتجة عن انها أصيبت على مستوى نرجسيتها وفي هذا الإطار ترى مانوني 1964 أن كل إصابة أو إعاقة للطفل هي بالنسبة للأم إصابة على المستوي النرجسي ، فهناك فقدان مفاجئ لكل معالم الهوية ، فالأمر يتعلق بنوبة هلع أمام صورة الذات التي لم يعد من الممكن التعرف عليها أو حبها، فإصابة هذا الطفل بإعاقة حركية قد يسبب للأم جرح نرجسي يجعلها تعاني كون أن طفلها هو إمتداد لنرجسيتها.(تركية مصطفى،2018 ، ص01)

وكذلك قد يتولد عن هذا جرح نرجسي لدى الأم ، شعور بالذنب والذي يعرف على أنه حالة إنفعالية خاصة تتضمن مشاعر مؤلمة نابعة من ضمير الفرد نتيجةً لإرتكابه فعلاً أو حدثاً يأسف عليه أسفاً عميقاً، وهو أيضاً شعور بالإثم مؤلم وغير مريح مرتبط بالخوف من جرح مشاعر الآخر (الشبؤني دانية ،2011،ص59)

هذا الشعور بالذنب راجع لإحساس الأم أنها سبب الإعاقة مما قد يشكل عبئاً ثقيلا جدا عليها فهو رد فعل عاطفي شديد للغاية، مما يجعلها تحمل نفسها مسؤلية حدوث إعاقة لدى طفلها، وقد تشعر أنها فعلت شيئا ما ،أوأنها لم تفعل ما يلزم من أجل طفلها سواءا قبل الولادة أو بعدها.(عاصم الحمدي،2007 ،ص155)

فكل من شعور بالذنب وجرح نرجسي ،قلق... تندرج تحت المعاش النفسي وهو كل ما يعيشه الفرد داخليا من مشاعر وأحاسيس...،من إنعكاسات نفسية مرتبطة بنظرة المجتمع أو هو الصورة التي يعيشها

الفرد مع نفسه مما يترتب عليها أحاسيس ومشاعر تنعكس على سلوكه وهو (أيضا)الكيفية التي يعيش بها الفرد مع ذاته و مع الطفل المعاق، وما يترتب عنها من صعوبات في التكيف، وجملة المشاعر والأحاسيس المؤلمة، والشعور بالذنب الذي ينعكس سلبا على شخصية الفرد، حيث هناك من يتصدى لها ويتغلب عليها وهناك من لا يستطيع تجاوزها. (سامية زراري ،2015،ص25)

فالمعاش النفسي لأم الطفل المعاق حركيا يشمل كل ما تعيشه في عالمها الداخلي من إحباطات وشعور بالذنب، إضافة الى ذلك نظرة الآخر لها ولإعاقة طفلها قد يدخلها في متاهات وقد يؤثر على علاقاتها الإجتماعية وإندماجها الإجتماعي بحيث أن الإندماج الإجتماعي هو الذي يتكامل فيه أعضاء المجموعة الواحدة من حيث الوظائف التي يؤدونها لبعضهم البعض ، فهم في ذلك مثل تكامل أعضاء الجسد الواحد السليم في أداء وظائفه ، وتماثل وإتساق في الفكر والعمل بين الأفراد (احمد منيغد ،2015، ص136)

وبذلك أي خلل في الوظائف التي يقوم بها الأفراد يؤدي إلى خروجهم من الإطار الإجتماعي ووجود طفل معاق في الأسرة يغير من تركيبة الأسرة ويهدد بإختلال بنيتها مما يجعلها عرضة للتهديدات الخارجية وإن لم تكن مستعدة للتخيف مع هذه التغيرات قد تصبح أضعف من أن تواجها وتستمر.

بالنسبة للدراسات السابقة ونظرا لشح الدراسات في هذا الموضوع ما توصلت إليه الباحثة أن أغلب الدراسات إهتمت بالضغوطات النفسية وإستراتيجيات المواجهة لدى هذه الأمهات، من بين الدراسات الموجودة حول المتغير الأساسي لدراسة (المعاش النفسي) نجد دراسة بن عمارة عائشة (2017) و التي هدفت الى التعرف على المعاش النفسي لأم الطفل المصاب بالفرط الحركي حيث بلغت عينة الدراسة (25) أما الأطفال المصابين بالتوحد تم إختيار منهم (05) أجريت عليهم دراسة عيادية، وتوصلت الدراسة الى أن وجود مرض الاكتئاب عند الأم و ذلك قبل ولادة الطفل المصاب بالفرط الحركي و أن وجود مرض الكآبة عند الأم لم يمنع الطفل من التحسن في حين أن إنطواء الأم يحول دون تحسن الطفل.

ودراسة شتاني توفيق (2018) التي كان موضوعها المعاش النفسي لأم الطفل المصاب بالتوحد والتي كانت تضم ثلاثة حالات عيادية، وهدفت الدراسة الى معرفة ماهي تأثيرات الاضطراب على المحيط العائلي وبالأخص الأم وإنعكاساته على معاشها النفسي، وذلك بالإعتماد على منهج دراسة الحالة وبتطبيق مقياس بيك للاكتئاب ومقياس تايلور للقلق،وتوصلت الدراسة الى أن التوحد كاضطراب يؤثر على نفسية الأم بدرجة كبيرة عندما تكون هناك صعوبات في التكفل بطفلها سواء عملية التكفل الخارجي و عدم توفر المراكز المتخصصة ،و عدم توفر أشخاص من أهل الإختصاص مؤهلين لعطاء نوعية في التعامل مع هؤلاء الأطفال ،أو التكفل الداخلي أي داخل الأسرة و العائلة الإرتباط بأمور الأسرة و ضيق وقتها مما

يعيق إهتمامها و رعايتها لطفلها المصاب بالتوحد، فالتجربة الإجتماعية تؤثر في المعاش النفسي للأم وتشكل عامل رئيسي في معاناتها من القلق و الإكتئاب.

وكذلك أيضا دراسة تركية مصطفى (2018) التي كان موضوعها الجرح النرجسي لدى أم الطفل الأصم، والتي كانت تضم أربعة حالات عيادية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على معاش الأمهات لدى معرفتهن بإصابة أطفالهن بصمم وإذا كن يعانين من جرح نرجسي، وذلك بالاعتماد على المنهج العيادي وتطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT، وتوصلت الدراسة الى أن الأمهات يعانين من جرح نرجسي جراء إنجابهن لطفل أصم وهو ما توافق مع فرضيات الدراسة.

بينما في الإندماج الإجتماعي أغلب الدراسات التي تم الإطلاع عليها من طرف الباحثة كانت تتناول الإندماج الإجتماعي للطفل المعاق هذا ما جعلنا نتوجه لدراسة الإندماج الإجتماعي للأم بإعتبار أن الأم أول محيط للطفل فأكيد قبل دراسة الإندماج الإجتماعي للطفل المعاق حركيا يجدر بنا دراسة الإندماج الإجتماعي للأم وكيف يتأثر بمعاشها النفسي، وعليه يمكننا طرح إشكالية الدراسة الحالية في التساؤل الأساسي وهو:

هل يؤثر المعاش نفسي لأم الطفل المعاق حركيا على اندماج الاجتماعي؟

الفصل الأول: مدخل للدراسة

- إشكالية الدراسة
- فرضيات الدراسة
- أهداف دراسة
- أهمية الدراسة
- تعريف المفاهيم الأساسية للدراسة

أولا- مشكل الدراسة :

هل يؤثر المعاش النفسي لأم الطفل المعاق حركيا على الإندماج الاجتماعي؟

ثانيا- الفرضيات الدراسة :

ولحل الإشكالية المطروحة في الدراسة تم صياغة الفرضيتين التاليتين :

- الجرح النرجسي والشعور بالعار يحول دون الاندماج الاجتماعي.

- إحياء الجرح النرجسي بنظرة الغير يؤثر على الاندماج الاجتماعي.

ثالثا- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على النقاط الآتية :

- تسليط الضوء على المعاناة النفسية لأم الطفل المعاق حركيا من جراء الجرح النرجسي وتحملها العبء الثقيل الناتج عن نظرة المجتمع التي تؤدي لصعوبات علائقية تهدد كيانها الإجتماعي.

- معرفة إذا كان هناك تأثير للمعاش النفسي لأم الطفل المعاق حركيا على الإندماج الإجتماعي.

- إعطاء صورة حقيقية لمعاناة الوالدين والأم خصوصا بوجود طفل معاق حركيا في العائلة.

-إظهار أهمية مساندة الأم نفسيا لمساعدتها على الإندماج بصورة أسهل و ذلك عن طريق التعامل الأمثل مع وضعية الإعاقة.

لفت إنتباه المؤسسات المختصة و الجمعيات إلى ضرورة التكفل بأمهات الأطفال المعاقين للتخفيف من معاناتهم.

رابعا- أهمية الدراسة :

- دراسة أهمية بالغة لكونها دراسة تحليلية لنفسية أم الطفل المعاق حركيا وأثرها على الإندماج الإجتماعي ومن خلالها نسعى إلى ما يلي :

- إظهار أهم الميكانيزمات الدفاعية التي تستعملها الأم في مواجهة صدمة ميلاد طفل معاق.

- تساهم هذه الدراسة في توضيح الآثار التي يخلفها ميلاد طفل معاق حركيا على الصحة النفسية لأم الطفل المعاق حركيا من خلال معاشها النفسي.

- إعادة النظر لهذه الفئة من الأطفال ولما تعانيه أسرهم من معاناة.

- المرافقة النفسية للآباء باعتبارهم الشركاء الأساسين في المشروع العلاجي وأساس الرعاية والتكفل بالطفل.

خامسا- تعريف المفاهيم الأساسية للدراسة :

الإعاقة الحركية : هي إعاقة تؤثر على الجانب الحركي للطفل أي عجز عن القيام بالأنشطة الحركية ويكون هذا العجز إما جزئي أو كلي مما يعيقه عن القيام بوظائفه الحياتية اليومية والعناية بالذات هذا ما يجعلهم في حاجة دائمة لرعاية وعناية.

المعاش النفسي للأم : الطريقة التي تعيش بها الأم إعاقة طفلها، وهي الصورة التي ترسمها لنفسها وتعيش معها وما يترتب عنها من أحاسيس ومشاعر تنعكس على سلوكها.

الإندماج الاجتماعي : هو دخول ومشاركة في الأنشطة الإجتماعية أي قدر على أن يكون الشخص عضوا فاعلا مساهما في المجتمع يؤثر ويتأثر به ومتكيفا معه.

الفصل الثاني : الإعاقة الحركية

- تمهيد

1- التعاريف المختلفة للإعاقة

2- تعريف الإعاقة الحركية

3- أسباب الإعاقة الحركية

4- بعض أنواع الاعاقات الحركية.

4-1- الشلل الدماغي .

4-2- ضمور إنحلال العضلات .

4-3- إصابات الحبل الشوكي.

5- واقع الإعاقة في الجزائر.

6- ردود فعل الوالدين عند قدوم طفل معاق.

7- إنعكاسات وجود طفل معاق في الأسرة.

تمهيد:

تنوعت تعاريف الإعاقة لكنها تحمل معنا واحد وهو العجز عن كون الفرد شخص عادي يمارس كافة الأنشطة في حياته اليومية ، فالإعاقة تحد من قدراته وتجعله في حاجة دائمة للمساعدة والتكفل خصوصا بإعاقات مندرجة شديدة إذ يبقى التكفل بهذا الطفل المعاق مسؤلية الوالدين مدى الحياة في هذا الفصل سنحاول تقديم مجموعة من التعاريف حول الإعاقة والإعاقة الحركية، كما سنشير إلى الأسباب التي تأدي للإعاقة مع ذكر بعض أنواع الإعاقات الشائعة (شلل دماغي، اصابات الحبل الشوكي وضمور العضلات)، كما سنتطرق الى واقع الإعاقة في الجزائر فلا يمكن الحديث عن الإعاقة دون ذكر آليات التكفل بها المتوفرة في إطار المؤسسات المختلفة والدور الذي تقوم به الجمعيات في إطار الإعاقة الحركية وسنختم بردود فعل الأولياء بعد قدوم طفل معاق وإنعكاسات ميلاده على الأسرة الجزائرية.

1 -التعاريف المختلفة للاعاقة :

يرتبط مفهوم الإعاقة بالكثير من المفاهيم الأخرى التي تتداخل معه ، ومن أهم تلك المفاهيم مفهوم النقص أو القصور أو الإصابة والعجز.

هذه المفاهيم قد تختلف الآراء حولها وحول استخدامها ، وطبيعة الاهتمامات التي توجه للمعوقين أو للعجزة او للمصابين . (فهمى علي ، 2010 ، ص10)

فالبعض عرف الإعاقة على أنها حالة من عدم القدرة على تلبية الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة المرتبط بعمره وخصائصه الاجتماعية والثقافية وذلك نتيجة الإصابة أو العجز في أداء الوظائف الفسيولوجية أو السيكولوجية . (محمد سلامة ، ماهر الصراف ، 2016 ،ص 20)

ويرى ونج (wing) أن الإصابة هي : نوع من القصور في أعضاء الجسم وعدم القيام بوظائف الأعضاء الداخلية أو الميكانيزمات الأخرى للجسم فهي نقص مميز في القدرات ووظيفة الجسم.

وحدد بيتر توتسند Tounsend . p خمسة مصطلحات توضح مفهوم الإعاقة ، وهي ؛

1 - نوع من الخلل البدني أو الفسيولوجي والسيكولوجي في جسم الإنسان.

2- تعتبر الإعاقة حالة إكلينيكية متزامنة تؤثر على العمليات الفسيولوجية والسيكولوجية .

3- تعد الإعاقة نوع من القصور الوظيفي في الأنشطة العادية ، سواء كانت تلك الأنشطة تجري بصورة فردية أو جماعية .

4- الإعاقة حالة سيكولوجية مميزة لها مظهر غير طبيعى إجتماعيا.

5- تتحدد الإعاقة إجتماعيا حسب الفئة والمكانة التي يشغلها المعوق في المجتمع. (حسين عبد الحميد ، 2009، ص29)

وعرف خالد فهمي (2013) الإعاقة بأنها خلل كلي أو جزئي بدني أو عقلي أو ذهني نفسي أو حسي ، يمكن أن تمنع الطفل التعامل في مختلف المواقف بصفة طبيعية مما يؤدي لعدم قدرته على المشاركة بصورة كاملة و فعالة في المجتمع مع من هم في مثل عمره . (ماجدة السيد،2012،ص15)

كما أنه تم تعريف الإعاقة على أنها نقص النضج الأدائي للوظائف الحيوية المختلفة التي يستلزمها النمو البدني والعقلي ، بدرجة تحد من إكتساب المعدلات الطبيعية للذكاء بكافة جوانبه ، وتؤهل الوظائف الحركية والحسية والسمعية والبصرية للأداء الوظيفي الطبيعي الذي يتناسب مع السن الزمني على مدى سنوات النضج . (فهمى علي ، 2010 ، ص11)

وحسب المادة 1 من إتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة تصف الأشخاص ذوي الإعاقة " بأنهم هم الأشخاص الذين لديهم العاهات البدنية أو العقلية ، والفكرية أو الحسية على المدى الطويل والذي يمكن أن تعوق مشاركتهم الكاملة والفعالة في المجتمع على قدوم المساواة مع الآخري. (https://www.unicef.org/eca/sites/unicef.org.eca/files/Booklet%202%20%20Arabic_0.pdf، 13:35)

وهذا يعني أنها ناتجة عن العجز الذي يعني إنحراف عضوي - جسمي أو نفسي أو عصبي - في هينة الفرد أو توا فق الفرد بيئيته ، وعدم الاستجابة الطبيعية لمن حوله من مؤثرات خارجية لحرمانه من إحدى حواسه ، أو لخلل في الأجهزة العضوية ، أو ضعف في قدراته الطبيعية و هي ما ينتج عن إنحراف بدني أو إنفعالي بحيث يكبح أو يمنع إنجاز الفرد أو تقبله ، فهي العجز المستمر في جسم الفرد أو شخصيته أو نفسيته مما يؤثر على نموه الطبيعي أو على قدرته على التعليم والتكيف الإجتماعي. (فهمى علي ، 2010 ، ص10 -11)

ومن خلال هذه المجموعة المتنوعة من التعاريف حول الإعاقة يمكننا تعريفها على أنها عجز خلل وقصور في اداء الفرد لوظائفه الفزيولوجية أو السيكولوجية، سواءً كان هذا العجز جزئي او كلي بدني او حسي ذهني او نفسي حركي أو إجتماعي، مما يحد من قدرات الفرد على التكيف مع محيطه والمشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع، فهذا العجز المستمر في جسم الفرد أو شخصيته أو نفسيته يؤثر علي نموه الطبيعي وعلى قدرته على التعلم والتكيف الاجتماعي وهذا التأثير يختلف حسب درجة إعاقته.

2 -تعريف الاعاقة الحركية :

إن الإعاقة الحركية مصطلح ذو مدى واسع يشمل الاضطرابات العظيمة والاضطرابات العصبية العضلية ، والاضطرابات القلبية الوعائية والاضطرابات الرئوية . ومن أكثر هذه الاضطرابات شيوعا إصابات الحبل الشوكي ، وإلتهابات المفاصل ، وشلل الدماغ ، وضمور العضلات ، والتصلب المتعدد ، والبتر ، وأمراض القلب وأخيرا أمراض الرئة والإعاقة الجسمية هي التي تنتج عن قصور أو عجز في الجهاز الحركي ، وتحدث نتيجة لحالات الشلل الدماغي أو شلل الأطفال ، أو بتر طرف من أطراف الجسم نتيجة مرض أو حادث يؤدي إلى تشوه العظام أو المفاصل أو ضمور ملحوظ في عضلات الجسم .(فهمى علي ، 2010 ، ص20)

فهي إصابة تعيق الحركة الحيوية للفرد تتمثل في فقدان خلل أو عاهة أو مرض أصاب عضلاته أو مفاصله أو عظامه بطريقة تحد من وظيفتها العادية ما ينتج عنه عجز الفرد عن الحركة والتنقل في سهولة ويسر ، مع طلب العون في بعض الأحيان سواء أكان عن طريق الغير أم عن طريق أدوات مساعدة، بسبب إعتلال الجهاز الحركي والجهاز البدني، مما قد يتطلب منه زيادة العبء ، والاعتماد على بعض الأجهزة للمساعدة على الحركة.(بدر الدين، محمد السيد، 2001، ص53)

كما تعرف على أنها عائق جسدي منع الفرد من القيام بوظائفه الحركية أو الحسية أو كلتيهما معا في الأطراف السفلي والعليا مصحوبة بشكل طبيعي نتيجة مرض أو إصابة أدت إلى ضمور في العضلات أو فقدان القدرة على التوازن الحركي ويحتاج الفرد المصاب بها إلى برامج نفسيه وطبية وتربوية ومهنية لمساعدته على تحقيق أهدافه في الحياة .(حسني العزة، 2000 ،ص 48)

كما وتعرف " منظمة الصحة العالمية " الإعاقة : " بأنها حالة من عدم القدرة على تلبية - الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة ، المرتبط بعمره وجنسه وخصائصه الاجتماعية والثقافية ، وذلك نتيجة للإصابة أو العجز في أداء الوظائف الفسيولوجية أو السيكولوجية "

(https://dralidashti.com/special-education/physical-disability، 13:30)

وأما الحكومة الفيدرالية في الولايات المتحدة الأمريكية 1977 م ، فتعرف الإعاقة الحركية بأنها إصابة جسمية شديدة تؤثر على قدرة الفرد على إستخدام عضلاته وتؤثر على أدائه الأكاديمي بشكل ملحوظ ومنها ما هو خلقي ومنها ما هو مكتسب. (حسني العزة، 2000 ،ص 47)

من خلال التعاريف المقدمة يمكن تعريف الاعاقة الحركية على أنها عجز جسمي يمنع الفرد من القيام بوظائفه الحركية الحسية و الداخلية (القلب، الرئة...)، و يعيق قدرته على إستخدام عضلاته بصفة عادية ، وهذا ما يجعله دائم الحاجة للمساعدة من حوله، مما ينتج عنه صعوبات في أداء دوره الطبيعي في الحياة.

3 -أسباب الإعاقة الحركية :

للإعاقة الحركية أسباب عديدة وكذلك تصنيفات متنوعة ، ويمكن أن ينظر إليها بأكثر من صورة أو إتجاه ، وفي تقديمنا لأسباب الاعاقة لابد أن تأخذ في الاعتبار أنه من النادر أن تكون الإعاقة المعنية (حركية أو غير حركية نتيجة لعامل واحد ، بل الغالب أنها تحدث نتيجة لأكثر من عامل ، بل وكثير ما يصعب تحديد سلسلة العوامل أو الأحداث التي أدت الى حالة الإعاقة. (فهمى علي ، 2010 ، ص37)

3-1- أسباب وراثية :

العوامل الوراثية تحدد قدر كبيرة من طبيعة العمليات النمائية للجنين و الطفل الرضيع حديث الولادة ، ومن المعروف أن المكونات النمائية للجنين مركبة من نواة الخلايا (الحيوان المنوي و البويضة) في تركيب يطلق عليه الكروموزومات ، ويحمل كل كروموزوم عدد من الحبيبات الدقيقة التي تحمل الصفات الوراثية و التي تعرف الموروثات (الجينات) و حدوث خطا في هذه الموروثات قد تحدث إعاقة حركية ، إضافة إلى العيوب الجينية الشرود الكروموزوم. وعامل الريزيس إن بعض الأمراض في الأم اوالأب السكري والكلى....(حابس العواملة، 2003، ص28)

كما تعود هذه الإختلالات لزواج الأقارب أكثر من زواج غير الأقارب ، كما أن هناك ما يسمى بالشذوذ الوراثي بمعنى أن الطفل قد يصاب بالإعاقة التي يعاني منها والده ، ولكن بسبب إنفصال خصائص وراثية شاذة تؤدي إلى اضطرابات في التمثيل الغذائي في خلايا الجسم . وتنقسم هذه الخصائص الوراثية الشاذة إلى نوعين : أحدهما شذوذ في الكروموزومات و عملها ، وثانيهما شذوذ في الجينات .(فهمى علي ، 2010 ، ص38)

3-2- الأسباب البيئية :

تنقسم الأسباب البيئية إلى ثلاثة أقسام :

3-2-1- أسباب ما قبل ولادة الطفل : مثل تعرض الجنين للعدوى الفيروسية أو البكتيرية كالجدري والنكاف والتهابات الكبد الوبائي ، والحصبة الألمانية والزهري ، كذلك تعرض الجنين للإشعاعات ، أو الاستعمال السيئ للأدوية والتدخين وإدمان المخدرات ، كما أن من الأم الحامل له علاقة باحتمالية حدوث الإعاقة ،

وخاصة صغار السن ، وكبار السن ، وكثرة الحمل المتعاقب للأمهات مع سوء التغذية وإنعدام الرعاية أثناء الحمل قد تفسح المجال لولادات مشوهة .(فهمى علي ،2010 ، ص35)

2-2-3 - أسباب أثناء الولادة : تعد فترة الولادة بالغة التأثير في مستقبل الطفل ، وهي تشتمل على مجموعة حالات يأتي في مقدمتها ، حالات الولادة المبكرة ، و الإختناق ، والإصابات .

فالولادة المتعسرة تؤدي إلى الإختناق وإصابة المخ بتلف مما يؤدي لتأخر النمو الحركي، وتؤثر بعض الاضطرابات الأخرى بشكل سلبي على القدرة على التعلم.

وكذلك إمتداد ساعات الولادة يعرض الطفل للإختناق والزرقه ، بل والموت نتيجة نقص الأوكسجين .(حسين عبد الحميد، 2009، ص79)

ولادة أطفال الخداج التي تعني عدم إكتمال نمو الطفل وولادته قبل الأوان .

صعوبات الولادة وما ينتج عنها من مشكلات كمشكلات الخلع الوركي أو إصابة الطفل برضوض نتيجة إستخدام وسائل سحب الطفل من الأم بواسطة الملاقط (سعيد حسني ،2000 ،ص49)

3-2-3- أسباب ما بعد الولادة : إن التأخر في اكتشاف حالات الأطفال المصابين ببعض الإعاقة لا يعني أن الأسباب البيولوجية للإعاقة حدثت بعد الولادة ، كل ما في الأمر أنه لم يتم التعرف على الحالة قبل الولادة أو أثناء الوضع ، على أن هناك حالات تحدث بعد الميلاد وتكون لها نتائج وخيمة وربما ينتج عنها وفاة الطفل .

وتعتبر الحوادث من الأسباب التي تؤدي إلى إصابة كثيرة من الأطفال التلف الخي . علاوة على الإصابة في الأطراف ، وفي منطقة الرأس ، وغير ذلك من الإصابات الحية المباشرة . وكذلك قد يتعرض عدد من الأطفال لنوع من العجز الدائم نتيجة للعدوى ، أو بعض الأمراض العصبية . (ماجدة السيد،2012، ص22)

4 -بعض أنواع الاعاقات الحركية :

تتعدد أشكال الاعاقات الحركية باختلاف درجات الإعاقة والعضو المصاب فهي تؤثر على نواحي مختلفة في حياة المعاق في ما يلي ستذكر بعض من أبرز الاعاقات الحركية وهي الشلل الدماغي ، ضمور وانحلال العضلات ، وإصابات الحبل الشوكي.

في إطار دراستنا سنتعامل مع أمهات الأطفال المصابين بالشلل الدماغي لذا ستبدأ أنواع الإعاقة الحركية بالحديث عن الشلل الدماغي.

4-1-1- الشلل الدماغي:

يشير مفهوم الشلل الدماغي إلى أنه إضطراب حركي مرتبط بتلف الدماغ ويظهر على شكل شلل أو ضعف أو عدم توازن حركي ويستخدم هذا المصطلح يشير إلى الحالات التي يحدث فيها تلف دماغي في مراحل العمر المبكرة جدا والمرض ليس معدية كما أنه ليس قابل للشفاء. (سعيد حسني، 2000 ، ص67)

إن تلف المخ الذي ينتج عنه العجز الحركي الذي يطلق عليه الشلل المخي يمكن أن يترتب عليه أيضا إضطرابات في النطق ، أو الكتابة أو غير ذلك من الإضطرابات ، من ناحية أخرى فإن الإضطرابات التي تصيب المخ ممكن أن تنتج عنها إضطرابات سيكولوجية ، دون أن تؤثر على القدرة الحركية للفرد فهي مجموعة من الأمراض تتمثل في ضعف الوظائف العصبية ينتج عنها خلل في بنية الجهاز العصبي المركزي. (ماجدة السيد ، 2012، ص73)

4-1-2- أنواع الشلل الدماغي :

تصنيف الشلل الدماغي يستند الى أطراف الجسم المصابة يقسم الى :

- **الشلل النصفي :** وهو الشلل الدماغي الذي يقتصر على أحد جانبي الجسم (الجانب الأيمن أو الجانب الأيسر) .

- **الشلل السفلي :** في هذا النوع يقتصر الشلل على الأطراف السفلى مقعد ونسبة كبيرة من هؤلاء الأطفال يعانون من فعل حركي بسيط في الأطراف العليا .

- **الشلل الرباعي :** في هذه الحالة تصاب الأطراف الأربعة بالشلل ، إلا أن شدة الإصابة في الأطراف العليا تكون أكبر من الأطراف السفلى ، كذلك فإن شدة الإصابة غالبا ما تكون غير متماثلة في الجانبين ويعاني معظم الأطفال المصابين بهذا النوع من عدم القدرة على ضبط حركات الرأس. (محمد عبد السلام، 2000، ص40)

ويصنف الشلل الدماغي الى الأ نواع الثلاثة الأساسية الآتية:

- **الشلل الدماغي التشجي الرباعي :** في الشلل التشنجي الرباعي تكون أطراف الجسم كلها مصابة ، إلا أن مستوى التوتر العضلي في الأطراف ، فإن الإصابة في الأطراف العليا تكون أشد منهما في الأطراف السفلى ، ولا يستطيع الطفل التحكم برأسه.

الشلل الدماغي التشنجي السفلي : من أنواع الشلل الدماغي التشجي هو الشلل السفلي في هذا النوع يكون التوتر العضلي في كلا الجانبين متاثة وبشكل عام ، ، إلا أن هؤلاء الأطفال يواجهون صعوبة في السيطرة على حركات العينين .

الشلل الدماغي التشنجي النصفي : وفي العادة فإن التشخيص المبكر لهذا النوع من الشلل الدماغي أمر ممكن ، ذلك لأن الأنماط الحركية والوضعية غير المتماثلة في أطراف الجسم تتضح مبكرة . وغالبا ما تكون اليد المصابة مغلقة ، فلا يستطيع الطفل أن يفتحها أو أن يستخدمها لدعم نفسه للنهوض ، وبعيدة عن مركز الجسم . كما أنه لا يستطيع أن يحرك رجله المصابة .

الشلل الدماغي الإلتوائي (التخبطي) : يتصف الشلل الدماغي الإلتوائي (أو الكنعاني كما يسميه البعض بحركات إلتوائية ، غير منتظمة ، وغير هادفة في العضلات ، خصوصا العضلات القريبة من مركز الجسم . إن مستوى التوتر العضلي غير ثابت فهو يتغير باستمرار ، ونتيجة لذلك فإن الأطفال المصابين بهذا النوع يواجهون صعوبة في البقاء في وضع جسمي معين . كما يتصف التغير في التوتر العضلي بكونه مفاجئ ، ويظهر على هيئة حركات لا إرادية راقصة في الأطراف . (محمد عبد السلام، 2000، ص40-43)

4-2- إصابات الحبل الشوكي :

يعتبر النخاع الشوكي حلقة الوصل بين الدماغ وأعضاء الجسم الأخرى وتتمثل وظيفته في نقل المعلومات الحسية إلى الدماغ وينقل المعلومات الحركية إلى العضلات ، فهو يعتبر المسؤول عن العمليات الحركية والحسية داخل جسم الإنسان وتعتبر إصابة هذا الحبل بأي خلل أو تلف إعاقة وظيفية وتعتمد خطورة الإعاقة على موقع وشدة الضرر في الحبل .

إصابات الحبل الشوكي اضطرابات تنتج عن الحوادث والإصابات مما يؤدي إلى فقدان الوظائف الجسمية والحركية في الأجزاء التي تقع أسفل المنطقة المصابة والذي يبلغ طوله 45 سم عند الإنسان البالغ . وسمكه سمك قلم الرصاص ما يقارب 13ملم ويصاحب كذلك إصابة الحبل الشوكي إنعدام الإحساس وعدم ضبط التبول والإخراج وعدم ضبط حركات الأطراف الإرادية . إن العطل الذي يطرأ على الحبل الشوكي لا يمكن تعريضه أو علاجه . وقد تكون الإصابة محدودة عندها يمكن الشفاء منها .(عصام حمدي،2007 ،ص83)

إذن هناك نوعان رئيسان من إصابة الحبل الشوكي هما : الإصابة الكاملة والإصابة غير الكاملة في الإصابة الكاملة يكون هناك فقدان للوظائف الحسية والحركية أما غير الكاملة يبقى هناك أمل في إستعادة بعض وظائفه.

ومن الإصابات التي قد يتعرض لها الحبل الشوكي ما يلي:

- الإصابات الرياضية .

- العيارات النارية .

- حوادث السيارات.

- إلتهابات السحايا.

ويعاني أصحاب هذه الإصابة من مشكلات عليلة تتمثل في إلتهابات المجاري البولية والجهاز التنفسي والتقرحات الجلدية وصعوبة في المهارات الحركية الحياتية ،مهارات العناية بالذات ، ومن مشكلات في التكيف الانفعالي.(سعيد حسني،2000 ،ص69)

4-3-ضمور إنحلال العضلات :

ضمور العضلات الوراثي يظهر منذ الولادة ، ويصيب جانبي الجسم ، وتمتاز العضلات المصابة بالضمور والضعف مع الاستمرار بوجود الإحساس الطبيعي فيها ، لذلك لا يتأثر الجهاز العصبي المركزي بهذا المرض ، كما نلاحظ عدم وجود حالة تشنج في العضلات المصابة. (سعيد حسني، 2000، ص146)

متلازمة دوشن : وهي ضمور وراثي ، ينتقل المرض بواسطة جين جنسي ، يصيب الذكور أكثر من الإناث . ويظهر عادة في سن الطفولة المبكرة خلال الثلاث السنوات الأولى من العمر ، وتظهر أعراض هذا المرض في مفصل الحوض ، ثم تنتقل إلى مفصل الكتف بواقع 80٪ من الحالات ، وبداية الأعراض تكون على شكل تضخم غير حقيقي في العضلات المصابة ، حيث إنها تكبر في الحجم ، ولكنها تكون ضعيفة ، وخاصة عضلات الساق ، والمقعد ، والعضلة الأليوية الكبرى ، والعضلة العضدية ، ويرافق ذلك تيبس في العضلات المصابة .

نوع آخر يصيب المفاصل والحوض ، والكتف والأطراف بشكل عام طبية ، وينتقل بواسطة جين متنحي (جسمي) ، ويصيب الأفراد في العقد الثاني والثالث ، وبداية الأعراض تكون في المفاصل ، وخاصة مفاصل الكتف ثم الحوض ثم تنتقل إلى الأطراف الأخرى ، ونسبة إنتشاره في الأطراف متباينة ، فبعض الأحيان يكون سريعا ، والبعض الآخر يكون بطيئا ، وفي الحالتين يكون هذا المرض حاد جدا ، والمصاب لا يستمر في الحياة بعد إنتشار المرض في الأطراف . (سعيد حسني، 2000، ص147)

5 -واقع الاعاقة في الجزائر:

تمثل فئة المعاقين في الجزائر فئة هشة وحساسة ودائما ما تسعى السلطات العمومية للتكفل بها لتحقيق الإندماج الإجتماعي لها، ولذلك وضعت جملة من السياسات والترتيبات لفائدة هذه الفئة، وهذا ماوضعها في تحدي لحماية حقوقهم وترقيتهم، وذلك بنص جملة من النصوص القانونية والتنظيمية لتغطية حاجات هذه الفئة.

و لضمان التكفل الفعال بالمعاقين و إنشغالاتهم و ضمان حقوقهم العامة و الخاصة باعتبارهم عنصر فعال في المجتمع فإن مجمل النصوص القانونية التي تم إصدارها و لا سيما القانون 02/09 المؤرخ في: 08/05/2002 المتعلق بحماية الأشخاص المعوقين و ترقيتهم جاءت بمجموعة من الحقوق يستفيد بها هؤلاء بعد إثبات إعاقتهم و يمكن لنا من خلال هذه النصوص أن نحدد حقوق المعاق في ثلاث عناصر كبرى تلتزم الهيئات و الإدارة المعنية بتحقيقها و التكفل بها على أرض الواقع .

(ttps://3delni.ahlamontada.com/t154-topic ،10:30)

تعتمد سياسة التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة على إطار تشريعي و تنظيمي يتمحور حول:

- الحق في الاعتراف بصفة المعاق.

- الحق في المساعدة الإجتماعية.

- حق الطعن في قرارات اللجنة الولائية للخبرة الطبية.

1 - الحق في الاعتراف بصفة المعاق:

قام المشرع الجزائري بتعريف المعاق من خلال قانون الصحة وترقيتها والقانون المتعلق بحماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم وذلك من خلال القانون رقم85-05 المتعلق بحماية الصحة وترقيتهم، حيث عرفت المادة 89 منه الشخص المعاق بما يلي: يعد شخصا معاقا كل طفل أو مراهق أو شخص بالغ أو مسن مصاب بما يلي:

- إما نقص نفسي أو فزيولوجي.

- وإما عجز ناتج عن القيام بنشاط تكون حدوده عادية للكائن البشري.

- وإما عاهة تحول دون حياة اجتماعية أو تمنعها. "

وعرفت المادة 02 منّه المعاق بأنه": كل شخص مهما كان سنه وجنسه يعاني من إعاقة أو أكثر، وراثية أو خلقية أو مكتسبة تحد من قدراته على ممارسة نشاط أو عدة نشاطات أولية في حياته اليومية الشخصية أو الإجتماعية نتيجة إصابة وظائفه الذهنية أو الحركية أو العضوية الحسية."والإعاقة قد تكون إما: (إعاقة بصرية،إعاقة سمعية، إعاقة حركية،إعاقة ذهنية).

(http://jilrc.com/ا-النظام-في-الخاصة-الاحتياجات-ذوي-حقوق، 11:30)

2- حق الطعن في قرارات اللجنة الولائية للخبرة الطبية المتعلقة بطلبات منح بطاقة المعاق:

تنشأ اللجنة الولائية للخبرة الطبية بطلب من مدير النشاط الاجتماعي الموجه إلى مدير الصحة لتعيين أطباء مختصين في الأمراض العقلية والعصبية وأمراض وجراحة العظام وأمراض جراحة العيون والأذن والأنف والحنجرة للتكفل بالملفات الإدارية الطبية الخاصة بالحصول على بطاقة معاق أو منحة كما جاء في نص المادة 10 من القانون 02/09 وتصدر قراراتها في أجل أقصاه 03أشهر إبتداء من إيداع يسلم للمعني وله بناءا على أحكام المادة 10السابقة الذكر وأحكام المرسوم التنفيذي 03/175 المؤرخ في 14/04/2003 أن يطعن في قراراتها على مستوى اللجنة الوطنية للخبرة الطبية التابعة لوزارة التضامن الوطني.

3- الحق في المساعدة الإجتماعية :

يترتب على إثبات صفة الإعاقة، حق المعني في الحصول على المساعدة الإجتماعية من خلال منحه منحة مالية وكذا إستفادته من خدمات التأمين الإجتماعي.

الحق في المنحة المالية: نصت المادة 05 من القانون 02/09 على أنه :" يستفيد الأشخاص المعوقين بدون دخل من مساعدة اجتماعية تتمثل في التكفل بهم و/أو في منحة مالية " وتطبيقا لهذه المادة جاء المرسوم التنفيذي رقم 03/45 المؤرخ في 16جانفي 2003 ونص على منحة كبار المعوقين باعتبارها منحة موجهة إلى كل شخص مصاب بتخلف ذهني عميق ومتعدد الإعاقات وكل شخص يوجد في وضعية تجعله في إحتياج كلي لغيره للقيام بنشاطات الحياة اليومية بسبب إصابة وظائفه الذهنية أو الحركية أو العضوية أو الحسية تؤدي به إلى عجز كلي عن ممارسة أي نشاط وقد عرف مبلغ هذه المنحة عدة زيادات حتى وصل إلى حد 4000.00دج شهريا بموجب أحكام المرسوم التنفيذي 07/340 المؤرخ في .31/10/2007

ـ كما توجد صيغة أخرى إلى هذه المنحة الجزافية للتضامن وهي موجهة إلى الأشخاص المعاقين عجزا تقل نسبتهم عن 100% وللمكفوفين أو الصم والبكم أو العائلات المتكفلة بأطفال معاقين تقل أعمارهم عن 18سنة ويقدر مبلغ المنحة بـ 1000.00دج يضاف إليها الامتيازات المرتبطة بالتأمين الإجتماعي.

(ttps://3delni.ahlamontada.com/t154-topic،10:30)

الحق في التأمين الإجتماعي:

طبقا لأحكام القانون رقم11-83المؤرخ في 02/07/1983 المتعلق بالتأمينات الإجتماعية المعدل والتمم، يقع على عاتق الدولة ممثلة في مصالح النشاط الإجتماعي إدماج الشخص المعاق غير المؤمن إجتماعيًا في منظومة الضمان الإجتماعي بإعتباره من الفئات الخاصة، فيستفيد من التعويض عن العلاج والدواء حتى بعد بلوغه سن الرشد، كما يمكن له أن يستفيد من مختلف الإمتيازات التي يمنحها الصندوق لهذه الفئة كالحصول على الأعضاء الإصطناعية والكراسي المتحركة وإجراء العمليات الإجتماعية ومواصلة المتابعة الطبية.

الحق في الإندماج المؤسساتي والإجتماعي:

يتمثل الإدماج المؤسساتي في حق المعاق في التكفل المهني والمدرسي وكذا حقه في توفير منصب شغل له يتلائم مع درجة إعاقته وما حصل عليه من تدريب.

التكفل المهني والمدرسي:

يقصد بالتكفل المؤسساتي العمل القاعدي والمتابعة الدائمة لبرامج ومنهجيات التدريس الإجباري والإختياري في الفروع والأقسام التي تنشأ للتكفل بهذه الفئة.

فيتم ضمان التكفل المدرسي المبكر بالأطفال المعوقين بغض النّظر عن مدّة التمدرس أو السن طالما بقيت حالة الشخص المعوق تبرز ذلك، ويخضع كذلك الأطفال والمراهقون إلى التمدرس الإجباري في مؤسسات التعليم والتكوين المهني، وتهيأ عند الحاجة أقسام وفروع بهذا الغرض لا سيما في الوسط المدرسي والمهني والإستشفائي حسب الحالة ومؤهلات كل فئة، كما يستفيد الأشخاص المعوقون المتمدرسون عند إجتيازهم للإمتحانات من ظروف مادية ملائمة تسمح لهم بإجراءها في ظروف عادية.

تفرض على هذه المؤسسات المتخصصة، زيادة على التعلم والتكوين المهني عنّد الإقتضاء إيواء المتعلمين والمتكونين والتكفل بهم نفسيًا وطبيًا بالتنسيق مع الأولياء ومع كل شخص أو هيكل معني.وتتكفل الدولة بالأعباء المتعلقة باالتعليم والتكوين المهني والإقامة والنّقل في المؤسسات العمومية.

(http://jilrc.com/ا-النظام-في-الخاصة-الاحتياجات-ذوي-حقوق، 11:30)

حق الإندماج الإجتماعي:

يتمثل حق الإندماج الإجتماعي في القضاء على الحواجز التي تعيق الحياة الإجتماعة للمعاقين وكذا إنشاء مختلف الجمعيات والهيئات التي تهتم بهذه الفئة.

القضاء على الحواجز التي تعيق الحياة الإجتماعة للمعاقين.

من أجل بعث الحياة الإجتماعية للأشخاص المعوقين ورفاهيتهم فرض القانون مجموعة من التدابير من شأنها القضاء على الحواجز التي تعيق الحياة اليومية لهؤلاء الأشخاص لا سيما في مجال:

تسهيل الحصول على الأجهزة الإصطناعية ولواحقها والمساعدات التقنية التي تضمن الإستقلالية البدنية وتسهيل إستبدالها.تسهيل الحصول على السكن الواقع في المستوى الأول من البنايات للراغبين في ذلك، بالنسبة للأشخاص المعوقين أو المكلفين بهم عند الإستفادة من مقرر منح السكن طبقا للتشريع والتنظيم المعمول به، كما يستفيد الأشخاص المعوقون الذين تقدر نسبة عجزهم 100% تخفيضًا في مبلغ الإيجار وشراء السكنات الإجتماعية التابعة للدولة أو الجماعات الإقليمية الإعفاء من دفع الرسوم والضرائب عند إقتناء السيارات السياحية ذات العداد الخاص وحيازة رخصة سياقة خاصة بالمعوقين حركيًا، لكن من حيث الواقع تفتقد الجزائر لمدارس تعليم السياقة الخاصة بالمعاقين بشكل كافي.

(http://jilrc.com/ا-النظام-في-الخاصة-الاحتياجات-ذوي-حقوق، 11:30)

- حق التشغيل:

ويكون بتوجيه الشخص المعاق نحو العمل الذي يتلائم مع ما حصل عليه من تدريب، ونجاح التشغيل يتوقف على مدى وعي أفراد المجتمع وخاصة أرباب العمل والمسؤلين بأحقية استفادة ذوي الإحتياجات الخاصة من الوظائف التي تتناسب مع إعاقتهم، وأنهم ليسوا أقل كفاءة من الأفراد العاديين.

ومن أجل ترقية نشاط الأشخاص المعوقين وتشجيع إندماجهم الإجتماعي والمهني يمكن إنشاء أشكال تنظيم عمل مكيفية مع طبيعة إعاقتهم ودرجة قدراتهم الذهنية والبدنية لاسيما عبر الورشات المحمية ومراكز توزيع العمل في المنزل أو مراكز المساعدة عن طريق العمل المكيف مع درجة إعاقتهم.

صدر في العدد الأخير من الجريدة الرسمية قرار وزاري مشترك مؤرخ بتاريخ 7 أكتوبر يحدد كيفيات توظيف الأشخاص والمعوقين في المؤسسات العمومية والهيئات المستخدمة العمومية والخاصة يدخل ضمن إطار تطبيق التدبير المتعلق بتخصيص بالمئة على الأقل 1%من مناصب العمل لتلك الفئات .

وتضمن الفصل الأول من القرار أحكاما مشتركة إندرج ضمنها 4 مواد ، أبرزها المادة 4 التي شددت على أنه " لا يجوز إقصاء أي شخص معاق بسب إعاقته من مسابقة إختبار مهني أو إمتحان أو مقابلة تتيح الإلتحاق بمنصب عمل إذا أقرت اللجنة المنصوص عليها في المادة 3 من القرار ملاءمة إعاقته لمتطلبات المنصب " .

وتضمن الفصل الثاني كيفيات توظيف الأشخاص المعوقين في المؤسسات والإدارات العمومية إندرج ضمنه 3 مواد ، حيث تنص المادة السابعة منه على ضرورة " إدراج المناصب المالية ومناصب الشغل المفتوحة المنصوص عليها في المادة السادسة من القرار في المقررات تتضمن المسابقات " .

وتنص المادة الثامنة في ذات الفصل على ضرورة إلتزام المؤسسات المعنية بتوظيف المعوقين بإخطار رؤساء المؤسسات ومراكز الامتحان المؤهلة بتنظيم الاختبارات والمسابقات والامتحانات والاختبارات المهنية قصد القيام بالتهييئات والتكييفات المنصوص عليها في المادة 5 القرار قبل 10 أيام من تاريخ إجراء اختبارات هذه المسابقات والفحوص المهنية " .

وتضمن الفصل الثالث 3 مواد تتعلق بكيفيات توظيف المعوقين في الهيئات العمومية الخاصة ، أبرزها المادة 9 التي تلزمها بإيداع جدول عروض مناصب العمل في الوظائف الشاغرة المخصصة للأشخاص المعاقين.

أما الفصل الرابع والأخير فقد تضمن 3 مواد تحت عنوان متابعة وتقييم ، أبرزها المادة 13 التي تنص على : " تقوم مصالح الوزارة المكلفة بالتضامن الوطني سنويا بالتنسيق مع مصالح الوزارة المكلفة بالتشغيل والسلطة المكلفة بالوظيفة العمومية حسب الحالة ، بمتابعة مدى تطبيق وتقييم الأحكام والتدابير المنصوص عليها في القرار " .(جريدة رسمية رقم 24صادرة في 1 افريل2021)

5-1- آليات التكفل المتوفرة في اطار المؤسسات المختلفة :

الــتكفـل هو عملية يقوم بها المجتمع كهيئة لتحقيق مجموعة من الأهداف تسمح بوصول الفرد إلى ضمان حقوقه والإحساس بالعدالة في وسط المجتمع، تكمن أهميته في كونه وسيلة لإدماج الفرد من ذوي الإحتياجات الخاصة من الناحية النفسية الإجتماعية والمهنية ، توعية أفراد المجتمع بضرورة النظر بموضوعية للقضاء على نظرة النقص أو التحقير أو الشفقة, لمنح الفرد فرصة العيش وتحقيق إستقلالي بتنمية قدراته الحركية الإجتماعية والعاطفية فيصبح قادر على العيش في المجتمع.

(https://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=2006649، 10:45)

ولذلك تعمل عدة مؤسسات مختلفة في الدولة لمساعد على التكفل بهذه الفئة من المجتمع.

مؤسسات الصحة: تعمل على تقديم خدمات الرعاية الصحية والتأهيل لذوي الإحتياجات الخاصة وذلك بالإستعانة بالمراكز المخصصة ليتمكنوا من التأقلم مع المجتمع، وكذلك تدخل علاجي المبكر للتمكن من تلبية حاجاتهم، وتوفير التأمين لعائلاتهم تحت وصاية أوليائهم أو منفردين في منظومة الضمان الإجتماعي، ويستفيدون من التعويضات عن الدواء وجميع الإمتيازات الممنوحة من طرف الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي كالحصول على لواحق ومواصلة متابعة طبية وغيرها.

وفيما يتعلق بالتكفل بالعلاجات المقدمة للمؤمن لهم إجتماعيا من قبل مؤسسات الصحة في القطاع الخاص ، فالضمان الإجتماعي قام بتطبيق نظام الدفع من قبل الغير مع إعطائه الأولوية من الاستفادة، حيث أن هذا النظام يتميز بإعفاء المريض من الدفع المسبق لمصاريف العلاج حاليا بالنسبة لعدة علاجات التي يتم التكفل بها بصفة كاملة من قبل مصالح الضمان الإجتماعي من بينها تصفية الدم وجراحة القلب و الأعضاء الإصطناعية للمعاقين.(غمور ليدية، لعزلة حمزة، 2018،ص 52)

من ناحية المؤسسات المهنية: من أجل ترقية تشغيل الأشخاص المعوقين و تشجيع إدماجهم و إندماجهم الإجتماعي و المهني تم إنشاء مراكز عمل مكيفة مع طبيعة إعاقتهم و درجتها و قدراتهم الذهنية و البدنية عبر الورشات المحمية و مراكز توزيع العمل في المنزل أو مراكز المساعدة عن طريق العمل المكيف وفقا للمرسوم التنفيذي180/82 المؤرخ في15 ماي 1981المتعلق بتشغيل المعوقين و إعادة تأمينهم المهني.

لإعادة بعث الحياة الاجتماعية للأشخاص المعوقين و رفاهيتهم فرض القانون مجموعة من التدابير من شأنها القضاء على الحواجز التي تعيق الحياة اليومية لهؤلاء الأشخاص لا سيما في المجال الاجتماعي :

- تسهيل الوصول إلى الأماكن العمومية و إستعمال وسائل النقل عن طريق بطاقة المعاق التي تحمل إشارة الأولوية في الإستقبال و أماكن التوقف بنسبة 04 % من أماكن التوقف في المرافق العمومية للمعاق **أو** لمن يرفقه.

- الإعفاء من دفع الرسوم والضرائب عند إقتناء السيارات السياحية ذات الإعداد الخاص و حيازة رخصة سياقة خاصة بالمعو قين حركيا .

- تخفيضات في مجال النقل لفائدة الأشخاص المعاقين بنسبة عجز قدرها 100 بالمئة في تسعيرات النقل الجوي العمومي الداخلي كما يستفيد بنفس التدابير المرافقة للأشخاص المعوقين.

أما في مجال الإدماج الاجتماعي و المهني للأشخاص المعوقين، فنجد الإدماج الإجتماعي و المهني في الوسط العادي لكل الأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة القادرين على ممارسة نشاط مهني ، و الإدماج الاجتماعي و المهني للأشخاص المعوقين في الوسط المحمي، فيما يخص الأشخاص غير القادرين على ممارسة نشاط مهني عادي، يتم قبولهم ضمن ورشات محمية أو مراكز المساعدة عن طريق العمل، حيث تسمح هذه المراكز بضمان الإستقالية الاجتماعية والمهنية للأشخاص المعوقين، تنقسم هذه المراكز إلى:

- **مؤسسات المساعدة عن طريق العمل:** أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 08-02، و هي مؤسسات عمومية ذات طابع إداري مقسمة إلى مراكز المساعدة عن طريق العمل و م زارع بيداغوجية.

- **مؤسسات العمل المحمي:** أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 08-83 ، و هي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي و تجاري و تنقسم إلى ورشات محمية و مراكز توزيع العمل في البيت.(غمور ليدية، لعزلة حمزة، 2018،ص 51)

- **الطاقم المختص في تكفل بالإعاقة داخل المؤسسات :**

بعد أن رأينا الجانب الإداري في المؤسسات سنمر للجانب طبي أي فاعل في عملية التكفل وعلاج لهذه الفئة.

الأخصائي النفسي: يعمل الأخصائي النفسي مع الطفل المعاق ومع والديه للتكفل النفسي بهم فمن الجانب الطفل يقوم بالتقييم الشامل لاحتياجاته وتحديد مدى قابليته لتعلم وتعرف على الصعوبات التي يواجهها في تعلم ، وذلك بتطبيق المقاييس لتقيم قدرات الذكاء عنده وإعداد البرنامج التربوي الاجتماعي الإرشادي لطفل وعائلته وهذا لمعالجة اضطراباته النفسية إن وجدة كما يعمل على تحسين صورته عن ذاته، ومساعدة الأولياء لمعرفة الطريقة الصحيحة لتكفل به ومساعدته على العلاج وحل مشاكل النفسية المترتبة عن الاعاقة.

الأخصائي النطق والتخاطب الأرطفوني : يعمل على تقيم قدرات النطق واللغة وذلك بتقييم درجة تضرر الأعضاء ووضع البرنامج المناسب لكل حالة لمعالجة مشاكل النطق وتدريب على التفاعل بالاتصال اللفضي وغير لفضي بعد انشاء برنامج لتكفل بالمشاكل التي يعاني منها المعاق، ويقوم بجلسات علاجية لتحسين عملية النطق والتواصل مع اجراء تقييمات دورية الاضطرابات النطق لرؤية درجة تحسن ومدي ملائمة البرامج العلاجية للمصاب.

الأخصائي الاجتماعي: يهدف الى مساعدة المصاب وعائلته لتخطي ومواجهة الازمات الناتجة عن الاعاقة ومساعدة في بناء الاتجاهات الايجابية نحو المعاق، فهو بذلك ويقوم بالدراسة الاجتماعية لوضع المصاب

اتجاه عائلته ومدي تعايشه وتقبله الاجتماعي ووضع الخطة العلاجية للتغلب على المشاكل الاجتماعية للأسرة وللمعاق. (عصام حمادي الصفدي، 145-148)

- **المعالج الطبيعي :** يعمل على ازالة الألم عن المصاب، وتصحيح أو الحد من التشوهات وذلك بمساعدته على زيادة القدرة الحركية وتقوية العضلات السليمة في الجسم ويعتمد في طرقه العلاجية على وصفة الطبيب المختص في التأهيل أو الطب الطبيعي ، ويشترك المعالج الطبيعي بعمل الخطة العلاجية للمصاب والقيام بالعلاج والتقييم الدوري للمصاب ومتابعة حالته وتعليمه بالإضافة إلى عائلته على بعض الطرق العلاجية ليطبقوها من قبلهم ، ويقوم بتقييم الأدوات المساعدة للمصاب .

- **الطبيب المختص بالطب الطبيعي والتأهيل** : ويقوم بعمل خطة شاملة لتأهيل المصاب أخذا بعين الاعتبار الإصابة والخواص الفردية للمريض ، كذلك يقوم بعمل الفحوصات الدورية للمصابين وكتابة وصفات طبية للمعالجين ، وإجراء العمليات الجراحية عند الضرورة ، والتدخل الفوري عند الحاجة ، واستخدام العلاج الطبيعي والمهني ، وتقديم المشورة الطبية عند اللزوم . وقد يقوم التأهيل الطبي على مهام أطباء منهم : طبيب العيون ، الأعصاب ، العظام ، طبيب العلاج الطبيعي الطب النفسي ، طبيب الانف والأذن والحنجرة .(عصام حمادي الصفدي، 144)

-2- دور الجمعيات في اطار الاعاقة الحركية :

تهتم الجمعيات بشكل خاص بالأشخاص المعوقين باعتبارهم ذوي الاحتياجات الخاصة، و قد نص القانون رقم 02/90 المؤرخ في 08 مايو 2008 المتعلق بحماية الأشخاص المعوقين و ترقيتهم وعناية بهم، كما ان مادة الثانية تنص على أن حماية الأشخاص المعوقين و ترقيتهم تشمل كل شخص مهما كان سنه أو جنسه يعاني من إعاقة أو أكثر وراثية أو خلقية أو مكتسبة لحد من قدراته على ممارسة نشاط أو عدة نشاطات أولية في حياته اليومية الشخصية و الاجتماعية نتيجة إصابة وظائفه الذهنية أو الحركية أو العضوية أو الحسية، بينما المادة الرابعة من القانون تأكد على تضافر الجهود بين المعوقين و من ينوب عنهم قانونا، و الدولة الجماعات المحلية الاقليمية المؤسسات العمومية و هيئات الضمان الاجتماعي و الجمعيات و الهيئات العمومية و الخاصة و الأشخاص الطبيعيين لتجسيد هذا الالتزام بهدف هذه الحماية إلى:

– الكشف المبكر لإعاقة و الوقاية منها و من مضاعفاتها.

– ضمان العلاجات متخصصة و إعادة التدريب الوظيفي و التكييف ضمان تعليم إجباري و التكوين المهني المراهقين.

– توفير الشروط التي تسمح بترقية الأشخاص المعوقين، وتفتح شخصيتهم لاسيما المتصلة بالرياضة و الترقية و التكييف مع المحيط .

– تشجيع الحركة الجمعوية ذات الطابع الإنساني في مجال حماية المعوقين و ترقيتهم.(هاشمي صدام،خالدي عبد الصمد 2016،ص 84)

وتعمل الجمعيات أيضا على المشاركة في إدارة المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية التي تعمل في مجال تعليم الأطفال ذوي الإعاقة وتدريبهم وتأهيلهم ، ووضع سياستها في الحماية في ضوء السياسة العامة لرعاية ذوي الإعاقة .

وتحاول الإسهام في توطيد العلاقات بين العاملين بالمؤسسة الجمعية التي يعمل بها وبينهم وبين الأطفال ذوي الإعاقة وأسرهم، كما تسعى للمشاركة في تخطيط وتنفيذ البرامج الخاصة برعاية الأطفال ذوي الإعاقة وأسرهم ، وكذا البرامج المتعلقة بحمايتهم ، كما تدافع على حقوقهم وتعمل على المشاركة في الندوات والدراسات الاجتماعية والنفسية التي تجريها المؤسسة أو الجمعية التي تتناول الإساءة الموجهة إلى الأطفال ذوي الإعاقة، كما لا ننسى أن جمعيا تسعى لجمع المتطوعين وتدريبهم للاستفادة منهم في خدمة الأطفال ذوي الإعاقة ، وأسرهم (عبد المطلب القريطي، صلاح الخراشي، ص43-44)

3-5- ردود الفعل الوالدين لدى قدوم طفل معاق:

1 – **الصدمة** : هي أول رد فعل نفسي يحدث عند ولادة الطفل المعوق ، بدليل أن الاهل كانوا قد رسموا صورة مثالية لما سيكون عليه الطفل عند ولادته و عندما يأتي على غير ما كانت توقعهم تكون الصدمة وتختلف من حيث شهدتها وقوتها من اسرة الى أخرى ، وتكاد الصدمة أن تشل حركة الوالدين بحيث يشعر الوالدين أنهما عاجزين تماما عن مواجهة الواقع ، وينطوي رد الفعل هذا على طرح التساؤلات الاستنكارية ، اليس هذا ظلم ، كيف يعقل هذا الوضع ؟؟

2- **النكران :** يتخذ النكران عدة أنماط فقد ينكر الآباء والأمهات أو يتنكروا لنتائج الفحص والتشخيص والتقييم ، لذلك نجدهم يتعاملون مع الطفل المعاق وكأنه طفل سوي ويستطيع الاباء نكران الإعاقة لفترة طويلة اذا لم يبدو الطفل مختلف ، أما والدا الطفل الاعاقة الشديدة فلا يستطيعان نكران المشكلة لمدة طويلة بسبب الظاهر ، وهناك دراسة أجريت على مجموعة من الأمهات تذكرن رغبتهن في بداية الأمر في عدم استمرار حياة الأطفال ، غير أن بعضهن غيرن من آرائهن فيما فمن الصعب نكران الاعاقة الطفل يعاني من عجز جسمي وقد يكون النكران للحفاظ على المكانة الاجتماعية التي يظنون أنها قد تمس بوجود الشخص المعاق ، أو تقوم

الأسرة بإخفاء حالة الإعاقة لديها بإرسال المعوق الى مراكز الاقامة الدائمة ، وهذا يؤدي الى تضييع الفرص المتاحة لتقديم خدمات وبرامج التربية الخاصة. (عاصم الحمدي ،2007 ،ص156)

3- التسوق الطبي : عندما يواجه الولدان بالحقيقة لأول مرة أن ابنهما يختلف عن أقرانه بشكل واضح ، فإنهم يحاولان جاهدين نفي حالة الإعاقة عن الابن من خلال مراجعة العديد من الأطباء والاختصاصيين ، فيتنقلون من طبيب إلى آخر ومن اختصاصي إلى آخر لكي يسمع من أحدهم أن الطفل غير معاق ، ولذلك يسمى هذا التنقل بالتسوق الطبي. (ماجدة السيد، 2012، ص325)

3- **الغضب والشعور بالذنب وتأنيب الضمير :** قد يكون موجه إلى الشريك الزوجة أو الزوج أو أي فرد من فراد العائلة أو نحو المدرسة أو مراكز التربية الخاصة أو المدرسين أو المجتمع أو نحو المعوق نفسه ما ينتج عنه تأنيب الضمير ، ومعاقبة الذات ، وطرح عدة تساؤلات تشير الى أن الشخص يلوم نفسه او الطرف الآخر ، ويظن أنه السبب في هذه الإعاقة ، وأنها حدثت نتيجة خط ما ارتكبه هو أو شريكه ، وغالبا ما يصدر رد الفعل هذا بالدرجة الأولى عن المرأة ويسيطر عليها أكثر من الرجل ، وهذا يؤدي الى ردود فعل اخرى مثل الشعور بالحزن و الكآبة.

4 - **الحزن والكآبة :** ويكون تأثيرها على والدة الطفل أكثر من تأثيرها على والد الطفل ، لاعتقادها الخاطئ أنها السبب في كل ما حصل لها ولطفلها.

5 - الرفض لوجود الطفل المعاق : والذي يتخذ شكل الرفض العلني أو الرفض الضمني ، فالرفض المباشر العلني يتمثل في اهمال الفرد وعدم تقبله والاستياء من وجوده ، وقد تكون ردود الفعل على النقيض مباشرة بحيث يتضح الرفض بأشكال من الحماية الزائدة والاهتمام والعناية غير المألوفة. (عاصم الحمدي ،2007 ،ص155)

6 - **التكيف والتعايش مع الإعاقة :** وهي مرحلة متقدمة وتتطلب درجة من النضج و التفهم لحالة الإعاقة الحركية ، وهي خطوة تهدف إلى إعادة ترتيب الحياة الأسرية بشكل يساعد على استيعاب الحالة ويعود إلى خطوة أكثر نضجا وهي التقبل الكامل للحالة ، وعملية التكيف تحدث تدريجيا ، وهي هدف يسعى المرشد النفسي إلى تحقيقه لدى والدي الطفل المعاق .

7- رحلة التقبل : حتى يستطيع الوالدان تقبل إعاقة طفلهما فهما في العادة بحاجة إلى تقبل الذات أولا وذلك يعني تخلصهما من عقدة الذنب والشعور بالمسؤولية الشخصية عن الإعاقة ، فتقبل الإعاقة لا يعني أبدا عدم الشعور بالألم أو انتهاء الأحزان ، فثمة من يعتقد أن أسرة المعاق تعاني من الأسى المزمن(ماجدة السيد، 2012، ص327)

5-4- انعكاسات وجود طفل معاق في الأسرة الجزائري:

يمكن تلخيص الانعكاسات في فيما يلي إلا أنها ليس بالضرورة أن تكون موجودة عند كل الأسر الأطفال المعاقين (حركيا).

- **الجانب الاقتصادية :** إن وجود طفل معاق حركيا في الأسرة يستنزف من إمكانيات وموارد الأسرة المانية المالية تنفقه على علاجه و تقديم البرامج الصحية له ، إضافة إلى تكاليف الأجهزة والأدوات المساعدة التي يحتاجها الطفل ، وقد تستمر هذه المصروفات طيلة حياة الشخص المعاق ، والتي قد تكلف أكثر من المال الذي تنفقه الأسرة على إخوته غير المعاقين ، ناهيك من بعض الأمهات اللاتي يتركن أعمالهن بعد ولادة الطفل المعاق من أجل تقنية العناية والرعاية اللازمة له ، مما يقلل من دخل الأسرة أحيانا .

- **الجانب الاجتماعية :** يؤثر وجود طفل معاق في الأسرة على علاقات الأسرة الخارجية ، فقد تسود مشاعر الخجل من إظهار المعاق للمجتمع ، مما يقلل من فرص تواصل الأسرة لتفادي أية مواقف محرجة وبالتالي العزلة وهذا يمتد إلى مدي تكيف الإخوة مع بيئتهم التعليمية ، وفرصهم في الزواج المستقبلي ، وتتعرض الأسرة أيضا لضغوط اجتماعية أكثر من غيرها من الأسر ، ويشمل ذلك المواقف والظروف التي تتطلب تغييرا في أنماط الحياة . وقد ينعكس ذلك على العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة ايضا وتواصلها نظرا لانشغال الأم بشكل كبير بالطفل المعاق مما يقلل من تلبية احتياجات بقية أبنائها ، إضافة إلى العلاقة بين الزوجين ومدي حدوث مشكلات أسرية.

- **الجانب النفسية :** تعرض أسرة الطفل المعاق لضغوط نفسية تبدأ منذ إعلامهم بأن لدي ابنهم إعاقة ، حيث تحدث الصدمة ومشاعر الإنكار والرفض ، وقد يمتد الأمر إلى الشعور بالذنب والاكتئاب ولوم الذات ، وإسقاط المشاعر على الآخرين من أطباء ومختصين وأقارب ، وقد يشعل الأمر مدنى قدرة الفرد على القيام بالسلوك المقبول اجتماعيا ، والاستجابات السريعة وسرعة الاستثارة والغصب .

- **انعكاسات على اخوة الأطفال المعاقين :** إن تكليف إخوة الأطفال غير المعاقين بمسؤوليات رعاية اخيهم المعاق فتشعرهم بالضغط التفسير قد تنتابهم مشاعر الشعور بالنقب ، والغضب ، وسرعة الاستثارة ، أو حسد أخيهم المعاق على الرعاية والاهتمام الذي يحض به من الوالدين ، وفي نفس الوقت فقد تكون هناك آثارا نفسية اجتماعية إيجابية على الإخوة تتمثل في القدرة على التحمل والصبر والمثيرة في العمل ، والإنسانية والحنان في التعامل مع الآخرين ، و عدم إتباع السلوك العدواني في حل المشكلات وإضافة إلى زيادة تكاتف أفراد الأسرة وتضمنهم نحو أخيهم المعاق .(خليفي نادية ،ص7-8)

الخلاصة:

عدم القدرة العجز القصور مصطلحات ترادف مفهوم الاعاقة ويمكن اختصارها في قول أنها عدم قدرة الفرد على تلبية احتياجاته الخاصة بصفة عادية، من خلال هذا الفصل تناولنا الاعاقة الحركية بما تحمله من معاني العجز وعدم القدرة علي اداء الوظائف الحركية تختلف أسبابها من الوراثية والبيئة ، كما تطرقنا إلى انواع الاعاقات واخترنا ثلاثة أنواع (شلل دماغي والذي يتوافق عل عينة الدراسة ، ضمور العضلات، وإصابات الحبل الشوكي)، لنصل لواقع الاعاقة في الجزائر فلابد من ذكر كيف تتعامل الدولة مع الإعاقة وما الامكانيات وقوانين التي توفرها لحماية وتكفل بهذه الفئة، وثم مررنا لآليات تكفل في إطار المؤسسات المختلفة من الصحية والمهنة وتكفل في اطار الطاقم الطبي ولا ننسى دور الجمعية في مساهمة في تكفل ومساعد هذه الفئة ، لنختم بردود فعل الوالدين فمما لاشك فيه أن الاعاقة الطفل تؤثر على حياتهم وتغير مسارها كليا واشرنا الى انعكاسات وجود طفل معاق حركيا في الأسرة الجزائرية وما يحدثه من تغيرات في بنية الأسرة وإضافة تكاليف المادية المعنوية ، وبهذا نكون قد حاولنا تقديم فصل متناسق حول أهم نقاط في الإعاقة الحركية ، وكذلك رأينا ردود فعل الأولياء ومما لابد منه المرور إلى ما تحدثه الاعاقة في نفسية الام باعتبارها محور الأسرة فكيف ستتعامل الأم مع اعاقة طفلها ؟ هذا ما سنتطرق اليه في فصل الثاني المعاش النفسي لأم الطفل المعاق حركيا.

الفصل الثالث: المعاش النفسي لأم الطفل المعاق حركيا

- تمهيد

1- تعريف المعاش النفسي

2- محددات المعاش النفسي

3- أنواع المعاش النفسي

4- التعريف ببعض عناصر المعاش النفسي

4-1 -الجرح النرجسي

4-1-1تعريف

4-1-2-الجرح النرجسي وعلاقته بالطفل الهوامي

4-1- 3الجرح النرجسي عند أم الطفل المعاق

4-2- الشعور بالذنب

4-2-1 التعريف

4-2-2-الشعور بالذنب حسب فرويد

4-4 3-شعور بالذنب لدى أم الطفل المعاق

4-3- الشعور بالعار

4-3-1- تعريف

4-3-1- الفرق بين الشعور بالذنب والشعور بالعار

4-3-2- الشعور بالعار لدى ام الطفل المعاق

الخلاصة

تمهيد :

المشاعر والأحاسيس انفعالات الأفراد تختلف باختلاف المواقف وكيفية تفاعل الفرد مع بيئته، كل ما يحسه الفرد داخليا ويعيشه مع نفسه ينعكس على سلوكه يسمى المعاش النفسي، وفي هذا الفصل سنتناول المعاش النفسي لأم الطفل المعاق حركيا تجربة معايشة الاعاقة ليست سهلة فهي تتطلب كثير من الصبر والدعم والتكفل، لأنها لا تتوقف على إعاقة الطفل فقط بل تمتد لتصيب الأم في نرجسيتها وتتسبب في جرح يصعب شفائه بالإضافة الى الشعور المزمن بالذنب الذي يتضخم بنظرة الآخر ما يولد شعور بالعار، وهذا ما سنتناوله عبر نقاط اساسية بداية من تعريف المعاش النفسي إلى محدداته وأبعاده مرورا على بعض عناصر المعاش النفسي لهذه الفئة من الامهات من الجرح نرجسي والشعور بالذنب والعار ، مع محاولة تقديم كيف يكون معايشة أم الطفل المعاق لكل هذه المشاعر المتضاربة بالإضافة الى الجرح النرجسي.

1 -تعريف المعاش نفسي :

تشير كلمة معاش نفسي الى كل ما نتعرف عليه ونشعر به في حياتنا، فهو خاص يكل فرد من خلال مرور بتجارب الحقيقية والنتائج التي تم اكتسابها من تفاعل معها وما يشمل عليه من افكار وانفعالات والشعور بالذات.(Benamsili.L ,2020 ,P296)

و يعرفه " sureau "على أنه " الحياة الداخلية أو الإحساس الباطني للفرد المرتبطة بتجربة أو موقف ما ، و هذا الإحساس يختلف باختلاف المواقف و الوضعيات التي يعيشها الفرد في حياته ، هذه الوضعيات سواء كانت دائمة أو مؤقتة.

المقصود بالمعاش النفسي هو كل ما يعيشه الفرد في داخل أعماقه الباطنية (من مشاعر وأحاسيس ووجدانات) ... ، أو هو الصورة التي يعيشها الفرد مع نفسه وما يترتب عليها أحاسيس ومشاعر تنعكس على سلوكه .وهو أيضا) الكيفية التي يعيشها بها الفرد مع ذاته ، وما يترتب عنها من صعوبات في التكيف ، وجملة المشاعر والأحاسيس المؤلمة ، والشعور بالذنب الذي ينعكس سلبا على شخصية الفرد ، حيث هناك من يتصدى لها ويتغلب عليها وهناك من لا يستطيع تجاوزها. (سامية زراري ،2015،ص25)

ومنه يمكننا تعرف معاش نفسي على أنه كل ما يشعر به فرد في مواجهة حدث ما، فهو يتعلق بما يحدث داخل نفسية الفرد (ما يعايشه الفرد داخليا) وما ينتج عنه من افكار مشاعر وتصرفات تجاه حدث ما، وكيفية التي يواجه بها ومدى تأثيره على مختلف سلوكياته الحياتية.

2 -محددات المعاش النفسي:

2-1 - المحيط النفسي الداخلي للفرد : ويتضمن الفرد وما يشمل عليه بناؤه النفسي من دوافع ، خبرات ، قيم ، قدرات وميول وعواطف.

2-2-المحيط الخارجي : ونقصد به كل ما يحيط بالفرد من بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية (الأسرة ،المدرسة ، العمل جماعة الرفاق وأحداث الحياة ... الخ) .(زروتي خضرة، 2018،ص20)

3 -أنواع معاش النفسي :

يتضمن المعاش النفسي نوعين متمايزين يسيران في اتجاهين مختلفين السلبي والايجابي نذكرهما كما يلي:

3-1- المعاش النفسي الإيجابي : معاش نفسي يمكن اعتباره كتقرير عن مجموعة من المؤشرات دالة على المرونة والتي نذكرها كالآتي :

التوازن النفسي، الاستقرار العاطفي، الرفاهية ، القدرة على مقاومة الصدمات، الشعور بروح الدعابة، والاستقلالية ، الرغبة في الابداع القدرة على النجاح.

كما يشتمل على القدرة على استثمار الطاقة الداخلية لإعادة بناء الشخص لحياته وهو ما يمكنه من مواجهة الظروف الضاغطة، وبتالي بناء خطط مستقبلية ناجحة.

3-2- المعاش النفسي السلبي: يرتبط بمجموعة من المؤشرات التي تعبر عن أهم صور المعاش النفسي السلبي والتي نذكرها كما يلي:

الصدمة، انكار الواقع، عدم القدرة على فهم واستوعاب الأحداث الصادمة، الاصابات انفعالية عدم الاستقرار الانفعالي، العزلة والمعانات النفسية، اضطراب مجرى الحياة العادية، خوف الشديد، مشاعر الذنب وعار وجراح نرجسي، خوف الشديد والهشاشة النفسية والخوف من الموت.

(Benamsili.L،2020،p296)

في دراستنا هذه سنتناول بعض مؤشرات معاش النفسي السلبي لدى أمهات الأطفال المعاقين حركيا وهي :(الجرح النرجسي، الشعور بالذنب، الشعور بعار)

4 -التعريف ببعض عناصر المعاش نفسي :

4- 1- الجرح النرجسي

4-1-1 تعريف الجرح النرجسي:

أثر نفسي أو انخفاض كبير في درجات النرجسية ناتج من جراء تعرض الشخص إلى صدمة نفسية لعدم إشباع رغبة و هدف ما مؤثرا على شخصيته ،بحيث يتولد عنه الاكتئاب و الإحباط و فقدان الثقة بالنفس.(مخطـاري هجيـرة، 2013،ص20)

الجرح نرجسي اصابة عميقة تخل من ثقة بنفس ففي حالة الاعاقة تواجد هذا طفل يجعل الام تعيش جرح نرجسي فهو اصابة مباشرة لنرجسيتها ما يجعلها تعيش إلام نفسية ، فميلاد هذا طفل يشكل قطيعة لاستمرار نرجسيتها وعدم قدرتها للاستثمار طفل يبقى عنصر دخيل عنها ويلازمها شعور بذنب مزمن.

4-1-2- الجرح النرجسي وعلاقته بطفل الهوامي:

حتى قبل أن يجيء الطفل تتعرف علية الأم عن طريق اللاوعي، هذه الصورة اللاواعية عن الطفل تتشكل انطلاقا من ميراثين هما: طاقة الليبيدو والوضعية النرجسية الأولية،إن الطفل المتصور (المنتظر) هو نتاج اللاوعي عند كلّ أم ومصدر هذا الإنتاج هو:

- مثالية الأنا: وهي تكوين نرجسي للعقدة الأبوية.

- الأنا المثالي: وهو تكوين مرتبط بالنرجسية الأولية.

هذان التكوينان هما المسئولان عن إعطاء صورة الطفل المتصور، فالأنا المثالي يحدد في اللاوعي صورة محدد "الذات" وهي تختلف عن الإحساس بالذات، وخبرة الذات عند كلّ فرد تكون مجزأة مثلا أنا لشّخص لا يمكنه أن يرى أعلى الرأس أو الظهر وحتّى الوجه لكنّه يدركها كجزء من الذات وهذا الإدراك جاء انطلاقا من إدراكه لصورة.

الأم عندما كانت تنظر إليه يقول Winnicott وينكوت 1971: "ماذا يرى الطفل عندما يجول ببصره في وجه الأم، عامة، ماذا يرى ، يرى نفسه"

فالأنا المثالي عبارة عن تكوينات نرجسية تستدخل خلال المراحل الأولى في بناء الشّخصية، والتّي تعتبر إحدى المكونات التّي تحدد العمل النفسي، والهدف من الأنا المثالي هو التجديد والتصليح والحماية.

فالطفل المتصور "المنتظر" هو جزء من أهداف الأنا المثالي فهو رغبة من الأنا المثالي، يشكل لدى الأم إمكانية تجربة فريدة يجب حمايتها من الخبرات المجزأة الطفل،"الطفل المتصور المنتظر" يكون كنتيجة للبحث الّذي كانت بدايته في القديم عندما كان الطفل الصغير في صورة ذات كحقيقة واقعية خارجية.

إضافة إلى النرجسية الأولية فإن الطفل المتصور يخضع أيضا إلى نرجسية أخرى لها علاقة بمثالية الأنا وهي المثالية التّي لها علاقة بالجماعة الاجتماعية والعائلية والمتضمنة في العقد الأبوية فمثالية الأنا تخضع لتضاد كلّ من صورة الذات وخبرات الذات.(حمداوي نور الهدى،2019، ص48 -49)

فيكون الجرح النرجسي في علاقة مع تصور الطفل هوامي فبمجرد ميلاد طفل المعاق تعيش الأم صدمة فقدان الطفل الخيالي، قبل العيش تجربة الوحدة ام طفل تعيش قطيعة لان هذا الطفل مختلف عن الآخرين طفل في وضعية الاعاقة(C.Champonnois, p74)

سنفصل اكثر في الجرح نرجسي عند الام والإعاقة في العنصر الموالي.

4-1-3- جرح نرجسي عند أم الطفل المعاق :

إن وجود الإعاقة في الأسرة يعتبر من العقبات التي تتصدى لسيرورة الأسرة حيث تتطلب التكيف معها، هذا التكيف هو عملية تفاعلية يتغير على إثرها نظام الأسرة ككل؛ "حيث يتلقى الأبوان أخبار مثيرة تغير عاداتهم ورغباتهم وكذا مشاريعهم، إذ تستلزم السرعة في إعادة بناء سلوكاتهم".

كما أن الإعاقة تؤثر على الأبوين وخصوصا الأم ، من حيث أن إنجاب طفل سوي ومستحسن من طرف الآخرين، يزيد من قيمة الأبوين واعتزازهما أما المعاق فيسبب جرح نرجسي؛ ويتفق الكثير من علماء النفس على هذا الرأي إذ يرى م.مانوني (M. Mannoni) أن قصور الطفل يمس الأم في نرجسيتها و كل إنقاص من قيمته تعتبره مس بشخصيتها الخاصة.

ويؤكد شيل (Scelles) أن ميلاد طفل معاق هو دائما جرح نرجسي بالنسبة للأبوين كما أن الإعاقة مهما كانت درجتها تتسبب في شعور الأبوين بالذنب، إما لعدم قدرتهما على إنجاب طفل سوي أو عجزهما عن حمايته ونجد في رأي .Satir V أن لدى الأبوين شعور داخلي بأنهما مسؤولان عن حالة الطفل.

إن معاش الطفل المعاق يعتبر شيء غريب على الآباء الأسوياء، فهم عاجزون عن تصور ما يحس به الطفل، وبالتالي غير قادرين على مساعدته في تمثل ما يشعر به والتعبير عنه. فتحدث حاجات الطفل إحباطا لدى الوالدين لعدم قدرتهما على إرضائه، و لدى الطفل لإحساسه بعدم الفهم من طرف الآخر و

يؤكد Scelles هذا الرأي باعتبار أن التفاعلات بين الطفل المعاق وأقربائه تصبح مصدرا للإحباطات. (ليلة سليمان مسعود، 2004، تحمليله من https://doi.org/10.4000/insaniyat.44369)

في هذه الحالة يعيش الوالدان والأم خصوصا اعادة احياء لقلق الخصاء نظرا لان هذا طفل يعتبر بنسبة لهما كائن غريب ودخيل لا يمكن تعرف عليه، فلا يشعرون برضى لان هذا طفل مختلف تماما عن ما حلمو به، يتم تعبير من قبلهما في كثير من احيان عن شعورهما بذنب وتحمل مسؤولية الاعاقة خصوصا الأم ما يجعلها تعيش اعادة احياء لجرح نرجسي باستمرار ، ويدور في خيالاتها قول :" انا لست جيدة أبدا، لم يكن بإمكاني انجاب طفل سليم، واعطاء طفل سليم لزوجي.(R.Scelles,2006,p83)

4-2- الشعور بالذنب

4-2-1- تعريف الشعور بالذنب :

كان فرويد من أوائل المنظرين النفسيين الذي استخدم مصطلح الذنب باعتباره محصلة لتأنيب وتوبيخ الأنا الأعلى لذات الفرد والوسيلة الرئيسية لكبح الدوافع العدوانية الفطرية ، وقد انبثق مفهوم فرويد المتعلق بالذنب عن محاولاته لشرح أصول العصاب ، ومن جهوده القيمة لدراسة مضامين الأسباب والمسارات المرضية لحالة الذنب ، وشار أوزوبل 1955 إلى أن الذنب يتضمن دائما نوعا خاصا من الخجل الأخلاقي ، وأنه غالبا ما يتضمن إساءة موجهة نحو المجموعة.(علاء دين جهاد، ص2-6)

أنواع الشعور بالذنب تتعدد فمنها : القيام بسلوك خاطئ ، التفكير بسلوك خاطئ ولم يتم القيام يفعله ، أو حتى الاعتقاد بالقيام بسلوك خاطئ ، فتعددت الأنواع ونتيجة هذا التعدد ما هو إلا انتاج طبيعة تفكير الفرد بالظروف المحيطة به وكيفية استجابته لها .(عمي محمد نجيب كامل صايمة، 2018، ص15)

ويعرف الشعور بالذنب على أنه حالة انفعالية خاصة تعبر عن ألم نفسي داخلي يشعر به الفرد داخليا ، أي حوار داخلي بينه و بين ذاته ، حوار بين الأنا والأنا الأعلى على انه مخطئ أو ارتكب ذنبا لا يغفر ، وأحيانا تكون هذه المشاعر وهمية مبالغ فيها لا ترتبط بخطأ واضح أو واقعيا وينظر الفرد أحيانا إلى أخطائه كأنها لا تغتفر ويتوهم أن المحيطين به يعلمونها جيدا مما يؤدي إلى تحقير الذات والاشمئزاز منها ، ويرتبط الشعور بالذنب إما بأخطاء تتعلق بالمحيطين بالفرد ، وإما بأخطاء نحو ذاته وحياته الخاصة.(دانية شبؤني ،2011 ، ص64)

وبذلك فشعور بالذنب مرتبط بحالة نفسية أليمة يعيشها فرد داخليا تمثل معانات نفسية حادة نابعة من ضمير داخلي للفرد ، نتيجة لتعدي على قوانين او ارتكاب ذنب سوءا كان ذلك الذنب حقيقيا او متخيلا، مرتبط بخوف من جرح مشاعر الآخرين.

4-2-2- الشعور بالذنب حسب فرويد:

يستخدم هذا المصطلح في التحليل النفسي بمعنى فضفاض ، فهو قد يدل على حالة عاطفية تأتي بعد فعل تعتبره الفرد يدعو للوم نفسه عليه ، رغم أن تبرير هذه اللوم قد لا يكون ملائما (مثل توبيخ الذات بشكل غير معقول) ، أو هو يشير إلى شعور بفقدان الاعتبار الشخصي من دون أن يكون ذلك على صلة بفعل محدد يهتم به الفرد نفسه.

ومن ناحية ثانية ، يفترض التحليل النفسي هذا الشعور بالذنب كنظام من الدوافع اللاواعية التي تفسر تصرفات الفشل ، والسلوك الجانح ، وكذلك الآلام والمعاناة التي ينزلها افرد بنفسه....الخ.

ولا يجوز استخدام كلمة الشعور ، بهذا المعنى الأخير ، إلا بتحفظ ، طالما أن افرد قد لا يشعر بأنه مذنب على مستوى تجربته الواعية.

لقد أفضت الدراسة التحليلية النفسية للسوداوية إلى نظرية أكثر بلورة للشعور بالذنب، إذ من المعلوم أن هذه الإصابة تتصف خصوصا باتهام الذات ، وتبخيس الذات مع نزعة إلى عقاب الذات قد يؤدي إلى الإنتحار، وقد بين فرويد في هذه الحالة أن هناك انشطارا في الأنا إلى متهم (الأنا الأعلى) ومتهم ، يأتي هذا الانشطار بدوره عن علاقة بين ثنائية ، تتم بفعل عملية استدخال : " ... فالملامة الذاتية هي إلى موضوع حب ، عادت فانقلبت منه إلى الأنا الخاصة ، فشكاوى السوداوي هي في حقيقتها شكاوى ضد آخر "

وهذا يؤدي تمايز الأنا الأعلى بمثابة ركن ناقد ومعاقب تجاه الأنا إلى إدخال الذنب بمثابة علاقة بين النظم ضمن الجهاز النفسي : " فالشعور بالذنب هو ذلك الإدراك الذي يتطابق في الأنا مع الانتقاد الصادر عن [الأن الأعلى] "

يأخد تعبير " الشعور بالذنب " في هذا المنظور معنى أكثر جذرية مما لو أشار الى شعور مدفوع بدافع لا واعي : فعلاقة الأنا الأعلى بالأنا هي التي يمكن أن تكون الآن اللاواعية وتترجم بآثار ذاتية يكاد يغيب عنها اي احساس واعي بالذنب ، فلدى جانحين الشعور موجود مسبقا حتى قبل ارتكاب الجنحة وبتالي

يكون هذا شعور دافع لرتكاب جريمة وليس ناتج عنها ، كأن الفرد يشعر بارتياح حين يتمكن من ربط هذا شعور اللاواعي بالذنب بشيء واقعي وراهن.

ولم تغب عن بال فرويد المفارقة التي يتضمنها الكلام عن (الشعور لا واع بالذنب) . فلقد أقر في هذا المعنى ، أن مصطلح الحاجة إلى العقاب قد يبدو أكثر ملاءمة ولكن لا بد من الإشارة إلى أن هذا المصطلح الأخير (أي الحاجة إلى العقاب) قد يعني ، إذا أخذ بمعناه الجذري ، قوة تميل إلى القضاء على الشخص ، قوة قد لا يكون بالإمكان ردها إلى مجرد توتر بين الأنظمة ، بينا أن الشعور بالذنب ، يرتد دوما ، وسواء أكان واعيا أم لا واع ، إلى نفس العلاقة الموقعية : أي العلاقة بين الأنا والأنا الأعلى التي هي إحدى مخلفات عقدة الأوديب : يمكن تقديم الفرضية القائلة بأن جزءا كبيرا من الشعور بالذنب يتحتم أن يكون عادة لا واعية نظرا لارتباط ظهور الضمير الخلقي بشكل وثيق بعقدة الأوديب التي تمت إلى اللاوع (مصطفى حجازي،ص489-490)

الشعور بالذنب يأتي حسب فرويد من احساس الفرد اللاواعي أنه قام بخطأ يستحق أن يعاقب عليه فبنسبة له هو نداء للعقاب، اذا اردنا قيام بمقاربة حسب ما جاء به فرويد حول كيف ينشأ الشعور بالذنب لدى أم الطفل المعاق حركيا يرجع هذا الشعور اللاواعي إلى هوامات البدائية لدى الأم (الرغبة في اقامة علاقة مع الاب وإنجاب طفل منه) وهذه الهوامات المحرمة تتلقى الإثبات بميلاد طفل المعاق مما يجعلها تعتقد أنه بسبب هذا الذنب رزقت بطفل معاق فيأتي الشعورها بالذنب بمثابة البحث عن العقاب، فهي تحمل نفسها مسؤولية إعاقة طفلها.

4-2-3- الشعور بالذنب لدى أم الطفل المعاق :

من خلال ما قدمناه فيما سبق حول الشعور بالذنب وأنه احساس داخلي المنشأ راجع لشعور الفرد بأنه خرق معايير وقيم الاجتماعية ، فهو بذلك يعتبر نفسه ارتكب ذنب لا يغتفر جعله يعيش معاناة نفسية ، من خلال الاسطر التالية سنتناول الشعور بالعار لدى أم الطفل المعاق حركيا ففي هذه الحالة هذا الشعور راجع لمسؤولية انجاب طفل غير عادي طفل في وضعية الإعاقة.

يتم ادراك الشعور بالذنب من خلال خيالات الذنب fantasma du culpabilité والتي يتولد عنها الشعور بالذنب ، في حالة اولياء الطفل المعاق ميلاد هذا الطفل يشكل صدمة وخصوصا للأم مما يولد لديها اعادة احياء الخيالات المرتبطة بالشعور بالذنب وهذه الخيالات fantasme لها وظيفتها مزدوجة :

- تخفيف من تأثير الصدمة . - دعم الذاتي لتجربة "انا مذنب".

ان شعور بذنب الذي تعيشه الام يهدف الى اعادة تنظيم التجربة الصادمة فهو يتضمن ذنب ما بعد الصدمة الحالية بإضافة الى الذنب القديم أو أساسي ، فالذنب الحالي يتعلق بالموقف الحالية معاشة مع صدمة ففي هذه حالة ذنب اعطاء الحياة لهذا الطفل وعدم القدرة على تجنب الإعاقة ، ورغبة في فراق طفل وهجره وحتى موته.

أما الذنب القديم أو الاساسي مرتبط بتاريخ الطفولي للأم والتي تعبر عن أحداث حقيقية أو خيالية بما في ذلك من صراعات والرغبات ، فذنب راجع لمجموعة تناقضات والخوف من اتلاف وتدمير موضوع الحب، في حالة الاعاقة تأتي هذه صراعات وتخيلات لإثبات وتأكيد سبب التشوه وشذود لدى طفل.

حسب نظرة تحليلية يعود شعور بذنب لدى الأم طفل المعاق الى خيالات بدائية حلم اقامة علاقة مع الاب المحرم، فهي بذلك تشعر ان طفل المعاق جاء ليأكد فرضية ارتكاب الذنب لا يغتفر والذي نتج عنه تشوه طفل وإعاقته هذه حقيقة التي اتت مشابهة للخيال وهذا يؤدي أيضًا إلى ذهول الفكر ، إلى تجميد كل نشاط الفكر. تهدف الدهشة إلى إسكات الأفكار المذنبة والمخزية والصدمة (اليأس والظلم والرغبة في الموت والهجر). لكن الدهشة ليست قمعا ، إنها رد فعل صادم على الصدمة التي يفرضها الواقع. الدهشة تخرج التجارب العاطفية التي لا تطاق من مجال التمثيل.

وبذلك لأم تبقى تعيش شعور بالذنب حتى النهاية وبذلك فهي بحاجة لعدد من شروط لتتمكن من عداد هذا شعور، اول هذه المتطلبات وجود شخص آخر يمكنه سماع الذنب وتحمله ، والذي يمكنه تلقي هذه التجربة ومرافقتها وبالتالي مواساتها، الشعور بالذنب الشديد في العزلة ، أي في غياب أي شيء (خارجي أو داخلي) ، يؤدي إلى طريق مسدود.

(p176-178، 2009، Alain Ferrant،Albert Ciccone)

الاولياء وخصوصا الام يكنون دائما في حالة انكار للإعاقة فحدت شعورها بذنب يجعلها تعطي اكثر مما ينبغي (افراط في الحماية) او يمكن ان تكون في نحية سلبية وتعطي اهمال وعدم اعتناء بطفل المعاق، الشعور بذنب في علاقة مع الاعاقة فما هو الا اعادة احياء للصراعات القديمة، فشعور الأم بالذنب ما هو إلا لأنها عاشت متابعة بالذنب لمدة طويلة نظرا للمشاكل العائلية مع اب او أم الاعاقة هي شيئ الذي اخرج الشعور بالذنب كان استعداد موجود لدى أم لتعيش القلق مرتبط بقلق الخصاء بميلاد هذا طفل المعاق.

4-3- الشعور بالعار

4-3-1 تعريف الشعور بعار :

يعد الشعور بعار نوع من أنواع القلق الاجتماعي ، يشعر الفرد بالازدراء والاشمئزاز وعدم القبول من قبل الآخرين نتيجة سلوكه غير المتوقع منه عند ممارسته للظواهر السلوكية العامة ، مما يجعل الآخرين ينظرون اليه بنظرة احتقار ، ولذلك فان الفرد يتمنى لو إن باستطاعته الاختفاء عن اعينهم بسبب ما بدر منه والذي أدى بهم إلى عدم قبولهم له ، وأثناء ذلك يعاني الفرد من صعوبات في التغلب على الموقف وقد تظل هذه الصعوبات وما يرافقها من مشاعر فترة طويلة حتى بعد زوال الموقف الاجتماعي المثر .(عفراء إبراهيم ألعبيدي،2007 ،ص248)

حالة من مشاعر الألم والإذلال مصحوبة بعدم رضى عن نفس ، وشعور الفرد بأنه مفضوح وينظر إليه كمخادع ومحتال ، كما يعود هذا شعور الى الفشل في إنجاز ما يتطلبه المجتمع في اطار معايير وقانون.(دانيا الشبؤون،2011 ،ص64)

ويعرف الشعور بعار على انه حالة انفعالية مركبة تنطوي على شعور سلبي بالذات أو شعور بالدونية المريح ، إنفعال يتميز بمشاعر الإثم وبالحرج والتجنب لأن المرء قد تصرف بأسلوب غير فاضل . وأن معنى " أنني أشعر بالعار" هو " لا أريد أن يراني أحد" ،ولقد عرفه (بص) 1980 بأنه الشعور بالذل نتيجة لظهور النقائص أو العيوب الشخصية للفرد لدى امام الآخرين.

ويعرف أيضاً على أنه التقييم السلبي للذات فضلا عن الشعور بالتفاهة وعدم الأهمية ناتج عن قيام الفرد بفعل غير لائق لا يتناسب ووضعه أو الموقف ، ورغبة الفرد في الاختفاء عن الآخرين ،كما ولقد عرفه الأنصاري على انه النظرة السلبية للذات مما يؤدي بالفرد إلى الشعور بالدونية وعدم الفائدة في الاختفاء عن الآخرين.(عفراء إبراهيم ألعبيدي،2007 ،ص251-252)

4-3-2- الفرق بين الشعور بالذنب وشعور بالعار :

لسنوات طوال لم يستطع علماء علم النفس التمييز بوضوح بين شعور بعار وشعور بالذنب سنحاول فيما يلي تقديم فرق بينهما انطلاقا من مجموعة التعريف المقدمة سابقا حول الشعور بالعار والشعور بالذنب.

كما يجدر الإشارة الى هيلين بلوك لويس 1971والتي تعد من أكثر علماء النفس اهتماماً بمفهوم الشعور بالذنب وصاحبة الفضل الأول في إبرازه بوصفه مفهوماً مستقلاً عن المفاهيم الأخرى وقريبة

البناء منه مثل العار. حيث فرقت لويس بينهما على أساس الذات وتقويمها فالشعور بالذنب لا تعد الذات هدفا أساسيا للتقويم السلبي بل الفعل يكون هو مركز شعور بذنب الذي يعود الى تفسير ذاتي للشعور بالذنب، بينما في شعور بعار تكون ذات هي هدف أساسي فالفرد يشعر انه شخص سيئ وبذلك يحكم على ذاتهانه صغير وعديم الفائدة وهذا ما يشوه ادراكه لذاته.(عفراء إبراهيم ألعبيدي،2007 ،ص252-253)

- العار يتعلق بالاخطاء الاخلاقية أو الإحباطات بينما في الذنب يتعلق بأخطاء الأخلاقية فقط.

- في العار يركز الفرد على توافقه ذاتي في الذنب يركز على الحدث السلبي أو الخطأ الذي قام به.

-في شعور بالعار يكون الفرد عاجزا وسلبي، بينما في الذنب يكون فعالا ونشيطا.(دانية الشبؤني،2011 ،ص 66)

بينما أضاف آخرون الى هذه الفرو قات الآتية :

- الشعور بالذنب يعبر عن التوتر بين الأنا وأنا الأعلى من التعدي الفعلي أو المتخيل على ممنوع، في مقابل بنسبة للعار حالة من التوتر بين الأنا والأنا المثالي يشهد على فشل الأنا في مشروعها النرجسي ففي عار يكون الخطاب انا لست مخطأ لكن انا لا استحق فعار يتعلق بنرجسية اكثر من شعور بذنب لأنه يمس ذات الكلية للفرد.

- الذنب ناتج عن تجربة فقدان الموضوع الحب أو اتلافه ، والعار لا يأتي من تجربة الخسارة او الاتلاف بل من شعور فرد داخلي بأنه غير مؤهل والاستخفاف الموجه نحو الذات.

(A. Ferrant،A. Ciccone،2009 ،p7)

4-3-3- الشعور بالعار لدى ام الطفل المعاق :

كما ذكرنا سابقا فشعور بالعار ملازم ارتكاب الشخص فعل مخجل أو أن يعلم الجميع بأخطائه فهو بذلك يلتجأ لتخفي ابتعاد عن نظرات الناس، في حالا ميلاد الطفل المعاق يعيش والدان ميلاده على انه حدث يجلب العار ووصم للأسرة طفل غير عادي ففي تصورات اجتماعية هذا طفل قد يكون عقاب الإلهي لذنب من الأهل وهذا ما يضعهم تحت سيطرة الشعور بالعار واخزي بسبب انجاب طفل مشوه وغير كامل طفل معاق.

في شعور بالعار أم طفل المعاق تكون أمام شعور داخلي بنقص والضعف حالة من عدم القدرة عجز ومدلة "انا لا استحق" وهذا الشعور بالعار يتم تضخيمه من خلال التعرض لنظرت الآخر مما يدفعها لتجنبها والهروب منها.(A. Ferrant،A. Ciccone ، 2009،p35)

في مواجهة الإعاقة ، كتبت كوليت أسولي بيكيه ، "كل شيء يحدث كما لو أن الآخر ، المألوف والأجنبي على حد سواء ، لديه القدرة على إرسال صورة مشوهة عن أنفسنا إلينا لدرجة تدمير الشعور الحميم بهويتنا. .. " لأن النظرة ، قبل الابتعاد ، تنجذب بشكل متناقض إلى التشويه ، والتشوه ، كما لو توقف ، مثل هذا الشخص البالغ "ذو الإعاقة" ؛ كل ما تبقى هو الساقين المقطوعة ، الكرسي المتحرك ، الإيماءات غير العادية أو تعابير الوجه التي تحمي أي لقاء ...

اهمية الآخر تكون بمثابة المرآة للفرد فهو ما يعزز وجوده، فالفرد دائم الحاجة للإطراء وللاعتراف الاجتماعي، ضرورة وجود الآخر المرآة التي تعكس وتوضح صورتنا عن انفسنا ونقائصنا وإمكانيتنا ، ففي حالة الاعاقة تكون هذه المرآة منكسر تعكس سلب على الفرد كما قال مورس ربنجلر :" لم نولد معاقين بل نصبح معاقين"، هناك انتاج حقيق للاعاقة التي تعتبر بنية اجتماعية تتمثل وظيفتها في التركيز جميع اشكال الخزي وجميع علامات دونية مما ينقص من قيمة الفرد يجعله يعيش شعور بعار.

فالشعور بالعار يأتي من نظرة الآخر في حالة الاعاقة خروج عن المعايير يسبب بصمة عار الوصم اجتماعي للاعاقة يزيد من ثقل النظرة والتي تعزز الشعور بالعار بذلك تعيش الأم هذا ثقل لنظرة المجتمع للاعاقة ما يتسبب في اضطرابها نفسيا، ما يدفعها للانعزال وتشوه علاقتها بالعالم الخارجي وهذا تشوه يجعلها في حالة من النقص والعجز وانعزال. (P.Prayez,1996,p4-2)

الخلاصة:

ليس من السهل تعامل مع نفسية الإنسان خصوصا في حالة إصابة العميقة لنفسيه ، ففي حالة الامهات الاطفال المعاقين حركيا فهي تعيش العديد من الضغوطات لا تتوقف علي جانب المادي وحسب بل اعمق من ذالك معانات نفسية حادة خصوصا باصابتها المباشرة على المستوى النرجسي شرح نرجسي عميق يبقى حي مادام طفل موجود ليذكرها به، فأطفال امتداد لنرجسية الوالدين بإصابة الطفل تصاب نرجسية الام لأنه امتداد لها.

في هذه الحالة يرسل طفل صورة مكسرة لذات الام ما يتسبب في شعورها بالذنب لأنها المسئولة عن وجوده في هذه الحياة، وأنها ليست كاملة فلم تتمكن من انجاب طفل كامل وفي ظل وضعية الإعاقة التي تمثل اختلال وعدم التطابق مع المجتمع والأشخاص عادين فيه فخروج عن اطار القواعد وقيم المجتمع يتعرض لرفض منه.

نظرة الآخرين للإعاقة طفلها يضعها تحث والوزن الثقيل للنظرة الاجتماعية وهذا سنتطرق اليه في الفصل الاحق بتفصيل حول كيف يؤثر هذا معاش بوضع بصمته في الاندماج الاجتماعي لأم الطفل المعاق حركيا.

الفصل الثالث :الاندماج الاجتماعي

تمهيد

تعريف الاندماج الاجتماعي

أبعاد مفهوم الاندماج الاجتماعي

الوصم الاجتماعي والإعاقة

الاعاقة والاندماج الاجتماعي لدى أولياء الطفل المعاق

الخلاصة

تمهيد:

نقول عن الانسان من الميلاد انه كائن اجتماعي لا يستطيع العيش منعزل عن المجاعة ، لذلك دائما ما يبحث عن الانتماء وتحقيق الوجوده داخل الجماعة هذا تواصل وتفاعل مع المجتمع يساعده عل تحقيق الاندماج الاجتماعي أي ان يكون الفرد فاعل يؤثر ويتأثر بمحيطه الاجتماعي ، إلا أن في بعض الأحيان تحدث مع الأفراد مشاكل تجعل أمنهم النفسي واندماجهم الاجتماعي مهدد.

وفي اطار دراستنا في هذا الفصل سنتناول الاندماج الاجتماعي لوالدي الطفل معاق حركيا باعتبار أن الاعاقة حدث صادم يغير مجرى الحياة الأسرية ويهدد الأمن الاجتماعي فسنخصص هذا لدراسة الاندماج الاجتماعي أولا ، ثم سنتطرق لحديث عن الأبعاده وبعد ذلك سنمر لنقدم تعريف للوصم الاجتماعي في اطار الإعاقة وسنختم هذا الفصل باندماج الاجتماعي لوالدي طفل المعاق حركيا.

1 - تعريف الاندماج الاجتماعي:

في تعريف معجم القاموس المحيط: " أن دمج دموجا أي دخل في الشيء واستحكم فيه كاندمج وادمج واندرمج ، التدامج يعني التعاون" ، وفي القاموس الفرنسي لاروس ورد "على أن معنى اندمج دخل شيئا في شيء ما ، وادمجه ، وضعه في مجموعة : أدرج فقرة جديدة في عرض تقديمي ، كما يشير القاموس نفسه وضع شيء ما في مجموعة بحيث يبدو أنه ينتمي إليها ، وأن ذلك يتناغم مع العناصر الأخرى" .(فوشان عبد القادر،ص32)

وهو تكامل أعضاء المجموعة الواحدة من حيث الوظائف التي يؤذونها لبعضهم البعض ، مثلهم في ذلك مثل تناسق أعضاء الجسد الواحد في أداء وظائفه بانسجام ، وبعبارة أخرى فإن الاندماج الاجتماعي يمكن أن نعرفه بأنه هو تماثل واتساق في الفكر والعمل بين الأفراد .(أحمد منيغد، يوسف لعوبي، 2015،ص136)

يعني اندماج الفرد أو مجموعة أفراد داخل جماعة وخلق نوع من التلائم والتضامن مع بعضهم حيث تسعى هذه العملية لضم الأفراد المنتمين للجماعات المكونة للبناء الاجتماعي بواسطة التفاعلات والعلاقات الاجتماعية القائمة بينهم حيث يتشاركون الآراء والمشاعر والعواطف والرغبات، مما يخلق تعايش بينهم أساسه التضامن وأنماط المشاركة والوظائف المسندة لكل فرد اتجاه الآخر وما يجمعهم يندمجون مع أعمالهم ومختلف الأنشطة في تضامن جماعي، ويزيد في درجة تكيف الأفراد داخل المجتمعات التي ينتمون إليها من جراء هذا التضامن والتلاحم الذي يجمع الأفراد.(جيماوي نجية، 2006، ص67)

2 -أبعاد مفهوم اندماج اجتماعي :

إذا اردنا تطرق لأبعاد مفهوم اندماج اجتماعي لابد ان نبدأ بقول بأن هذا اندماج في تصورنا ماهو الا عبارة عن صورة ذهنية فهو يدرك ويستوعب ذهنيا فهو مفهوم عام ومجرد لظاهرة ما، حضر في ذهن ولا يمكننا ان نلاحظه في واقع ملموس، وبذلك وانطلاقا من تعاريف المقدمة عن الاندماج الاجتماعي سنحاول استخراج الأبعاد التي تضمنتها التعاريف والتي تثمثل في :

1- الحاجة للانتماء: تمثل حاجة الفرد الى أن يكون مقبولا كعضو في جماعة، واقتناع ان آخرين على وعي كامل ويرغبون ان يكون منهم، وهذا ما يؤهله للحصول على اعتراف من قبل الآخرين بدوره وقدراته الخاصة ويمنحه مكانة ويعزز شعوره بانتماء للجماعة ويكون عضو فاعلا فيها.(محمد جاسم ، 2009،ص116)

2- الاندماج المعياري القيمي: والذي يعني تبني الفرد لقيم ومعايير المجتمع أو الجماعة التي تمكنه من اندماج والقبول بين الأفراده، وهذه القيم لها وظيفة توجيه وقبول بين الأفراد مع أخد بعين اعتبار مكانتهم في جماعات، وتفاعلات أفراد داخلها ووسائل التي تهيئ لاندماج فيها.

3- الاندماج التفاعلي: والذي يقصد به جملة تفاعلات الاجتماعية والتي يقوم بها الافراد، وخاصتا علاقات تعاون متبادلة أي شبكة العلاقات وتفاعلات الاجتماعية بين أفراد كنوعية علاقات الأسرية، الأشخاص الذين يتلاقون بصفة وكل ما يشكل منبع أو مصدر للسند الاجتماعي ، وذلك في إطار القيم والمعايير التي يسير وفقها المجتمع أو الجماعة .

وينبغي أن نضيف أخيرا أن الاندماج يأخذ أشكالا مختلفة ، لهذا من الملائم التمييز في الوقت نفسه بين أنماطه ومستوياته . وهكذا يميز أربعة أنماط أساسية من الاندماج : الاندماج الثقافي الذي يهم درجة الانسجام بين قيم ثقافة ما ، والاندماج المعياري الذي يتعلق بدرجة تطابق السلوكات مع المعايير الاجتماعية ، والاندماج التواصلي الذي يرتبط بكثافة تبادل المعاني بين الفاعلين ، وأخيرا الاندماج الوظيفي المتعلق بتبادل الخدمات.(فوشان عبد القادر، العالوي احمد، ص41-42)

3 -الوصم اجتماعي والاعاقة :

قبل المرور للحديث عن الوصم الاجتماعي وللإعاقة لابد أولا من تقديم تعريف للوصم الاجتماعي.

يعرف الوصم الاجتماعي : على أنه الصاق نعت أو مسميات غير مرغوب فيها بالفرد من جانب الآخرين ، وعلى نحو يحرم هذا الفرد من التقبل الاجتماعي أو تأييد المجتمع له ، ولأن في هذا الشخص صفات تختلف عن بقية الأشخاص في المجتمع ما يجلب لهم عار وتنتشر حولهم اشاعات في مجتمع .(فيصل محمد خير زراد ، مفيد نجيب حواشي، حسين مد الله الطروانة، 2017،ص99)

وصمة اجتماعية وإعاقة : لقد جعلت المجتمعات الغربية الإعاقة وصمة عار ، أي أساس خفي للتقييم السلبي للشخص. تتوافق الإعاقة مع الاعتراف بحقوق وقيود محددة ، ومجموعة من الأنماط والقيم المقبولة عمومًا والتي تبني تمثيلًا اجتماعيًا. يسميها إرفينج جوفمان "الهوية الاجتماعية الافتراضية". الشخص المعاق الحقيق يتوافق مع تمثيل كائن طبيعي ، أي يتوافق مع ما تتوقعه الأعراف الاجتماعية من الشخص المعاق. القدرات الحقيقية للفرد (أفضل أو أقل) تشكل ما يسميه إرفينج جوفمان "الهوية الاجتماعية الحقيقية". ويقول إن الخلاف بين الهوية الاجتماعية الحقيقية والهوية الافتراضية هو الذي يشكل "وصمة عار" تسمى الضعف أو العجز أو الإعاقة.

(،2.2008lyon=id?php.getpart/documents/fr.2lyon-univ.theses//:ttps13:30)

وعليه في حالة اولياء طفل معاق يكون عجز عن استجابة بصفة عادية لمتطلبات الجماعة (عدم امكانية تطابق وتشابه جماعة) ،فإنها لن تقبلهما ولن تلبي حاجة الانتماء التي تعتبر اساسية بعد الحاجات بيولوجية حسب سلم ماسلو مما يؤدي لعدم اشباع هذه حاجة.

عندما تشبع الحاجة للانتماء تعطي أمن وطمأنينة فإنسان حتى يشعر بذاته بصفة عادية لابد ان يشعر بامن ولن يشعر به الا اذا كان منتميا الى الجماعة تعترف بوجوده وبتالي يكون هوية اجتماعية بحصوله على اعتراف بوجود من طرف جماعة، في حالة اولياء طفل معاق لا يتمكنان من تحصيل على هذا اعتراف لوجود اختلاف واختلال صعوبة تأقلم مع عالم خارجي ، بتالي عدم اشباع حاجة انتماء ما يتولد عنه انعدام وجود هوية انا متلاشي انا فارغ، وبتالي تهديد بانكسار عقد النرجسي عدم انتقال الخطاب ثقافي فعائلة عاجزة عن الوصل بين طفل ومجتمع وتقديمه للعالم خارجي فهو طفل في وضعية اعاقة هذا عجز عضوي معرفي نفسي يعرض والدان لشعور بتهديد بفقدان هوية لأنه لتكون كآخر لابد ان تكون عندك نفس مكانة لا معانات زائدة لا قلق زائد.

4 -الاعاقة والاندماج الاجتماعي لاولياء الطفل المعاق:

عن الحديث عن الاندماج الاجتماعي لأولياء الطفل المعاق يجدر الاشارة إلى أنه يختلف من عائلة لأخرى وهذا بختلاف ردود فعل والدين تجاه اعاقة طفلهما وهذا ما ينعكس على اندماجهم اجتماعي، كما لابد من مرور على ما يحمله ميلاد طفل معاق من تغير جدري في حياة الأسرة، وهذا ما يأثر علاقات الأسرة وتفاعلها وتواصلها مع المجتمع ودرجة توافقها مع المجتمع ونظرة آخر وبتالي مدي اندماجهم اجتماعي.

كما يقول كلورد برنارد دوبار فرد بكونه فاعل اجتماعي اذا عان من أزمة (في هذه حالة ميلاد طفل معاق) فشيئ الذي يهمه هو اجاد مرجعيات معالم، وتعريف جديد لنفسه ولغيره للعالم الذي يحيط به . إن هذه المعالم الجديدة ، والمرجعيات الاجتماعية الجديدة التي تختلف عن سابقتها تسمح تدريجيا بإدماج تصور آخر للهوية ، اتفاق أخر بين الأشكال الحلية التقليدية والمجتمعية التعاقدية بين هوية للأخر وهوية للذات، ويضيف كلود دوبار ، بأن كل تحول يصيب التغير الهوياتي يمر بمثل هذه الأزمات التي تأتي مصاحبة خاصة وبصفة عامة لتلك الأوقات واللحظات الدقيقة والحرجة في حياة الفرد ، وكذا التغير في المراكز والمكانات الاجتماعية وكل تلك الأحداث التي ترتبط بتاريخ الفرد الشخصي ، إن هذه المعالم والمرجعيات الجديدة تستلزم كذلك إعادة بناء لهوية شخصية ، وفي هذه الحالة يجد الفرد نفسه ملزما على التعامل والتسيير بطريقة ذاتية لعلاقات جديدة مع الغير وخاصة العمل على الحفاظ على الاستمرارية والتواصل بين ماضيه ، حاضره ومستقبله .(فوشان عبد القادر، العالوي احمد، ص 42-43)

وبذلك ففي حالة الاعاقة تتغير معالم هوية الوالدين فيبحثان عن طريقة لاعادة إحلال توازن وحفاظ على الاستمرارية وتواجد في اطار معاير اجتماعية، فميلاد هذا طفل معاق يعتبر وصمة عار تهدد شعورهم بانتماء وبتالي تهدد اندماجهم اجتماعي.

يوظف الوصم الاجتماعي لوصف شعور الأولياء بالعار والإقصاء الاجتماعي ، ولا سيما أن الوصم الاجتماعي ، كما يبين ديفيد غراي هو إحدى الصعوبات التي تختبرها أسر الأشخاص المعاقين في أثناء اللقاءات العمومية ، حيث غالبا ما تكون ردة فعل الجمهور نمطية وسلبية . في الواقع يعاني الأولياء « وصمة الترابط » التي يقصد بها أن أعضاء الأسرة يختبرون الوصم الاجتماعي ؛ بسبب انتسابهم إلى الشخص الموصوم ، وليس بسبب إحساسهم بوجود خصائص ذاتية . فالأشخاص الذين يتحملون وصمة الترابط ، أي أولئك الذين ينظر إليهم الآخرون على أنهم يمتلكون هوية مسلوبة ؛ لأنهم يقتسمون مع النسب ، يوجدون في وضعية غامضة في المجتمع . إنهم « أسوياء » ، لكنهم في الوقت نفسه مختلفون » ،

ووضعيتهم السوية جلية خلال إنجازاتهم التي تترجمها الأدوار الاجتماعية المتعارف عليها ، لكن اختلافهم يكون بارترا بروا عرضيا لحظة ارتباطهم بالموصومين ، في أثناء لقاءاتهم مع الأسوياء.

وبسبب الانتساب الطبيعي إلى وصمة الترابط ، يمتلك أولياء الفرد الموصوم مجموعة من الخيارات المتاحة أمامهم للتحكم في المعلومات ؛ فالفرد الذي يكون موضوعا لوصمة الترابط يحمل هوية بيوغرافية مسلوبة ، بربطها بالفرد الموصوم فحسب ، وهو ما يعني أن عضو الأسرة يمتلك خيار المرور في بعض السياقات مادامت لم تعرف حقيقة انتسابه إلى العموم، ويمتلك أفراد الأسرة أيضا خيارات تتعلق بارتباطهم بمجموعات ، كالمدارس ومراكز الدعم الأسري التي تجعل وصمة الترابط أشد بروزا، وفي هذا السياق يؤكد أرنولد برنبوم أن أولياء الأشخاص الموصومين يمكنهم أن يجتازوا مراحل يصبحون فيها قادرين على تحمل عبء وصمة الترابط في لحظات معينة بدل لحظات أخرى .(فؤاد أعراب ، 2020،ص 25-36)

الخلاصة:

الاندماج الاجتماعي أساسي فهو يساعد الفرد على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه ، فبدونه لن يستطيع الفرد تحقيق وجوده وانتمائه لجماعة ، فاندماج الاجتماعي يساعد الفرد على اشباع حاجة الانتماء ، قد يتأثر الاندماج الاجتماعي بعدة عوامل من بينها ميلاد طفل معاق الذي يغير مسار حياة الأسرة باعتبار الاعاقة وصمة عار تلحق بعائلة ككل ليس فقط الفرد المصاب بالإعاقة ، فإعاقة هذا الطفل تجعل الوالدان الطفل يشعران بتهديد من نظرة الآخر الذي يرى الاعاقة نقص ووصمت عار وعجز.

فيكون والدان هنا امام ازمة معاير عدم قدرة على انتماء لجماعة ، احساس برفض من قبل الجماعة ما يتولد عنه عدم اشباع حاجة انتماء شعور باختلاف ما يهدد بانكسار الرابط الاجتماع ويجعلهم في حالة من عدم التوازن لعدم استطاعتهم تلبية حاجة للانتماء والتي تعتبر اساسية لتحصل على التوازن نفسي وشعور بأمن وطمأنينة وتحقيق فرد لدوره داخل جماعة، بتالي بعجزهما عن تحقيق هذه حاجة لا يحصلان على توازن النفسي ما يترتب عنه عدم قدرة على اندماج الاجتماعي بصفة فعالة في مجتمع ، لدى على المختصين الاهتمام بهذه النقطة أكثر ومحاولته تقدم دعم وتكفل بهم ، بهذا يكون فصل النظري قد اكتمل والذي قدمنا من خلاله مجموعة فصول من الاعاقة الحركية لمعاش النفسي لأم طفل المعاق حركيا ثم ختمنا بالاندماج الاجتماعي

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية وعرض نتائج الدراسة

1 -الاجراءات المنهجية

2 -أدوات الدراسة

3 -مجتمع الدراسة

4 -دراسة الحالات

5 -تحليل المقابلات مع الحالات

6 -مناقشة نتائج الدراسة على ضوء فرضيات

7 -التوصيات والاقتراحات

1- الاجراءات المنهجية:

بعد عرض الجانب النظري لهذه الدراسة، سوف يتم من خلال هذا الفصل التطرّق إلى الجانب الميداني والذي تعتبره الباحثة بمثابة الانتقال من الجانب المجرد إلى الجانب الملموس، حيث حاولت من خلال هذا الدراسة إلى تعرف على كيف يتأثر المعاش النفسي للأمهات نتيجة وجود طفل معاق حركيا داخل الأسرة ، وما هي أهم تداعيات ما تعايشه هذه الأم من الجرح النرجسي ، الشعور بالعار والشعور بالذنب على إندماجها الإجتماعي ودورها في التفاعلات الإجتماعية .

تم تطبيق منهج دراسة الحالة الذي يعتمد على طريقة الملاحظة العيادية واللقاء العيادي بإعتباره الأكثر ملائمة لموضوع الدراسة ، حيث تمت الدراسة في جمعية الرجاء -اسطو- وهران في الفترة الممتدة بين [2021/05/01 إلى 01/05/2021] مع حالتين من أمهات الأطفال المعاقين حركيا (الشلل الدماغي).

تقديم مكان الدراسة :

أجريت الدراسة في جمعية الرجاء التي تأسست سنة 2005 ، مساحتها تبلغ 1025 م قدرتها الاستيعابية 60 طفل حاليا يوجد على مستواها 20 طفل ، عدد العاملين 11 الدائمين (06 مربيات ، أخصائية أرطفونية ، منظفة وطباخة ،01 سكرتاريات، والمدير)

وسنقوم فيما يلي بعرض الإجراءات المنجية للدراسة والمتمثلة في منهج الدراسة وأدواته ومجتمع الدراسة.

منهج الدراسة:

إعتمدت الباحثة في هذا البحث على المنهج الإكلينيكي لكي تتمكن من دراسة الحالات عن قرب وتلم في نفس الوقت بالجوانب المختلفة للمعاش النفسي لدى أمهات الأطفال المعاقين حركيا من خلال إستعمال تقنياته المتمثلة في: الملاحظة، المقابلة العيادية، دراسة الحالة.

2 -أدوات الدراسة:

2-1 دراسة الحالة : هي وسيلة هامة لجمع المعلومات وتلخيص أكبر عدد ممكن من البيانات التي يتم جمعها عن الحالة موضوع الدراسة، والحالة قد تكون فردا أو جماعة ما أو منظمة معينة، بغرض الفهم والتعمق أكثر في التاريخ الشخصي والمرضي للحالة.(عبد المعطي،1997،ص165)

2-2- المقابلة العيادية: هي علاقة اجتماعية مهنية دينامية وجهاً لوجه بين الأخصائي والعميل في جو نفسي آمن يسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين، يهدف إلى جمع المعلومات من أجل حل المشكلة، ومن بين الأنواع المعتمدة عليها في الدراسة (رأفت السيد عسكر،2009،ص55)

هي كالتالي:

- **الأسلوب المباشر (المقيد) للمقابلة:** أن تكون المقابلة مقيدة بأسئلة معينة يسألها الاخصائي و يجيب عنها العميل (المريض).
- **الأسلوب النصف مباشر:** من الشائع غالبا الابتداء مع العميل بمقابلة حرة يشجع فيها على التعبير التلقائي عن مشكلته، ثم يتدخل الإكلينيكي في الوقت الملائم بقدر أكبر من التوجيه، وتأخذ المقابلة صورة أكثر تلقائيةٍ .(عبد المعطي،1997،ص214)

2-3- الملاحظة العيادية : هي الخطوة الأولى في البحث العلمي، وهي من أهم الأدوات ، ذلك لأنها توصل الباحث إلى الحقائق وتمكنه من صياغة فرضياته ونظرياته، وعندما يقوم الباحث بجمع البيانات لأغراض البحث العلمي فإنه قد يحتاج لمشاهدة الظواهر بنفسه أو قد يستخدم مشاهدات الآخرين للظاهرة.(دويدار عبد الفتاح،2009،ص37)

3 -**مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من أمهات الأطفال المعاقين حركيا (المصابين بالشلل الدماغي) ومتواجدات بجمعية الرجاء ايسطو –وهران- في الفترة الممتدة بين[2021/05/01 إلى 01/05/2021]، وتمت الدراسة مع حالتين (م-أ) و (ح-ف) والدتين لطفلتين مصابتين بالشلل الدماغي.

4- دراسة الحالات:

1 -تقديم الحالة :

الحالة (م.ا) تبلغ من عمر 51سنة طويلة قامة ، بيضاء البشرة ، هندام نظيف ومرتب متزوجة وأم لثلاثة أطفال ، تتكلم بصوت مسموع سهل الإتصال معها متفاعلة في النقاش تتحدث باللغتين العربية والفرنسية، المستوى الدراسي جامعي.

2 -المقابلات مع الحالة :

المقابلة الأولى: وكان الهدف منها شرح موضوع الدراسة للحالة وأخذ موافقتها على إجراء المقابلات، مع تحديد موعد المقابلات بما يناسب الحالة ،مدة المقابلة 15 دقيقة.

القابلة االثالنية: مدة ساعة ونصف

في بداية المقابلة حاولت تقديم شرح عن موضوع الدراسة وما سنقوم به خلال المقابلات وفتحت مجال لها لتقول كل ما يجول في خاطرها كما أكدت لها عن سرية المعلومات وأن ما ستقوله سيبقى في إطاربحث علمي .

أول ما بدأت به حديثها يوم ولادتها عن إبنتها الصغرى التي تعاني من إعاقة حركية(شلل الدماغي).

لتقول "في البداية عانيت شويا لأنو مكنتش نتوقع هذا المشكل هي كي زادت علموني كشغل أكسجين مطلعلهاش للمخ أنا في la grossesse كلشي normal لكن كي زادت وقع مشكل les mèdecins موقفوش معايا" كانت الحالة تحكي بنبرة صوت حزينة ، بعد أن أحست بآلام الولادة ذهبت للطبيب و أخبرها أن الولادة ستكون قيصرية لكن في العيادة التي ذهبت إليها لم يجروا لها العملية وولدت ولادة طبيعية، طفلتها لم تبكي بعد أن ولدت حتى ضربتها الممرضة أخبروها أن طفلتها بخير لكن هي عانت من إختناق فتقول " كون دارولها لكسجين كي زادت كون منعت بصح هوما خلاوها وحد 4سوايع ولا 5 كي فات الحال قالولي كاين مشكل وطفلة cyanosès كشغل زراقت ومن تما بدات المشاكل" فقد أخبروها أن يأخدوا الرضيعة الى المستشفى وهناك أبقوها لمدة أسبوع تحت المراقبة الطبية بعد ذلك أخبرهم طبيب الأطفال أن الرضيعة بخير لكن سيكون لديها تأخر في النمو وعليهم مراقبتها ووصفوا لها دواء depakine الذي لا تزال تتناوله الى الآن فهي كانت تعاني من نوبات صرع بعدها بدأت الأم تاخدها للأطباء لمحاولة معرفة ما تعاني منه ابنتها وكانت تلك المرحلة جد متعبة لها إذ تقوال " مور مزادت

عانيت عانيت كنت vraiment perturbé بلاك مطحتش في un bon médecin لمعرفولهاش مفنعونيش ".

وبذلك قررت مع زوجها أن يأخدوها إلى فرنسى للعلاج وكان عمر الرضيعة 7-6اشهر فكانت تأتي وتذهب لفرنسا وذلك لمراجعة الطبيب ، فبالنسبة لها كانت إبنتها عادية كأي رضيع مولود حديثا إلا أن ردود فعلها لم تكن عادية تقول " حسيت فيها حاجة anormale مكانتش orienter" الطبيبة في فرنسا هي من وجهتها وعرفتها على إصابة طفلتها وأجروا لها فحص شامل وأعطوها جرعة مناسبة من دواء Depakine وأصبحت تأخدها مرتين في سنة لفرنسا وأخبروها ان عليها تقوم ب rèdeucation وفي عمرها 8 أشهر كما أنهم أخبروها أن عليهم أن يدخلوها للسباحة في عمر 3 سنوات بينما في الجزائر لم تجد أي توجيه ، تقول أن السباحة كانت جد مفيدة إذ مكنتها من الجلوس كانت هي من تساعدها في التمارين اثناء السباحة لأنها لم تعجبها طريقة المدربة تقول " وقفت معاها حتى في الدار نجمعها نديرلها ceinture **وقفت وقفت منكذبش عليك"** بذلت كثير من مجهود لمساعدة طفلتها، و نوبات الصرع توقفت في عمر04 سنوات حتى يومنا الحالي لم تعد تأتيها النوبات.

عندما رأت طبيبتها في فرنسا قالت لها أن إبنتك تتحسن ، و طلبت منها أن تأتي بها مرة واحدة في السنة بدلا من مرتين وهذا ما جعلها تشعر بالراحة خصوصا أنها بدأت تلاحظ تحسن في حالة طفلتها.

دائما ما تسألني أن أقوم أنا بسؤالها لربما نسيت شيئا ما .

- قالت أن فترة الحمل كانت عادية باستثناء يوم أحست بألم الولادة تقول أنها شعرت بشيء غير عادي فذهبت لطبيب مختص الذي كان يتابعها أخبرها أن لديها souffrance foètal معاناة جنينية وأن عليها إجراء ولادة قيصرية تقول:" أنا الشي لي بقا في خاطري كي قالي روحي دوك نجي باش نشوف مع gynècolog كشغل طمئني منبعد دارها بيا عيطلي قالي منجمش نجي سمح فيا كفاش يقولي نجي ويكتبلي برية ومن بعد 8 تاع الليل نعقل عيطلي قالي منجمش نجي عندي rèunion سمح فيا هذي لي مننساهاش" خلال حديثها إنفعلت وإرتفع صوتها وبدأعليها القلق كأنها تعيد معايشة تلك المرحلة.

ولدت بطريقة طبيعية ولم تجرى لها عملية فهي تقول " مكتوب الله لكن كاين دور للأطباء دوره ما كملهش حتى للأخير هذي روح راك تلعب بناس نتايا واه قلولي مكتوب بصح كاين دور تاع طبيب يقولك نجي منبعد ميجيش وطلقت تنهيدة طويلة افووف" كانت تبدوا عليها ملاح الحزن، كما أنها لم تجد الأطباء عندما ذهبت لم تجد سوى قابلة واحدة تقول أنه على الخامسة صباحا ولا يوجد أطباء كانت متعجبة كيف يمكن أن تكون عيادة فارغة فقط القابلة لا يمكن أن تكون هناك ولادة على في هذا الوقت، صمتت قليلا ثم

قالت أنه لم يتم إخبارها عن حالة إبنتها أو أن عليها أخدها للمستشفى بل أخبرتها أن كل شيئ عادي تقول مكانتش تشوف لكان شفتها زراقت متقوليش نعيط لطبيب أنا وين نعرف normal normal كلشي normal جابوها حطوها هي كاين un problème كما يقولي laisser-aller إنسحاب تحسي هذاك خدلان" كانت جد منزعجة "نقول حمد لله منيش نجهل بصح كاين دور الأطباء المسؤلية قاع مكانش مفهمتش C'est dommage" وأكثر ما أزعجها هو أنه لو تكفلوا بها و أعطوها أكسجسن لربما لم تصبح هكذا تقول " موقفوش تاني معايا كاين bébè يزيدو يديرولهم اكسجسن ميستناوش ينقضوهم بصح كي فاش مكانش أكسجين متصراش حيا ويسحقوه هذي قاع متدخليش في راسي قولو لي ليتقولو هذي متدخلش فراسي La conscience مكانش نهائيا "

تقول أنه أول رد فعل عندما جاؤوبها إليها :"تحطمت درتلهم حالة تما واش زغيت كشغر رديت لفوت فيهم و**c'est vrai** كون قلولي وزربو ودارو césarienne لكان موصلتش لهذا الموصل كي شغل حسيت بلي سمحو مدروش خدمتهم"

وذلك بالنسبة لها سبب ما حدث هو إهمال الأطباء ولذلك هي بقيت تعاني مع ابنتها من ميلادها الى الآن و لمدة 12سنة ، تقول أن معناتها الحقيقية كانت في السنوات الأولى من ميلاد طفلتها إذ أنها لم تكن تفهم طفلتها ولا ماذا تحتاج حتى عندما تبكي لا تعرف ماذا تريد أن تقول:"مكنتش نفهم واش خصها كنت vraiment perturbé ربيت ولادي لخرين عندي زوج مي هذي جاتني كشغل عمري ماولدت وزيد طبا مينصحوكش ميفهموكش حتى رحت لطبيبتي تاع فرنسا هي لوجهتني تقولي واش لازم كانت تكتبلي واش نديرو" فهي تاكد على انها كانت جد مرهقة وتائهة إلا أنها بعد أن أخدتها لفرنسا تغيرت نظرتها لها وفهمت احتياجاتها وحالة طفلتها ولم تعد تائهة كما كانت ،هي تقول أن بفضلها بدأت ترى الضوء وأخبرتها كيف تتعامل في حالة ما تأتيها النوبة حتى أنها هي من كانت تحقنها بالدواء كما أنها كانت تحصل على مساعدة من زوجها وهو طبيب أسنان.

للإعتناء بطفلتها إشترت مجموعة كاملة من الأدوات الطبية ، تقول تقريب كانت عندها صيدلية مصغرة في المنزل تحتوى كل ما تحتاج من أدوية وحقن، بالتدريج بدأت النوبات تنقص بمواضبتها على إعطائها الدواء تقول أنها حتى الآن لا تزال تحمل معها مقياس الحرارة وتقيس حرارتها من كثرة ما كانت تفعل ذلك في السابق بشكل دائم مع أن الآن حرارتها لا ترتفع الآن تقول :"كان عندي thermomètre ديما في صاكي كنروحو لكاش بلاصة نقيسلها تاع الودنين تمتم نعرف راحت فيا طبيعة دروك وليت غي نشوفها حمرا ولا تفشل نقيسلها"

تقول أن بعد مراجعتها للطبيب بشكل دائم بدأت تحس بتطور طفلتها وأصبحت تفهم طفلتها أكثر ففي البداية كانت تواجه صعوبات إذ تقول :"ماشي ماشي متقبلة لا لأنو كي نقولو ماشي متقبلة يعني راني نجهل بصح كاين لpire عليها نقول هاك باش نصبر روحي لأنو كي تشوفي الوضع تاع الناس كاين لي راهم pire حتى التفاهم مع الزوج مكانش حنا الحمد لله لزوج واقفين معاها كي الأب كي اللأم" بذلك هي كانت تأخد قوتها من مشاهدة من لديهم أطفال أسوء من وضع طفلتها كما انها تلقت دعم من زوجها وهذا ما خفف عليها قليلا .

كانت في البدايه عندها مشاكل مع تغديتها وبذلت كثير من المجهود في التعامل مع طفلتها فبالنسبة لها و كأنها تتعامل مع أكثر من طفل " تقول مجهود كبير سرتو كي مكانتش تاكل لازم نقرى باش نعرف كيش نوكلها وماتكلش كلشي لازم نطحنلها ، مجهود كبير بصح قاع هاكك ومحطيتش سلاح كي تشوفي النتيجة تزيد تحفزك أكثر" وكذلك أدخلتها للجمعية لكي تعتاد على الناس ولا تبقى متعلقة بها وساعدتها كثيرا ، إذ تقول ولات تاكل كل شيئ وهذا ما ساعدها تقول :" كنت نطحن وندير ونعافر دروك تاكل كلشي كيفنا حمد لله" الآن ترى تحسن تحس بأن تعبها لم يضيع، فالآن أصبحت تمضغ تأكل تشرب فهي تعتبر ذلك انجاز كما انها تستطيع التحاور معها فهي تتحدث معها وهناك تواصل معها وتفهمها و تقول حتى وان لم يكن تواصل فعلي لكنها في السنتين الماضيتين حدث كثير من التطورت أصبحت تشعر انها تفهمها وتستجيب لها وهذا أفرحها ، الآن تشعر أنها حاضرة وتستطيع التفاعل معها تقول " دروك نحسها حاضرة تفهمني تعيط كي تستحق حاجة نقوللها راني جاية حتي كنت بعيدة تقارعلي نحسها تفهمني حمد لله وحتى تبكي عندها سبب تعرف وقت الماكلة تبكي نعرف جيعانة حمد لله وصلت لنتيجة دروك لراني متمنية توصل لحاجة لي هي تنحي اles couches ".

تقول الآن اصبحت تستطيع التواصل معها ووصلت لنتيجة وانها لا تزال مستمرة لتحقيق المزيد من النتائج الإيجابية والآن تريد ان تراها تقف وتمشي الطبيبة أخبرتها أن باستطاعتها ذلك لكن تحتاج لوقت تقول:" راني نستنا ياربي توقف وتتمشا هذي امنيتي هوما قلولي في فرنسا تقد تمشي عظمها متين بصح خصها وقت" وبذلك ترى انه واجب عليها عمل اكثر لتتحسن وإلا ستضيع تقول : obligè لازم ولا ضيع مزال نقص بزاف في الجزائر لازم توقفي لازم تحوسي"

بالنسبة لأطفالها الآخرين تقول أنهم شعروا بالأسى عليها :" accept تاوها بصح كشغل غاضتعم jusqu'à présentمشي سامحين فيها لالا وعاونوني Pourtant c'est des garçons " ترى أنها وجدت فيهم دعم رغم انهم أولاد لا يزالون يدعمونها هم ووالدهم تقول انها لم تتخلى عن أولادها وأنها قامت بمحاولة تحقيق التوازن وانهم كلهم وصلوا لمستوى عالي من التعليم، تقول ان ابنها مولود قبل

الطفلة المعاقة حاول أن يلمح لها انها تعتني بأختهم أكثر لكنها أقنعته ان أخته تحتاج لمساعدة دائمة هنا فهمت أنها تهتم بابنتها أكثر، ما نبهها لتحاول تحقيق التوازن بين أطفالها وتقول :" أنا نهدر معاهم ودخلتها في راسهم بلي كاين أطفال كثر منها فهمتيني بغيتهم يفهموا بلي كاين لكما هكا وكاين لي كثر منها puer عليها" تقول أنها دائما تتحدث مع أطفالها وأنهم مصدر دعم لها وأنهم من يساعدوها فيها وهذا ما يريحها فهي تقول ان عليهم تقبلها فهي أختهم مهما كان.

تقول أنه يأتيها وقت تتعب لكنها تعاود استرجاع طاقتها " يجيني وقت نكره نفشل من بعد نقول مليقش lâcher ربي دارلي هكا خاصني نفوت امتحان ونتأقلم بلاك ربي راه يجرب فيا ودارلي هذ امتحان باش يشوفك اذا راكي قادرة ولا مراكيش قادرة وحمد لله"

كل من يعرفونها يقول لها انها تقوم بواجباتها عل اكمل وجه مع طفلتها لكن بنسبة لها تري ان ما تفعله يظل قليل ودائما ما يراودها شعور بعدم الرضا إذ تقول قاع لشوفوني يقولولي مركيش مقصرة بصح انا **toujours** عندي هذاك احساس منديش دايرا الواجب **100%** " تقول انه ربما هذا شعور هو ما يدفعها لتقديم لها اكثر وبدل مجهود أكثر ، عندما يأتيها هذا شعور تبدأ في البكاء والدعاء عندما بدأت تتحدث عيناها إمتلأت بالدموع وقالت:" كجيني داك الاحساس نبكي نطلب ربي منيش عارفت علاش هذا احساس -بدأت في بكاء- نقول بلاك كون يما راهي معايا كون عاونتني فيها منيش عارفت c'est vraiنحس روحي وحدي ختي بعيدة لفامي كل واحد لاهي فولاده عجوزتي مكانش" كانت تبكي بحرقة بعدها قالت أنا وجدت دعم من المنظفة التي كانت تقوم بمساعدتها في طفلتها اذ تقول انها ساعدتها كثيرا حتى ابنتها اعتادت عليها وأحبتها وانها كانت تحظر كلما إحتاجت لها ووجدت فيها ما لم تجده في عائلتها مقربة منها تقول :"كان خصني لقريب ليا من جيهت طفلة كون قلولي جيبيها نعاونوك فيها كاين غي ختي بصح بعيدة وديك مر منغيرهم مكانش لكن حمد لله فاتت انا منوع لفوت انا عقليتي كما هاك" بهذا بالنسبة لها هي تريد الحظور النفسي ،كلمة طيبة هي الأهم تقول الآن أنها فقط تريد أن تدوم لها صحتها لتعتني بطفلتها وانها فعلت الكثير من أجلها حتى السيارة اشترتها لتأخدها وتتنقل بها تقول أن بفضلها تعلمت الكثير، وإنها التقت مع ناس كثيرين كما انها تسعى دائما لتقديم النصيحة وكل يوم تتعلم معها درس جديد.

ترى ان محيطها كان متعاون خصوصا زوجها واطفالها وهو ما دعمها وكذلك تتحدث عن والدتها المتوفية بالسرطان تقول انها لم تتقبل إعاقة طفلتها " يما متقبلت موضوع أنا كنت قويا عليها اصعب واش مريت بيه هو مين كانت هي مريضة وبنتي صغيرة معاناة من جيهتين كنت نروح نشوفها بصح مشي ديما ملقيتش لشدلي بنتي" وقعت في صراع بين ذهاب لفرنسا لزيارة أمها ام البقاء في الجزائر مع ابنتها كانت دائمة الإتصال بأمها والتى كانت تقول لها انها متفهمة لوضعها فلم تستطع الذهاب وترك ابنتها لوحدها

تقول انها هي من كانت تقوي أمها وتقول لها ان الأمر من عند الله، فقد تكون هذه الطفلة سبب في فتح الأبواب المغلقة أمامها فهي دائما ما كانت تحاول ان تنظر للأمور بإيجابية اذ انها بعد وفاة أمها ظلت متماسكة " قاع هكك متحطمتش عندي ولادي عندي داري لازم نوقف ووقفت حمد لله"

بعد مدة من وفاة والدتها بدأت البحث عن روضة لابنتها وفي نهاية مطاف وجدت جمعية والتي ساعدتها كثيرا في ابنتها بعد ان كانت ام لطفلة الآن تشارك في جمعية بالافكار وحتى بالتبرعات تقول أنه يجب ان تكون قوية لتتمكن من المواصلة والإعتناء بطفلتها.

المقابلة الثالثة : مدة المقابلة ساعة وربع

في بداية المقابلة حاولت اعطاء ملخص لاهم النقاط التي ذكرتها الحالة في المقابلة السابقة مع فتح مجال للحالة للحديث والتعمق أكثر في مرحة الحمل والولادة.

تقول ان فترة الحمل كانت عادية " 9اشهر عادي كما ولادي لخرين كشغل فتاسع لشويا ولدتها بوزن 3.7كغ هذاك يوم لحسيت روحي شويا رحت لطبيب دارلي ايكوغرافي قالي عندك souffrance foètal قبل مكانش علبالي كنت عادي" فهي لم تكن تعلم أن هناك مشاكل مع حملها الى ان ذهبت للطبيب وقال لها روحي نكتبلك برية وانا كنت سقسيتو قبل وين تنصحني نولد " منبعد مين بدات تدهور قلت تنصحني بريفي أنا قلت ينصحني كي قالي مدام سبطار شويا قالي روحي لعيادة خاصة كي رحت قلولي بلاك مشي ليوم تهاون هذاك تهاون مشي مليح انا درت فيهم ثقة قعدت نستنى قالي بقاو يعسو مع 5 تاع صباح كانت ساشفام وحدة برك هي لولدتني ولدت عادي انا مسمعتهاش بكات مشي قعدة قاع غي شويا ضربها بكات مبعد سقسيتها طمنتني بلي كلش عادي بصح لا دوك انا منعرفش normalmen نتوما تشوفوا تعسوها كي كان مشكل علاش هذا التهاون" كانت تحكي بنبرة غضب فهي لم تكن تعلم ما مشكل ابنتها والطبيبة لم تخبرها حتى أخدوها لطبيب آخر لمعرفة لما هي مزرقة تقول :" علاش راهي cyanosès كشغل خلعوني كشغل بنتي عادي من بعد داوها معرفتش المشكل وراه لكان منقبل قلولي مننخلع موالو على الأقل وجهوني اطباء مكانوش كاينين غي ساشفام مكانش نسا ليولو عل.1 عل اقل يكون تاع اكسجان فبلوك كون درولها تما كون tsauvet كفاش05 سوايع عاد يقليلي بنتك cyanosès متقبلهاش حتى دروك متقبلتهاش كفاش يقولي مشي غلطتهم غلطة تاع طبا غلطة ايوا شنقولو هذي هيا كشغل حسيت بلي خدعوني قضية تهاون خدعة مخبرتونيش كفاش نتي ساشفام متعلفيش بلي طفل فيه مشكل متعسيهش منبعد ساعة تعسي عل اقل توجد متابعة يبغا مكاين والو تهاون كبير حتى قلت كوني ولدت فسبيطار منبعد قلولي كون دتيهم شرع بصح ميوقفوش معاك حتي للاخر تالي طبيب سمح فيا" فهي تضع لوم كامل للاطباء وطاقم على ما حدث لطفلتها فبنسبة لها لو تدخل اطباء لما وصلت ابنتها لهذه الحالة، في بداية احست بفرق

بينها وبين الأطفال العادين خصوصا في الرضاعة لكن تعدل المشكل بعد ان أصبحت تقدم لها رضاعة صناعية أصبحت ترتفع لها درجة الحرارة ،اصبحت تأتيها نوبات صرع منذ الولادة بعد الفحص تبين انها عانت من نزيفHémorragie de méningite هي التي اثرت عليها كانت سبب الإعاقة.

كانت تاخدها من الجزائر لفرنسا تقول :"حمد لله كاين تطور خير ملي كانت فبديا كاين تطور لانو وقت kinè بديتهلها من 8اشهر ارطفوني بديتلها 4 سنوات" قالولها في فرنسا ان تبدأ من هذا عمر مع اخصائي ارطفوني حتى آن مر في اسبوع حصص كنت ندخل معاها تبكي فتبقى معها من بعد مدة اصبحت تتركها بمفردها وهو يعطيها تقيم.

تقول :" سلسلة من طبيب لطبيب مزالة قاعدة il faut توقفي معاها توجور نقول مزال خصها بلاك مقصر فشي حاجة صح مشي مقصرة بصح كان مدبيا يكون احسن من هاك مدبيا هنا في الجمعية يكون كاين باش يعاونوني ندير برا يخفو عليا شويا مدبيا زيادة فيها لازم ديما نشطة active باش مخها يخدم انا جيبها هنا ديما نشاط ليها باش تتعلم توالف المعلمات لخرين تدخل نوالف ناس مشي غي انا دروك ولات تعرف تروح تجي وراهي ما شاء الله تفرح كتجي لهنا " بالنسبة لها دائما تحتاج للدعم والمساعدة في طفلتها بطريقة مباشرة او غير مباشرة .

تقول أنها اصبحت تفهمها وتستطيع التواصل مع طفلتها التي تتجاوب معهم بطريقتها ففي البداية كانت تائهة لم تكن تستطيع فهمها او التواصل معها تقول " في البديا كنت مودرة معارفاش وين توصلي معاها تقعد هكا متقعدش هكا تولي تستناي النتيجة يا لكان صغيرة تعطيك امل تعطيك طاقة تزيدي تحوسي تزيدي تقري باش نزيد طورها وحمد لله".

بعد وفاة ام ديالي كنت مودرة موليتش نرقد مليتش نقد ناكل فترة حزن بصح فاتت حمد لله مزيا فداري مع ولادي كنت مرتاحة مشي عندي كلش بصح كشغل عندي معونة مرتاحة نفسيا" اذ ان بفضل هذا دعم استطاعت تحدي كلام الآخر :" كشغول بهداك الدعم تحديت تاع برا كشغل عندي ديما اجابة نعرف واش نهدر" لم تكتسب هذه القدرة من البداية اذ انها واجهت صعوبات وحتى زوجها كذلك فلم يكن من السهل التعامل مع إعاقة طفلتهما لأنهما لم يجدا توجيه لمعرفة كيف يتصرفان مع طفلتهما "كشغل وين ما تروحي متلقيش روحك طبيب ميفهمكش مكانش توجيه مكانش هواش ليق ديري ها واش مليقش ديري" بينما وجدت توجيه عندما اخدتها لفرنسا للعلاج وبدأت تلاحظ النتائج تدريجيا ما حفزها للعمل اكثر و بدل مجهود اكثر لمساعدة طفلتها تقول انها دائما ما تبحث عن من يعطيها المزيد من المعلومات كلمة وحتى اشارة حتى انها كانت تسأل امهات الأطفال ذوي الاعاقة لمعرفة المزيد وللحصول على نصائح تساعدها في التعامل مع طفلتها.

قامت بادخالها الجمعية وفي عمرها 5 سنوات تقول في البداية كانت تخاف كثيرا عليها حتي انها كانت تتصل أكثر من مرة للتأكد انها بخير ولم تكن تأخدها يوميا بل كل يومين لتراقب الأوضاع، تقول انها لا تتزال تتذكر قول ان المدير السابق للجمعية اخبرها انه لتحصل عل نتيجة يجب ان تاخدها كل يوم ، اصبحت تاخدها الا انها كانت دائمة الخوف على طفلتها ، لكن بعد مرور مدة تأكدت ان الجمعية جيدة لطفلتها وانها تستفيد منها فاصبحت تقلل اتصالاتها للسؤال عنها بعد ان اصبحت تثق في الجمعية وانها ساعدتها كثيرا في التكفل بطفلتها اذ بفضلها اصبحت تأكل كل انواع الطعام.

تقول ان اكثر شيء اثر عليها هي عدم تقبل والدتها لطفلتها بحيث بذلت مجهود اكثر لتتقبل امها طفلتها وكان عليها ان تكون قوية. فهي ترى ان عليها تقبل طفلتها فهذا هو الواقع يجب العودة لله " تقولي هذا واقع لازم تولي لربي سبحانو c'est vrai que غلطة تاع اطباء بصح بلاك كاين صوالح ربي راه دايرهم باش يمتاحنك وشوفك هذي بنتك كي راح دريلها تتهلي فيها ولا ترميها هذي بنتك تقومي بيها و obligé تقومي بيها اذا متوقفيش نتيا مكانش لي وقف كدخلي هذي فراسك كتقولي obligé سما obligé معنديش كي نديرو" ترى انه واجب والزام عليها الإعتناء بها حتى ولو لفترات تتعب وتمل تفشل وتتعب لكنها تعاود البدء من جديد حقيقة يأتي وقت نضعف لكن يجب ان يقف وتضع في باله انه يوجد من هم اكثر حال من طفلتها وتقول هذا ما يجعلها تتشجع لبذل مجهود أكثر، وهي ترى النتائج فطفلتها بالفعل تتحسن لكنها لا تزال تنتظر بفارغ الصبر ان تمشي تقول امنيتي ان أراها تمشي كانت تقول كلامها وهي متحمسة " كي ما قتلك نتمنى نشوفها تمشي غي تمشي ودروك راهي تفهم نحسها تفهمني خصها برك تمشي"

هي تقول انها الآن افضل من السابق اصبحت تاكل حتى بنيتها الجسمية جيدة واخبرتها طبيبتها في فرنسا بامكانها المشي لكن ستاخد وقت وعليها مواصلة العلاج، تقول انها بالفعل تتعب كثيرا معها لكن لا بئس المهم ان تتحسن ولو قليلا افضل من لا شيئ هي تستطيع المشي لكن يجب العمل اكثر معها تقول انها ستفعل اي شيئ من اجل ان تتحسن طفلتها في عطلة ماضية كانت ستذهب لإسبانيا لتنال قسط من الراحة لكنها لم تتمكن من تركها تقول " قعدت نقول نروح نخليها نجم نروح نخليها عند أختي معليش منبعد وصلت وحد الوقت شغل هدرت مع روحي حسيت روحي انانية نروح صح نبدل نحوس نريح لكن مخصنيش نكون انانية à ce piont"

لذلك بعد الحوار مع نفسها قررت أخذها معها تقول يكون نشاط لها تغير جو ترى ناس حتى انها كانت تاخدها معها للسباحة فالفترة التي ذهبت فيها معها حاولت ان تستثمرها معها ووضعت برنامج لها معهم

واحست براحة لانها اخدتها ولم تتركها فهي تقول انها لا يجب ان تكون انانية حتى طفلتها تستحق تغيير جو ولم تحس بتعب.

بذلك هي تري ان طفتها جزء من حياتها لايمكنها تركها كما انه كان لزوجها دورفي دعمها في كل المراحل التي مرت بها ففي البداية واجهت صعوبات إلا أنهما تجاوزاها، وحاليا حتى ابنائها بعد ان كبروا أصبحو يدعموها وهذا بنظرها حسن سابق اذ انها واجهت بعض المشاكل مع اطفالها فلم يتقبلوا اختهم من البداية الا ان هذا لم يدم طويلا في الأخير أصبحت أختهم جزء من العائلة وأصبحوا يهتمون بها اكثر ويساعدونها على رعايتها.

تقول ان ابنها دائما يقول لها فكري في المستقبل ماذا ستفعلين معها تقول انها لا تفكر في المستقبل كيف ستكون بل تعيش الحاضر كل شيئ يأتي في وقته وهذا ما يجعلها تتقدم .

في البداية لم تكن تأخد ابنتها لأي مكان فقط المقربين من العائلة وهذا لتفادي الكلام الجارح إذ تقول:" نخرجها من داك غي مع La famille proche ختي خويا غي ل vraiment proche من غير هذو لا منوصلش روحي يقولولي كملة وننقزى يقولولي حاجة متعجبنيش منبغيش نوصل روحي لهذا موصل ومنبغيش يشوفوها يميزو فيها شحاجة شي صوالح يبقو يسقسوني شي صوالح لردوني 20 سن قبل منبغيش نوصل روحي لهذا موصل èviter هم احتياطا غي لل proche ليفهموا الوضعية يعرفوا كفاش يهدرو ناخد الإحتياط نخرجها لبحر بصح نديها نسمع كلما لالا"

فهي بذلك اصبحت تتجنب كل اشخاص الذين قد يجرحونها بكلامهم وتقول اكثر كلمة تزعجها هي" مسكينة" هذي الكلمة منتقبلها هيc'est vrai مسكينة بصح انا منتقبلهاش منبغيهاش ميقولوهاليش" نبرة صوتها اختلفت دليل على انها اثرت عليها كثيرا.

تقول انا نبغي الناس تشجعني مشي مسكينة وكصرالها شديرتلها انا موليتش نبغي نسمعه صاي خلاص عطوني حيا لتفيدني شا راكي دري راكي مغبونة افووو كاين كلام يحطم كشغل وليت èviter لي عاوني ما عليش نتقبله ولقولي مسكينة ويغبني غي C'est pas la peine" هي فقط تريد ان تتقدم ولا نعيد معايشة نفس الألم الذي عايشته في السابق اذ انها تتاثر كثيرا بكلامهم فكما قالت " **كلمة تولي ضرك تولي تخدملك ليل ونهار ميعرفوش واش راكي ديري**" اذ بالنسبة لها هي تفعل ما بوسعها لمساعدة طفلتها فتقول الآن بعد ان بدأت تتحسن وتتطور حالتها لم يعد كلامهم يؤثر فبالنسبة لها لم يعد يهمها اذا انها تقول :" لكان شفوها قبل دروك تم تقولي ouiهذي مر وعليها كلام مشي تجي تحطميني تقوليلي مسكينة" لذلك بالنسبة لها تحتاج دعم ويجب عليها تتخطي كلام الناس وأن تقاوم وتواجه وتعتمد على نفسها لتتخطى كل

المشاكل وتقول انها وجدت طريقة تخفف بها عن نفسها ولتخرج من نفق مظلم كما سمته وتشغل نفسها فبدأت في التطريز وممارستها كهواية بإضافة الى الخياطة وممارسة الرياضة اذ تقول:" انا قلت نبدل باش نخرج من هذي الدوامة من مرض لطبيب وتاني ندير sport باش نخرج شويا من الروتين والعيا وتاني ابداع ليا لأنو دروك منيش نخدم قبل كنت نخدم ودروك غي الدار فلقيت فيها راحتي فعما صوالح نزيد فدار دكور خير مقعاد "

تقول انها وقعت في طريق ينتهي بخيارين اما العمل وترك ابنتها دون رعاية ، او ان تختار ابنتها ورعايتها وقد اختارت طفلتها تقول ان الإعتناء بها ايضا عمل ولانها رأت ان من يعملن يهملن اطفالهن اذ تقول:" شت بزااف ليخدموا تعيا تقول نديها ندير نديها نجيبها بصح تلها عليها متنجمش ليق تقابليها تكوني غي معاها".

تقول انها لن تندم لختيارها لطفلتها لا تزال مستمر فتقديم الرعاية والدعم لطفلتها والآن هي تنوع ليس فقط رعاية لطفلتها ايضا تمارس الرياضة والسباحة تقول انها تحس براحة وقت خاص بها كما تحدثت عن كلام طبيب والذي تعتبره قاعدة في حياتها اذ قال " باش تطوري متقعديش هكا محطة Il faut positivité les choses . اذا بغيتي طوري روحك وطوري بنتك هذي garde la وبيها راني نتمشا" ترى انه اذا لم ترى الأشياء بايجابية تبقى تحت 0 يجب ان تمشي وترى الإيجابية في أشياء قالها كانت تبدو مرتاحة في حديثها ، قدمت ملخص لأهم نقاط التي تحدثنا حولها وختمت المقابلة معها.

المقابلة الرابعة:

في البداية حاولت تقديم ملخص لأهم النقاط في المقابلات السابقة ورؤية اذا كانت الحالة تتذكر مادار في آخر مقابلة قبل العطلة مع التركيز على الوضع الراهن للحالة .

بداية الحديث بدأت الحالة بالشكوي حول مرض اطفالها وانها بالفعل تعبت هذه الفترة بعد تقديم بعض النقاط التي تحدثنا عليها في المقابلات السابقة وتوجيه الحديث حول الوضع الراهن وعلاقاتها مع طفلتها حاليا.

بدأت حديثها عن طفلتها حيث قالت انها في البداية كانت تواجه صعوبات مع طفلتها خصوصا عندما لم تكن تفهم ما تريده لكنها بالتدريج وجدت أسلوب آخر للتواصل معها اذ تقول : في البديا كانت شويا صعيبة مكنتش نفهم واش خصها بصح بشويا مام ومتفهمنيش وليت نهدر معاها كما راني نهدر معاك كما نهدر مع ولادي لخرين باش تسجل ديك هدرا تعاود وتعاود كلمة نعاودها ربع مرات هذا تلفون قاع لدريها تهدري ليق تكرري وليت كما هكا حتي لاحضت ولات تسجل كشغل ولات تعرف كشغل تعقل" بتدريج

بدات تحس بتغير وانها تتعلم وتتذكر وهذا ما اسعدها وبدأت تبدل مجهود اكثر تقول ان الحل هو القيام باي فعل يجب الحديث معها وادخال اشياء جديدة لتتعلم.

وتقول انها اشترت لها دمية خصيصا كلما تغير لها تيابها تريها دمية لتعلمها اجزاء من جسمها عن طريق الدمية حتي تعودت عليها تقول بتدريج تعرفت عليها تقول انا لي دخلتها هذي تاع الدميا كمام هي بنت ليق ندخللها حاجة تاع بنات قاع ناس يلعبوا ببيبة انا وليت ندخلهالها كنبدللها ندير وقت وهي راهي تجبد في دمية هذا غي باش نعلمها كور تاعها وراهي يد دمية باش تعرف جسمها رجل سباط شعر باش تعرف جسمها كثر"

وراء كلامها تخفي رغبتها في ان تكون طفلتها عادية وتستطيع لعب كاطفال عادين خصوصا كأي بنت.

بالتدريج أصبحت تدخل لها اشياء جديدة تقول انها احست بفرق في التعامل مع طفلتها خصوصا بعد ان لاحظت تطورها وانها اصبحت تستطيع التواصل معها وفهمها اذ تقول :" فرق كبير مشي غي شو دروك كي ولات تهدر وليت نحس بكمنيكاصيو بيني وبينها في البديا نهدر متسمعنيش قاع مشي متسمعش مكانتش تركز دروك ولات تركز واحد يدخل واحد دور تواصل فرق كبيير" اذ انها لم تعد تشعر انها جامدة بل بالعكس اصبحت تستطيع التواصل والتفاعل معها وهذا جعلها ترتاح اكثر هي تقول انها الآن لم تعد شيئ كنت نحسها هكا حيا محطوطة دروك لا نعيطلها ترد تفهمني .

وتقول ان الفضل يعود للاخصائي الارطفوني لتطورال فهم لديها تقول انها مع طفلتها تحس انها دائما في عمل ،واجب ان تساعدها توفر كل احتياجاتها وذلك لانه يجب دائما ادخالها في تواصل دائم.

تقول انها في فترة تعب تمارس الاشغال تحب الطبخ وفي هذه الأنشطة تحس انها ترتاح اكثر وهذا لتغيير الجو تقول مشي ساهلة بصح واحد يحاول يخرج مروتين يتنفس شويا .

خصوصا انها لم تجد من يتكلف بطفلتها ويساعدها الا قليل اختها او عمة الطفلة لكن ليس دائما ما يجعل مهمة الرعاية موجهة لها وحدها تقول يغلعو عليش ويا مشي 100%بصح شويا انا صح. لنحتاجه ليساعدني في تطورها اما هذاك لعكس نافتيه تقول في بداية الكلام لم تكن تستطيع تقبله تقول باش وصلت لهذا الموصل فوت مراحل صعيبة بزااف بصح حمد لله لدلك نايفيتي لميساعدنيش فتطورها .

تقول الآن مادام انها تتطور ولو ببطئ لكن يعطيها امل وتشجيع اوموا درت حاجة راني وصلت دروك راهي تقعد تبع بعينها حمدلله راهي تقعد دروك كيما حنا بصح باش وصلت خدمت خدمت دروك كراهي تقعد تحاول تنوض باش توصلي لهذي المرحة بزاااف"

تقول انا هذا ما يدفعها لمواصلة لغديكاصيو محبستش ابدا وليق ديما ديما تجوغ باش تتقوى عضلات تتمسكلا .

تقول ان هذا واجب خصوصا بعد رايتها لاطفال الذين ساءت حالتهم .

كارثة كارثة هذ والاطفال مع تنهد كاين لراهم معوجين كاين ليديهم هكا كاين لكرعه ميتكسلش انا دروك هي حمد لله كان عندي خوف توصل لهذا موصل بصح مدخلت راسي بلي نحبسلها ولا معنديش هذا تفكير توصل موصل مول مهم تتحسن مشي ترجع لرول راكي شتي اطفال كارثة كارثة كبيرة باش توصلي تكسلي كراعه بزااف حمد لله .

دائما ماهي تبدل مجهود اكثرا خوفا من ان يتغير في تكوينها واو تتطور اعاقتها فهذا الخوف يدفعها دائما لمواصلة العلاج فبالنسبة لها كل شخص وظروفه لكن مدام لها قدر ستحاول بكل الطرق لمساعدة طفلتها .

تقول ان في صغرها واجهت صعوبات في نقلها للطبيب وهذا مادفعها لشراء سيارة لتخفيف هذه الصعوبات تقول فيها وحد التعب توصلي تقولي نحبس لكن ايل فو وجبت لوطو علجالها .

تقول ان هناك فرق كبير فعلت كل ما بوسعها مع طفلتها واصبحت اكثر قوة والآن اصبحت تحس انها تستطيع تطويرها والآن هي تنتظر ان تتمكن طفلتها ان تمشي تبحث دائما من يعطيها أكثر تقول مهما بذلت معها تحس انه لايزال ينقصها " دروك معاها راني نحاول نعطيها كثر نعوض بدوبل بتريبل تحاولي تقولي بلاك هذي تخرجني بلاك هذي انا عندي درج فدار كنت قادر نخليها نقول تطلع متطلعش غي كيف كيف بصح لازم نتي ديري جهد وتديري نتيجة دروك نشدها وتطلع درج تهويدة متعرفش طلعة تطلع .

الآن بالتدريج تبذل مجهود وتحاول تعليمها اشياء جديدة وان تكسبها اشياء جديدة ومساعدها كل مر علي تعلم شيئ جديد وهي دائما ما تحاول ان تقدم لها المزيد.

في البداية تقول انها لم تكن تاكل بصفة عادية و تكسر الاشياء ويسيل لعابها كان عليها تغيير لها ملابسها كل مرة وهذا كان يزعجها تقول انها من النوع الذي يحب الترتيب كنت ديما مرا ها كل ليق نبدلها ونجري ودروك حمد لله راهي تمضغ حبس ريوق دروك ولات تشد وتشرب دروك واحد يطلب غي الصحة ليق تمد ماكسموم .

تقول الآن يلزمها عمل على الحفظات تقول انها معها بخطة وخطة وصعوبة من بداية

بلاك قاع لي عندهم اطفال كما هاك غياجيو بنفس الطريقة لازم نايفيتي دروك نديها لبحر عادي في البديا كانت تواجه صعوبات كاين لشوفوك بنظرات تقولي يحسن عونك ولكن كثر من هك متتقبليهش.

" الآن ترتاحي نفسيا كتشوفيها تتحسن " اذ ترى ان مجهودها لم يضع، الا انها اصبحت تتعب كثيرا مؤخرا وتحاول قدر الإمكان التوفيق بين احتياجات طفلتها واحتياجاتها الشخصية، بالنسبة لها حياتها تغيرت كليا بعد ميلاد طفلتها تقول: " تبدلي ابليجي تبدلي حياتك دروك نتي تبغيها لازم توفريلها واش تحتاج دروك دايرا بروغرام عل حسابها دار طياب تقيري توصليهم مشي حاجة ساهلة كواحد يبروغرامي روحه حمد لله انا جامي سمحت ولدي لمراه شويا بصح دروك حمد لله فوت هذيك المرحة كان يبين بلي مهتم بأصالة تم تم تراجعت مع روحي وين صح لازم نهتم بيها ."

تري ان علاقتها مع اطفالها في وقت ما كانت اكثر اهتماما بابنتها على عكس طفليها الآخرين لانها بعد ان اكتشفت ذلك حاولت التعويض مع اطفالها خصوصا ابنها الذي كان علي ابواب امتحان البكالوريا.

حاليا هي تحاول التوفيق قدر الإمكان بين طفلتها وابنائها وكذلك حياتها شخصية بتخصيص وقت لها لممارسة الرياضة والتطريز والطبخ فهي تجد راحتها في ذلك.

المقابلات مع الحالة الثانية:

1 -تقديم الحالة :

الحالة (ح.ف) تبلغ من عمر 43سنة متوسطة طول ، بيضاء البشرة ، هندام نظيف دائمة الابتسام ام ل 4اطفال وطفلة تتكلم بصوت مسموع كان الإتصال معها سهلا متفاعلة في النقاش.

2 -المقابلات مع الحالة:

المقابلة الاولى: وكان الهدف منها شرح موضوع الدراسة للحالة وأخذ موافقتها على إجراء المقابلات، مع تحديد موعد المقابلات بما يناسب الحالة ،مدة المقابلة 15 دقيقة.

المقابلة التانية: المدة ساعة

تزوجت الحالة في عمر 23 سنة زواج تقليدي كما تقول "جا لدار درنا رؤية شرعية قبلت بيه وقبل بيا وتوكلنا على ربي وتزوجنا " بعد زواج بعامين حملت بطفلتها الاولى 2002 (مصابة بشلل دماغي) تقول ان فترة حملها لم تواجه اي مشاكل وكانت تتابع مع الطبيب باستمرار تطور حملها الى أن أتي موعد الولادة ذهبت للعيادة وانتظرت من 11 صباحا الى 1 صباح يوم موالي كانت ولادتها متعسرة وآلام بالإضافة لسوء معاملة القابلة لها والألفاظ البديئة التي كانت تستخدمها اذ تقول ": كشافتني لابسة جلباب تقول شافت وحش ولا معلبليش وتقول كلام زعما اخلاقيات مهنة مكانش زيرو كفار وعندهم اخلاقيات حنا معندناش " .

انفعلت كثيرا عند تذكرها لتلك الفترة وارتفع صوتها عن ما كان مع احمرار عينيها من غضب وحديث عن سوء معاملة الممرضات اذ تقول ": هما كتجيهم وحد ا فلليل ديرنجيهم يبغو يرقدو علاه يخدمو هذي خدمة كون قعدو فديارهم راهم خالصين منيش نطلب عندهم مستشفى دارتو دولة باش تخدم المواطنين نتي راكي دمري فناس بلاصتك مشي هنا كون راكي برا يطردوك مام حامل شهدات تخلقي من بعد خدمي " .

كانت حكي بحرقة وغضب كانها تعيد معايشة تلك اللحظات، صمتت لفترة ثم اكملت الحديث، بعد تعسر ولادتها قرر الطبيب اجراء عملية قيصرية لها عند ادخالها لغرفة العمليات وتم تخذيرها تخذير كلي تقول :"كخذروني قاع معرفتش سبة شهيا طيحوها معلباليش شصرالها".

لم تتوقف معاناتها مع القابلة فحتى في غرفة العمليات قام ممرض بنزع قناع اكسجين مما كاد ان يتسبب في موتها فتقول :" لدرولي l'anesthèsié كلشي رقد فيا لساني طاح نسمع غي كلامهم وعينيا يتقفلو قلعولي لكسجين وخلاوني تامنيها هذي نتي غلعولي لكسجين وخلاوني جريمة يعني جريمة وصاي معرفتش يسالوها لناس ولا مفهمتش قلعلي لكسجين وخلاني نتخبط l'anesthèsié لسقتلي في صدري عمري على شعر شتي انسان لمجيفينو هكك شعرا وعمري تخرج يعني غي العمر والاجل كي يكون طويل والا عمري كانت راح تخرج" تنهدت بحرقة وقالت "لاحول ولا قوة الا بالله".

بعد انتهاء العملية وفي صباح يوم تاني احظرو لها طفلتها صدمة اذ انها كانت سوداء اللون لم تتعرف عليها حتى انها قالت لهم انها ليست طفلتها اذ تقول :"جبوهالي كحلة قلولي هذي بنتك هذي بنتي ما أمنتش بلي بنتي زعما ما تشبهلي ما تشبه لبوها متشبه لحتى واحد كحلة كحلة تعرفي واش معناها كحلة تقول قاع مشي بنتي ميفهموكش بلي صرالها مشكل ولا والو ميحوسوش قاع يفهموك".

كانت تنظر لركن القاعة وتتحدث مع تقطع في الكلمات قات انها بعد ذلك بقيت مدة في المنزل كل ما تراها هي وزوجها يقولان انها ليست طفلتهما تقول :"شك بدا يدخولي لراسي وجها مشي نورمال" لم يعطو لهم طفل بل بقت في المستشفى وتناوب اقاربها على العناية بها بعد مرور ثلاثة ايام اخرجوا الرضيعة واعطوها لهم لم تكن طفلة تنام ودائمة البكاء تفرقت عنها لأسبوع بقيت هي في المستشفى والرضيعة تعتني بها عائلتها بعد خروجها اصبحت هي من اعتنى بها لكن لم تكن تعلم بإصابة ابنتها، بما انها طفلتها الاولى ظنت ان كل شيئ طبيعي، تقول " هي اصلا مبنتليش مريضة كلشي بان فيها عادي " تقول انهم لم يخبروا والدها واخبروه ان كل شيئ عادي صمتت لفترة تم قالت "عند ربي خلاص ".

كانت الرضيعة دائمة البكاء رضاعتها متقطعة شبه منعدمة اخدها والدها بعد ان اثارت قلقه للمستشفى لمعرفة سبب البكاء وتوقفها عن الرضاعة فاخبروه انها بخير انزعج وقال لهم "لكان متشدهاش غدي نشكي بيكم " بعد صراع معهم قبلوا استقبال الرضيعة والتكفل بها وتغديتها عن طريق انبوب كانت كل مرة تبقى معها احدى اقاربها بينما هي كانت في المستشفى في تلك الفترة بعد خروجها تكفلت هي بها كانت ترضعها لكنها لاحظت ان رضاعتها قليلة، لم تكن تستطيع النوم ودائمة البكاء ولم يعرفوا سبب بكائها وارجعوه الا انها لاتزال رضيعة و تغير الجو.

عندما بلغت من العمر 6اشهر اخدوها لطبيب الأطفال اخبرهم ان الرضيعة مريضة ويجب اخدها للمستشفى لم يخبرهم الطبيب عن حقيقة مرضها، أخذوها للمستشفى حيث اخبرهم الطبيب هناك ان عليهم ان يخضعوها لحصص تاهيل حركي la riducation ، كما تقول ان لم يكن عندهم اطلاع وكانوا فقط يتبعون ما يخبرهم به الطبيب تقول انها لم تتأثر كثيرا في البداية، لأنها كانت تظنه مجرد نقص وستكون

كالأطفال الآخرين فقط مجرد أاخر بسيط ولن يؤثر بعد مرور اكثر من عامين أخدوها لطبيبة اطفال مختصة وهنا صدمة حينما سالتها عن ان كان بامكان طفلتها التحسن والدراسة كالأطفال الآخرين قالت لها :" بنتكم ما تقراش انا تم مفهمتش والو بوها زعف وتقلق منهم بدات رحلة من طبيب لطبيب كل طبيب وشا يقوللنا "

اصبحو ياخدونها من طبيب لطبيب " اخدوها لمتابعة طبيب اعصاب واصبحت تتناول دواء الصرع كانت تعاني من نوبات صرع صغرى في البداية لم تكن الجرعة مضبوطة حتى غيرو الطبيب، واصبحت تتابع معه الآن توقفت عن تناول دواء الصرع ، تقول انها في البداية لم تكن تعرف ما معنى وجود طفل يعاني من شلل دماغي في حياتهم لم تكن لهم ثقافة في هذا الجانب فقط ما يقوله الطبيب.

تقول ان طفلتها كانت تقف لكن تدهورت بعد ان زاد عمرها وارجلها انتنت أرادوا أخدها للخارج لكن لم تمنح لهم تاشيرة السفر للخارج من أجل العلاج ، تقول ان الرحلة كانت طويلة ولا تزال بالتدريج اصبحت تجيد التعامل مع طفلتها، وان الجمعية ساعدتها كثيرا في التكفل بها اصبحت تاكل وحدها وتشير لقضاء حاجتها وحتى زوجها داعما لها حتى انه دخل لتعلم التدليك والتاهيل للتكفل بابنته، كما ان عملها في الجمعية اصبحت اكثر تأقل مع طفلتها تقول :" ربي ميضلمش العباد ربي كيعطيك ابتلاء مهما كان كبير صغير عل حساب الايمان تاعك ربي مراحش يعطيك حاجة فوق ايمانك ولا يكون ظلمك وربي ميظلمش راه عالم احكم ورحم لحكمة رحمتا بيا دائما حنا الامهات كنقعدو نهدرو نقولو ربي عالم لأنو اعمالنا زيرو متوصلناش عطانا هاذو الأطفال باش يوصلونا للجنة هذي خلاصة لكامل هذي معركة "

الحالة استخدمت آلية العقلنة ارجاع كل ما حدث انه قضاء الله ويجب الرضاء به كما تقول ان زوجها يقول لها ان طفلتهما انسانة من أهل الجنة تقول وانها سعيدة بوجودها بينهم، ان الناس يرونها انها مسؤولية وتعب وهي تراها على انها انسانة من اهل الجنة واهتم بها اكثر واحبها اكثر وتعلق بها اكثر.

تقول:" لم ارفض ابنتي تفاجأت مكنتش متخيلتها هكا معلباليش سمرا معليش كما بباها وعماتها بصح جبوهالي كحلة كحلة نهار الأول متقبلتهاش لكن منبعد رجعت وتقبلتها جانب ايماني يلعب دور كبير نقولو حمد لله رب عالمين ".

كانت تبدو مرتاحة وهي تقول هذا الكلام عل عكس انفعالها اصبحت نبرة صوتها منخفضة.

".كميكونش واحد ايمانو قوي المجتمع يؤثر عليه لا الاه الا الله محمد رسول الله.

فتقول انها في عرس من الأعراس التقت بإمرأة من العائلة عدما رأت ابنتها قالت لها :"علبالكي ولاداك قاع غادي يجو هكا" وهذا مادفعها للتفكير مطولا في كلامها تقول "هذي زعما قاع مكنتش دايرتها في راسي ربي عطاني هذا ان شاء الله ولادي لخرين يجو عادين وان كان حمد لله ربي كان عطيني ايمان قاع هكا وشيطان من خلال هديك الانسانة يدخلك في راسك يدخلك وسواس" فحملها بابنتها الثانية أثر عليها كلام هذه المرأة في البداية حملها كان عادي لكن في شهر 9 بدأت الوساوس تراودها حول امكانية انجاب طفل معاق لمرة تانية تقول " الحمل كان عادي كي وصلت لشهر 9 وحد الوسواس حكمني غير ربي لي عالم بيه قلت القدر الله بنتي تزيد معاقة زوج كنديرلهم كنت خايفة لكن حمد لله رب عالمين نهار جبولي بنتي الزاوجة فيها زيادة قيصرية كي شفت بنتي تبكي تم رحمة نزلت عليا ما شاء الله وحد الفرحة ربي لي عالم بيها فرحت بنتي حمد لله بصحتها علاه نبغي نقولك من كان يؤمن بالله وباليوم الآخر فليقل خيرا أو يصمت يا تقولي كلمة مليحة يا تسكتي كاين بزاف ناس ميعرفوش يهدرو فسكتي متهدريش"

بذلك كانت فرحتها لا توصف وراحة بعد ان انجبت طفلة سليمة تقول ان هناك عائلات لديها اكثر من طفل معاق في الأسرة كيف يتكفلون بهم تقول "واحد معاق فدار فيليقلك فمبالك ككون كثر جانب نفسي وجانب مادي خاصة في بلادنا عند الكفار واحد برك يقومو بيه كاين مقامة بصح حنايا والدينا هوما لديرو كلشي والمجتمع محيط بيك رانا نهدرو على مقربة مشي بعاد ييقولو كلمة مليحة ولا يسكتوا هوما لي غراب لينا كلما نتلاقاو يقولو ربي هذا واش عطاكم نتوما علاه راكم تعيو فيروحكم معاها فهمتي"

بهذا فهي ترى ان المحيط غير ملائم وخصوصا عائلي اذ تشعر انهم لا يفهمنونها ولا يقدرون ماتقوم به من اجل طفلتها اذ تقول " هذي بنتي اذا مجريتش عليها شكون راح يجري عليها" في نفس الوقت تقول ان التعامل يختلف بالنسبة لها كيف يتصرفون هم مع اطفالهم اذ تقول " هوما تحكمهم حما يبدو يجروا وطبيب ونتي علاه راكي دخلي في روحك في حياتي أنا هذي حياتي أنا هذي بنتي ندير معاها لي قدرت عليها وربي سبحانه هو الشافي ونتاخدوا بالأسباب وربي يكمل ان شاء الله نتوما علاه دخلو رواحكم في امور لخاطيكم ياك من حسن اسلام ترك مالا يعنيك امر ميعنيكش علاه دخلي روحك فيه واه ولا لا "

هنا ارتفع صوتها وابدت انزعاجا من تدخل المحيط في اسلوب تعاملها وما تقدمه لطفلتها اذ تراه واجب عليها القيام به تجاهها تقول ان الإنسان يجب ان يكون قوي للتعامل معهم اذ تقول :" ليق تكوني تعرفي كفاش تتعاملي يكون عندك كلام مناسب صرف باش ترجعيلهم لأنو النوعية هذي ليق تسكتيهم بهدرة والا كون تحشمي وتسكتي زيدو يلاخرو عليك كل مرة يعاودولك نفس الهدرا علاه راكم تكسروا في راسكم معاها وعلاه بوها راه غي طايح ونايض عليها علاه نتوما نضريتوا نتوما راكم تخرجوا دراهم من

جيوبكم نتوما راكم ضيعوا في وقتكم تأمني اقرب الناس ليا ومنيش نهدر على لي بعاد قاع ميهمونيش جوارين ولا لفامي يهموني مقربين عائلة مقربة"

تقول انها تتذكر الفترة بين ولادة طفلتها الاولى والتانية بينهما سنتين اولى 2003وتانية 2005عند ولادتها للطفلة التانية طلبت منهم ان يعتنوا بالرضيعة لتأخد طفلتها معاقة للطبيب فقالت لها انها لا تحب البنات بل تحب الإعتناء بالرضع تقول "وكلي امر لله وربي يتولاك ويفتحلك الأبواب لقاع متكونيش متوقعة يكون فيهم حل جارتي وحدها معندي معاها حتى علاقة قلتلي جبيلي بنتي انا نشدها والله العظيم خليت أمري ربي ونضريت وخليتها غي تم ومقصدتهمش منقبل اول مرة نقصدها في بنتي كون مشي طبيب ولا انا بروحي منخلهالهاش كانت بيبي صغير ياربي شهرين وليت ما نقدرش نديها معايا ونرجعها صغيرة قلتلي جبيلي بنتي انا نشدها كانت ترضعها وقايمة بيها دايما نقول للبنتي على بالك عندك أمك وحدة أخرى تهلات فيك كي كنتي صغيرة كانت تبدلي وكلشي خيرها حتى للآن متفكراته كل منتفكرها ندعيلها بالخير"

اذ انها لم تجد دعم من العائلة بل من خارج العائلة في مساعدتها على التكفل بالرضيعة مما سهل عليا الإعتناء بطفلتها المعاقة تقول ان علينا القيام بافعال خير ليعود علينا بخير لذلك قطعت علاقتها معهم تقول :"كنت نعيطلهم ونسقسي عليم بصح كي ولاو ها كا منكذبش عليك كوبيت معاهم علاقة في وحد الوقت كنت نيا بزاف كنت صغيرة يعني تربيا ومعدن انسان يخليه فهذيك الطيبة بصح المجتمع يعلمك ويحلك العينين وتشوفي الناس على حقيقتهم كي دايرين نتي تمشي معاهم بالقلب الألبيض وهوما يدبرولك مكائد من جيهة أخرى"، بذلك لم تعد معهم كما في سابق والآن اصبحت تتصرف بطريقة اخرى تقول :"يعلموك صوالح بزااف كنسترجع الماضي نشوف كنت عايش في وسط ذئاب مشي ناس عادين"

فهي قطعت العلاقة مع الأشخاص في العائلة الذين كانوا لا يهتمون ولا يسألون عن طفلتها فهي تاكد علي كلمة طيبة وضرورة سند ودعم وتقول ان في مقابل وجدت دعم خارج العائلة "ربي عطاني حبابات" كانوا يقدمون دعم لها ويساعدونها في التكفل بطفلتها تقول "مشي انا سعيت لهذا الدعم ربي عطاني هذا الدعم من عندو سبحانو وتعالى جامي يقول انسان عطيني ولا دعمني انا معنديش هاذي ربي سبحانو الرزاق مشي عباد ليرزقوا"

في الفترة بين الطفلة الأولي والتانية كانت تعمل متطوعة في مسجد تقدم دروس في الدين والعقيدة فهذا جانب كان يجلب لها راحة والحصول على الدعم "تقول جانب روحاني هو الدعم تاعي هو ما لي نشربه لردلي الروح تاعي تم كنت نصيب راحتي تم ترفت على أخوات وقفو معايا في بزااف صوالح" بهم عوضت نقص الدعم العائلي معهم اذ كانوا يسولون عن طفلتها ويحبونها، تقول ان من يهتم لطفلتها تهتم به

وفي نفس الوقت تقول "انا معمرتش راسي بيهم صح محوسوش عليها بصح انا منشدش حقد امرهم بينهم وبين ربي سبحانو لدير" أعادت الحديث بتاثر عن قريبتها اذ انها لم تنسى عدم دعمها لها وقت حاجتها اذ تقول " استغربت كي فاش انسان قريب ليك متعاونيهش وقت الحاجة نتي مغديش تروحي وتسافري قتلك غي شديلي بنتي بلاما نروح ونجي هذا مكان هذيك الإنسانة ما زالت تخلص لحد الآن " في الأخير تقول ان الحياة تعلمنا دروس والحمد لله على كل شيئ كانت مرتاحة في الأخير قالت انها تتمنى دائما الأفضل والحمد لله صعب قد مر وأطفالها كبروا وحالها أفضل مما كان عليه بفضل الله.

المقابلة الثالثة :

في بداية المقابلة حاولت اعطاء ملخص لاهم النقاط التي ذكرتها الحالة في المقابلة السابقة مع فتح المجال للحالة للحديث والتعمق اكثر في مرحة الحمل و الولادة.

في بداية حديتها قالت :"بنتي كي خرجت مسبيطار تعاملت معاها عادي مهيش مشوهة بزااف غي ليعرف مريض لي يعرف بلي راهي مريضة الدليل العائلة استقبلتها عادي كاين مولود جديد مابنتلهمش فيها نقص فهمتي وكأنو بيبي كامل" بدلك بالنسبة ليها بما انها لم تكن مشوهة اعتبرتها طفلة عادية، الا انها في الأشهر الأولى بدأت تلاحظ أمور غير عادية كعدم سيطرتها على رقبتها وفمها الذي يظل مفتوح لكن هي ظنت أن الأمر العادي اذ تقول :" بنت عمتي قلتلي مور مافات وقت كنت نشوف فمها مفتوح متتحكمش في رقبتها قتلها فقلبي كون قلتيلي فداك الوقت حتى طفرت فات الوقت عاد باه قلتلي فهمتي هنا معرفتش قاع شتي اول مرة المرا كي تزيد اول مرة متعرفش ميكونش عندك خبرة ميكونش عندك مكيش شايف بيبي من قبل متعرفيش بالتفصيل".

ترى ان المسؤولية كانت على الأطباء لإعلامها عن حالة ابنتها اذ تقول:" نروحو ونجو مسؤلية كبيرة لأطباء المستشفى هوما ينبهونا فهمتي متقوليش مكانوش عارفين كانوا عارفين ولكن متحملوش مسؤولية كما يجب مسؤولية دنيوية راهي فاتت ومع ربي سبحانو كنت قادر تنقذ هذه الروح على الأقل تنقص أنت متخصص انت تعرف وتفرق المستشفيات عندنا كارثة ضمير انساني والو راك تدي لباي مقابل باش تخدم مراكش باغي تخدم متخدمش مضيعش ولاد ناس" كانت تحكي بنرة غضب.

عندما ذكرت لها عنصر ان طفلتها ولدت بلون مختلف مائل للأسود قالت يمكن تكون طاحت وطيحة هي لي خلاتها تزراق لاحظت أنها تحاول الدفاع عن فكرة ان ابنتها سقطت مما أدى للإعاقة وليس الإختناق اثناء الولادة هو السبب حاولت شرح لها ان ليس فقط السقوط هي السبب في الإعاقة وتعديل هذه الفكرة.

تقول ان في البداية لم تتقبل لونها الأسود اذ تقول :"هذي بنتي مكانش شبه بينها وبيني انا وبوها نقولو بلاك مشي بنتنا متشبهلو لاليه لا ليا مع هو عايلتو شويا سمرين بصح مشي ديك سمورية تاع انسان كحل كحل"

كانت تركز كثيرا على اللون بينما في العائلة بدت لهم طفلة عادية فقط هي وزوجها من انزعجا من لون بشرة الطفلة، تقول ان كل شيئ كان عادي حتى وصلت ل 7اشهر كانت لاتزال طفلة اخدوها لطبيب بعد اجراء اختبار اخبرهم ان طفلتهم مريضة لم يكونا يعلمان ما نوع المرض ولا معنى الإعاقة مع قلة المعلومات وإنعدام الشرح من الطبيب ، لم يوجد احد في العائلة لتعرف الفرق ففي عائلة ابنتها هي الأولى مصابة بهذا النوع من الاعاقة.

تقول ما أثر فيها كثيرا هو كلام الطبيبة اذ تقول :"انا لي اثرث فيا هي طبيبة لي دياها عندها كي سقسيتها بلاك بنتي تطور تولي تقرا قلتلي لا بنتي غي دوها بنت متراش الضربة القاضية مناقش كانت فاتت الحال - صمتت قليلا- لطبيب لازم يعاود يقرا من جديد لازم الواحد يحضروه نفسيا مشي غي رواحي وقولي هذي الهدرة وكأنو الصاعقة طرطقتيها في وجه واحد هذي صاعقة تشوهه "

كانت هذه الصدمة التي جعلتهم يفقدون الأمل في أنها ستكون طفلة عادية تقول :"الطبيبة برفسورة كبيرة قلتلنا دوها صاي معندنا مندير ولها مام تقللنا اي حيا مننخلعوش دروك" مازال كلامهم يؤثر بها كل ما تتذكره كنت الاحظ ارتفاع صوتها وتأثرها فهي تعتبر ان الأطباء لا يقومون بواجبهم وان على الأقل يجب ان يقوموا بعملهم اذ تقول "دولة دارتك باش تخدميني انا باش تخدمي مواطن متتقلشيش عليا متقوليش كلمات لتهيني بيها منيش نطلب" كانت جد منزعجة في حديثها عنها.

بالنسبة لمستوى الدخل كان متوسط لذلك لم يتمكنوا من مواصلة العلاج la réducation وتوقفوا لها في عمر 3 سنوات مما اذا لالتفت رجلها، كانت مع اخصائي من قبل تقول أنها كانت تحبه كانت علاقتها جيدة معه إذ انها تقول :" كان يقوللها اميرتي جميلة وتعطيه يدها من بعد جابو وحدة صغيرة قلتلنا بنتكم متتجاوبش كانو قادين يشدوها تقرا بصح قالت بنتكم متتجاوبش مستواها ميسمحلهاش تقرا كخرجوها صاي حبسنالها لانو خصات دراهم ومنفعها بوالو"

بعد توقف رجليها إلتفتت واعوجت تقول :" كانت في صغرها ما شاء الله بصح رجلها دروك لدارت ولات تركز عليها كتمشي شلل نصفي يد ورجل" تقول اصبحوا يحاولون معها في المنزل تقول نحس كان لازم نمدلها كثر حنا مكناش نعرفوا معندنا مندير و مكاش عندنا بديل بغينا ندوها للخارج في الخارج معطاوناش فيزا"

وفي ظل عدم التكفل وعدم وجود مراكز للأطفال المصابين بنوع من الإعاقة في ذلك الوقت تسبب في تأخر علاجها وهم لم تكن لهم القدرة على علاجها تقول ان الطفلة عندما بدأت تظهر انعكاسات الإعاقة لم تجدها كما تصورتها "مكنتش دايرا بنتي مريضة عرفتها مرات تكون نورمال مرات تكون كيما الطفلة لي كنت متخيلتها لهذه الدرجة" وجدت ان عليا بدل جهد اكثر لفهمها ومعرفة كيفية التعامل معها " في البديا مكنتش نفهمها مكنتش نعرف كي نتعامل معاها بوقت بوقت والفت" .

تقول انها تتذكر قول تلك المرأة التي اثرت عليها تقول : هي لفامي من بعيد قلتلي ولادك قاع يجو كيف كيف هذي انا معمرتش راسي بصح نهار حمل بنتي الزاوجة كي وليت في الشهر 9 راسي ولا يخدم مخفتش من الولادة قد ماخفت تجيني تاني معاقة حكمني خوف غي ربي لكنت عالم بيه كنت خايفة انو يصرالي نفس المشكل في الزيادة لتبعتني مقلتليش في الأول بلي قيصرية رحت عند شحال من طبيب سما نعاود نفس الأمر حتى تولي في الزيادة تعرفوا انا تم قررت مع جنيكولوق تاعي انو نفوت سيزاريا" بذلك هي قررت تفادي نفس قصة وحددت موعد مع الطبيبة تمت الولادة القيصرية تقول ان الطفلة التانية لم تكن مخطط لولادة طفل تاني في هذه الظروف لكن اتت وتقبلتها تقول "ولادي كامل مخططتلهمش جاو من عند ربي كنت حابة حتي تكبر ونزيد مي جات الحمد لله رضيت بصح أصعب حاجة كي يكون ولدك الأول مريض علا بيها وليت ننصح الأمهات لعندها ولدها مريض نقوللها زيدي رفدي عليه متقعديش تقارعي ناس سلبين يقيسولك هدرة متحسيش انك انتى كاملة- متقدريش تجيبي طفل كامل لكن كي ولدت بنتي الزاوجة وشفتها ما شاء الله الثقة بالنفس تولي مليحة تحسي روحك انسانة عادية حتى جابوهالي بكات قدامي وجها حمر مشاء عاد قلت بنتي عادية حتى مع 3 لكن كون نتحل قبل الوقت خفت تصرالي نفس المشكل الرابع عادي الحمد لله مخفتش"

في الطفلين بعد الطفلة المعاقة كانت كلما تقترب الولادة تشعر بالخوف الى أن ولد طفلها الرابع لم تشعر بخوف اصبح امر عادي لكن ليس بنفس الدرجة بابنتها التانية والطفل الثالث لم تشعر بنفس الخوف الا في يوم الولادة تقول "كي ولدت بنتي الزاوجة نورمال تأكدت باذن الله بلي ولادي راح يجو نورمال شفت بنتي عادي صاي كوغ نتحل مع الطفل الثالث معطيات مشتركة خفت النتيجة تكون نفسها " تقول ان الأمر كان صعب ميلاد طفلة ثانية واكتشاف والتأكد من إعاقة الأولى أمر لم يكن سهل طفلتها المعاقة كانت هادئة علي عكس المولودة الجديدة تقول أن أختها طلبت منها ان تتكفل بابنتها سليمة قالت لها لا لانها راغبة في معايشة الامومة مع الطفلة التانية بالرغم من الصعوبات لكن ارادت التكفل هي باثنتين تقول الحمد لله مرة تقول كأنها ربت توائم مع كل أطفالها مع ميلاد طفل لديها طفل آخر وهي ابنتها المعاقة تقول انها كانت تتعب جسديا لكن نفسيا كانت تقول الحمد لله هي صعوبة كانت في فترة النفاس خصوصا ان ولاداتها كلها كانت أصعب فترة هي فترة النفاس، لم تتلقى دعم كافي من الأسرة والمساعدة في تلك

الفترة كانت تخاف من تعاملهم مع طفلتها المعاقة تقول أنهم كانوا ياتون يقولون كلام "مسكينة كراكي توفقي" لكن لم يؤثر كلامهم فيها معادا كلام الأولى حول أن اطفالها سيأتون معاقين هي الوحيدة التي أثر كلامها فيها والباقي لم تعرهم اهتماما تقول:" كلامهم يدخل من يخرج من ربي سبحانو أكدلي انو الأمر بيدو هذو عباد جهال هدرتهم تدخل من وذن وتخرج من وذن" بعد ولادة الثانية عوضت نقص الطفلة الأولى بعد ولادة الثانية عادية أعادت معايشة الأمومة تحس بتعويض النقص من طرف الأولى الولادات كانت متقاربة وهو ما شكل صعوبة 2008 2005 2003طفل 3 لم تكن تريد الحمل حتى تستطيع أن تتكفل بطفلتها لكن تقبلت الأمر وكانت ولادته أسهل لم يكن عليها ضغط كما في الطفلة الثانية والقول أن ميلاده كان نعمة اذ ان طفلتها الأولى المعاقة نطقت عند ميلاده اصبحت تتحرك .

تقول انها ادخلته للجمعية بعد ميلاد الطفلة الثانية تقول أنها ساعدتها الجمعية في التكفل بطفلتها المعاقة بعد ميلاد طفلتها الثانية نجحت في مسابقة توظيف الأساتذة لكنها لم ترغب في العمل وفضلت البقاء مع طفلتها للإعتناء بها لم تشعر بالندم فتقول هناك أولويات أطفالها.

مرت تلك المرحلة وكبر أطفالها دخلت للعمل في جمعية والآن بالنسبة لها بعد ان دخلت الجمعية لم تعد تجد صعوبة أصبحت تحب التعامل مع الأطفال المعاقين، تقول أنها وجدت دعم من الجمعية والزوج ايضا دعمها تقول انه متعلق باولاده كثيرا وبالأخص مع ابنته المعاقة تقول تقاسم خارجي بينما في البيت مسؤلية عليها في رعاية الطفل تقول:" صح الدعم بصح مشي كامل كلشي عليا فدار نوكلها نشربها بخلاف آباء آخرين كيما وحدة معانا لزوج خدامين بصح راجلها عاونها فدار يرفد معاها ولده هو صح نلقاه بزاف كنجي مخرجتها سرتو كتقلت باش نرفدها هو يديها و يرفدها يطلعها" ترى انا رغم ان مشاركته كانت شكلية لكن كان له دور في مساعدتها ودعمها في طفلتها لكن تفضل لو كان دعم اكثر.

قدمت لها ملخص للمقابلة كانت تبدو مرتاحة اكثر وابدت سعادتها بالحديث.

المقابلة الرابعة :

في البداية حاولت اعطاء حوصلة عن ما مر في الحصص السابقة والتركيز على الوضع الراهن .

في بداية حديثها قالت انها مرتاحة لأن لديها اطفال آخرين سليمين اذ تقول ربي كون عطاني غي ف،ط كون راني يئست حمد لله ربي عالمين فربيتها هي وخاوتها كلي توام هذيك béby وديك bébyتقول انها دائما ما تحسها هي الأصغر في المنزل بالرغم من ان عمرها 18سنة لكنها لاتزال تراها طفلة ويلزمها رعاية تقول ديما نحسها طفلة نحسهاش كبيرة 18عام نحسها كلي هي صغيرة فدار" تقول انها تعاملها على اساس انها تفهم ليس مثل اطفال الصغار تقول " نهدر معاها على اساس انها كبيرة ماشي كما صغار

قاع لأنو مدبيا مترجعش كما béby فهمتي نقوللها كولي ارفدي نهدر معاها بلغت كبار بصح في اعماقي نحسها مازالت صغيرة" بالرغم من انها تحاول تتعامل معها ككبيرة الا انها دائما ما تراها طفلة وبحاجة للرعاية وتقول ان تصرفاتها لا تزال طفلة تفرح باعياد الميلاد تفضل أكلات معينة لذلك ففي هذا الجانب تقول انها تعاملها على اساس انها طفلة وفي المقابل تقول ان في مواقف أخرى تعاملها على أساس انها كبيرة اذ تقول في مواقف اخرى نعاملها كلي كبيرة والحمد لله كاين امور معينة تتعامل فيهم ككبار كتشوف béby تحكلو تعنق أختها الصغيرة تاني تجيبها عندها وتاني كنحطلها béby فيحجرها تعانقو تسلم عليه سما راهي عارفة روحها بلي راهي كبيرة " كانت متحمسة في كلامها وسعيدة بهذا التفاعل بينها وبين الأطفال الأصغر سنا.

بالنسبة لها مع مرور الأيام تحس انها اقرب لابنتها كثيرا تقول كل مراهم يفوتو يمات نحس روحي قريبة منها ولازم نزيد نقربلها كثر مدبيا ادق الامور نكون معاها نقرب ليها كثر كاين امور نوصي خوتها نلبسها نقوللهم مثلا برد لبسولها تقاشير ما شربوها لأنو هيا ما متقولش عليه الا كي تكون صح عطشانة نقوللهم متقارعوش لديك مرحلة كي تبغو تشربو شربوها معاكم ليق هذي الأفكار تدخللهم في راسهم" اذ انها كانت تحاول دائما اشراك ابنائها في الإعتناء باختهم فبالنسبة لها عمر يمر ولا تدري اذ ستبقا معها فيكون اطفالها معها ويساعدون أختهم اذ تقول: الواحد راه يكبر عل الأقل خليفة تاعي ولادي يكونوا معاها كما ربيتها وانا معاهم تاني منكونش انا معاها دايمن خوتها يحنو عليها باش يحسو بلي هذي مهيش انسانة عادية كيفهم ليقلها رعاية خاصة" فهي بدلك دائما ما تاكد على ان على ابنائها الإهتمام بأختهم وأنها ليست كالآخرين يلزمها رعاية أكثر .

تقول ان هناك نقطة تأكد عليها أكثر خصوصا في العلاقة مع أطفالها اذ تقول انها كما تعامل ابنتها المعاقة تعامل باقي ابنائها اذا قبلتها تقبلهم جميعا تقول :" الأمور تاع عدل يليق كما نديرلها نديرلهم نعطيها نعطيهم نسلم عليها نسلم عليهم اولياء مشي ميبغوش يعدلو بصح يكون كاين هداك ميل وميل واعر يولو يكرهو بعضاهم يدير امراض قلوب انا كي نروح منا لدار نسلم عليها ونسلم قاع عليهم.

بذلك دائما ماتحاول عدل الا ان هذا لم يكن في السابق بحيث انها كانت تهتم سابقا بإبنتها المعاقة أكثر ونتج عنها صعوبات مع ابنتها الثانية تقول أنهم أهملوها قليلا تقول :"دروك هذيك كانت مريضة خوها زايد صغير سما جبدت شويا وهي جات فوسط راحت فشكارة احيانا بلامنقص نلق روحي لاهيا مع ف ط ولاهيا مع الصغير مرات كانت تقولهالي نتي تبغي غي ولادك هكا بصريح العبارة ولكن مجاش بسلب ولات متفوقة في الدراسة أكثر ليق تجتهد باش تتميز " بالنسبة لها انشغالها في البداية مع ابنتها خلق مشكل عند ابنتها الثانية لكن المشكل بالنسبة لها كان ايجابي اذ حفز ابنتها على الدراسة اكثر والتفوق لتتميز عن

اخوتها تقول الآن الحمد لله هي في ابنائي هي قارية عليهم ما شاء الله وهي أولى في الدراسة كانت سعيدة بالحديث عن ابنتها تعتبرها اكثر ذكاءا بين اطفالها وهي جد سعيدة بتفوقها الدراسي.

تقول انا في ديك المرحة منرضاش على نفسي بصح الله غالب كي يكون عندك تربية ويكون عندك ضغوطات خداخرين معندكش غي ولادك مقابلتهم زوج اقارب منحسش روحي الاز احيانا الظروف كلي متخليكش تشوفي بصح دروك كيراهم كبار نحاول دائما ندير توازن منفضل حتى واحد على واحد" فهي الآن تحاول ان تحقق التوازن بين أطفالها في محاولة لاصلاح مافات.

تري ان مصدر الضغط في تلك الفترة كان عائلة كبيرة ومسؤلية الي ان انفصلت عن العائلة وجدت راحتها مع اطفالها وزوجها واصبح الضغط اخف فبالنسبة لها في اغلب الأحيان الظروف هي التي تجعلها تحدد اولوياتها تقول :"مرات الظروف تجي فوق الجهد تاعك علداك حياة مستقلة احسن خير من عائلة الكبيرة تسمعي هدر انا دروك تبدلت معاهم طيبة زائدة مشي مليحة فمجتمعنا يقراوها انسان غبي يشفوه بهذا المنظور ليق واحد يكون فطن مع روحو صح كنت نية بصح كنت نفهم بصح كنت نفوت نوكل امري لربي" لذلك ترى انها كانت متسامحة كثيرا إلى ان قررت الخروج والإستقرار والإبتعاد وان تاخد اسلوب جديد في التعامل اذ تقول القطر التي أفاضت الكأس نعيط كما نبغي نروح وقت ما نبغي مكانش لي يفورسي عليا شندير وشمنديرش انسان راه كبير"

فبذلك هي ترى ان تجربتها مع طفلتها اكسبتها قدر على التعامل وتغيرت كثيرا عما كانت عليه لم تعد تابعة لما يقولونه اصبحت مستقلة اكثر بذاتها بعائلتها تقول وليت نجم نرد وليت نجم نواجه ولا عندي صرف لكامل واش يقولوا حنا والدينا مرباوناش على الحوار الإيجابي كي يقولو كلمة يسموك تسكتي علاه نسكت سيفري نت بويا ونتي ميمتي انا منردلكمش هدرا بمعناش معنا نرد مشي مليحة بصح نرد نتحاورو " بهي ترى ان اسلوب تربية والديها متشدد هو ماجعلها تعاني مع عائلة زوج ولا تستطيع الرد لكن بالتدريج تغير اسلوبها ونظرتها واصبحت أكثر قوة وجرأة وهذا ما اكتسبته مع الوقت تقول انه غرسوا فيها خضوع واحد كبير ليق تقولي سمعنا واطعنا لا هذا مشي ربي ربي هو لمناقشوهش مشي انسان كيفي كفه ولادي دروك راني ربيهم عل هذا الأمر انو يردو ويتصرفو بتلقائية ويواجهو" بذلك حاولت تغير اسلوب التعامل معهم ليكونوا اقوى واوعى.

تقول انه بالفعل كان خلل في صغر ابنتها والميل نحوها أكثر لكن بعد أن كبر أطفالها تحاول إصلاح الخلل وتحقيق التوازن في التعامل مع ابنائها تقول ان ابنائها عندما يسئلونها من تفضل اكثر تجاوب بانهم كلهم اطفالها ولا تفضل احد على احد تقول :"منبغيش نغيض واحد عل واحد هكا عل الأقل تكون هذيك روح تاع اخوة ومحبة بناتهم"

تقول ان مع افلتها كانت تتمنى لو تمنحها اكثر لكن امكانيات غير متوفرة للعلاج لايوجد مكان مختص حاولت كثيرا اخدتها لمستشفى لم تجد متابعة في صغرها كانت جيدة مع المختص تقول ان بسبب بديلته توقفت لكن تقول لايزال وقت وبامكانهم مساعدتها حتى ان والدها دخل لتعلم اسلوب علاجي كايرو لساعدها دائما بنسبة لها يوجد امل.

تقول فبداية كان تدخل من بعض افراد حول اسلوب تعامل وما يبدلونه من مجهود مع طفلتهم لكن بعد ان وجدو ان كلامهم لا يأثر فيهم توقفوا عنه تقول الآن لايسؤلون عنها لابسلب ولا بايجاب اذ تقول لميسقسنيش عل بنتي معلباليش بيه منعمرش راسي بيه هذاك رد فعل عل كلامهم كان فبديا ككان جرح جديد مع وقت تأقلمت معاها كلامهم معادش يهمني وليت قاية بداري"

فبنسبة لها حالية ترى تغير كبير في شخصيتها اسلوبها في تعامل تذكر مر حدث معها موقف كانت قد اخدت ابنتها لحفل زفاف امراة كبيرة قالت لها لمما لا تاخد طفلتها عند جيران بعد ان سالتها لمذا قالت لها تندما يأتي ضيوف ويرونها فعليها ان تاخدها افضل لكي لايروها تقول سما انا بنتي نديها عند ناس باش متحضرش عرس وشوفوها قلتلها نديها عند ناس نروح معاها انا مقلتلهاش هكا في نفسي قلتها قلتلها هذي بنتي منديهاش عند ناس هدي دارهم وتقعد في دارهم انا نحشم بنتي قدام ناس انا بنتي نفرح بيها قدام عالم هذي بنتي جزا مني كنحشم بيها نحشم من روحي انا لجبتها هذي انسانة راهي انقى واطهر مني ومنك معندها حتى ذنب هذي صفحة بيضاء باصتها باذن الله في جنة انا وبوها فرحانين لانو معانا انسانة من اهل جنة معناها ربي نحشم بنتي راكي فراسك " كانت تحكي بصوت واثق وفخورة بابنتها وتدافع عنها فهي تراها كنز وانها سبب كل خير وبذلك لم ياتي يوم وتخجل بها اذ تراها جزء منها.

بذلك تقول انها تعلمت كثير من مواقف التي مرت علها تقول تم تم نظريت كان امر يضرني كانت صغيرة بمرور وقت ولات كبيرة ذهبت إلى العرس واخدوها للبيت لكي لايروها كما تدين تدان ياكلمة مليحة يا يصمت سكتي ومأجورة علي الصمت وشكون شكون اقرب الناس اليها بقيت حالة فمي والله العظيم قلولها نفس الكلمة نفس الدور ندار عليها .

لذلك بالنسبة لها ترا أن دائما يجب ان توكل امرها لله وانها كل من جرحها بكلمة رأت كيف انقلب عليها الدور فبالنسبة لها تقول ان التعامل مع الناس بأسلوب حسن هو الأصح وأن كل من يكيد سيقع في مثل افعاله بالنسبة لها حاليا هي اقوي مما كانت واكثر جرأة لم تعد تتضايق من كلام الناس أصبحت تتقبله.

تقول: ان الله اعطاني ابتلاء الإنسان يجب ان لايسخر من اهل الابتلاء على الأقل متستفزيهش الإنسان كي يكون في ابتلاء لي فيه بزاف عليه متقيليلو ياحي كداير ولا تشوفيه بنص عين كما ربي ابتلاه قادر نتي

في دقيقة تولي معاقة فالبلاص بليكوش نقولو الحمد لله ياربي الحمد لله مشي تقعدي منيش عارف كاين ناس هذو لمشي قارين يديرو وحد تصرفات متلقيلهاش تفسير"، فهي تحمد لله انها درست علم الشريعة فهي ترى انه كان له دور الوقاية في الكثير من الأشياء فهي تقول أن من وراء أفعالهم كانت ستتطلق اذا سايرتهم، لكن زاد الايمان الذي امتلكته هو الذي دعمها وكذلك في المدرسة القرآنية كانوا دعما لها لذلك تقول يجب ان تكون للانسان حصانة وعلم شرعي مهما تكون هناك مشاكل الا و ان تجد لها حل وان الدنيا ابتلاء واختبار الحياة تعلم اكثر كل يوم عن طريق التجارب تقول : "ان التجربة تعلمك ، تجربة وراء تجربة لكي لا تقع في نفس الخطأ يوليلك كتاب مسطر تمشي عليه وكذلك تحصين نفسي من اي مشكل يجيك ميأثرش عليك "

كانت كل مرة ترجع للزاد الإيماني ودعم الزوج لها إذ يقول : "بنتي نطيح ونوض عليها نبيع الدار على جالها." كلا الزوجين يبذلان وسعهما لأجلها تقول الآن اصبحت تفهم طفلتها اكثر، ففي السابق كانت تواجه مشاكل كانت ابنتها تظهر عليا سلوكات عند الغضب تعض نفسها عندما لايفهمونها هذا كان يشكل صعوبات بالنسبة لها لكن حاليا اصبحت تفهم اغلب ماتريده وتتواصل معها احسن تقول:" مرات قليلة دروك وين مانفهمهاش دروك الحياة كيفناها على حسابها ،ولينا نفهموها في البداية صح كان كاين نقص دروك راني نفهمها كثر ودروك الحمد لله مستواها راه يزيد ورانا نتبعولها مع ارطفونيست ولات تقول الحروف ولا التواصل معاها سهل ".

هي سعيدة لانها الآن تفهم طفلتها اكثر وان طفلتها تستطيع فهمها والتواصل معها لمعرف احتياجاتها.

5- تحليل المقابلات مع الحالات:

تحليل المقابلة مع الحالة1 (م.أ) :

تم إجراء أربع مقابلات مع الحالة في محاولة لدراسة معمقة لها مدة المقابلة من ساعة الى ساعة ونصف(مقابلات نصف موجهة) ، في بداية المقابة كانت الحالة تبدوا مرتاحة، قالت ان كل شيئ كان عادي في حياتها حتى ميلاد طفلتها الذي غير مجرى حياتها، أول ما بدأت الحديث عنه ولادة طفلتها وكيف كان الطاقم الطبي، اذ أبدت انفعالا شديدا مع لوم الأطباء على حالة طفلتها، خطابها كان خاضع لأفكار اضطهادية في قولها :" كشغل طمني منبعد دارها بيا"، "قالي منجمش نجي وسمح فيا"، "سمح فيا هذي لي منناساهاش"، مع لوم كامل لأطباء وتحميلهم مسؤلية ماحدث لطفلتها في قولها :"مرانيش نجهل بصح كاين دور للأطباء مسؤولية مكانش قاع"،كاين دور الأطباء دور لمكملهش حتى للأخير هذي روح راك تلعب بالناس نتايا".

بعد الولادة أول رد فعل عند اخبارها عن حالة ابنتها واحضارها لها كان عنيف موجه للطاقم طبي اذ تقول:" تحطمت درتلهم حالة تما واش زغيت كشغل رديت لفوت فيهم و c'est vrai" كان وقع الصدمة عليها كبير جدا فهي كانت تنتظر بفارع الصبر ميلاد طفلتها لكنها فوجأت باعاقتها مالم تستطع تحمله وعبرت عنه بشجار مع الطاقم الطبي وتوجيه العدوانية لهم.

ميلاد طفلة معاقة كانت صدمة لها اذ عبرت عنه بقول "تحطمت" ، "عانيت عانيت بزاف" هذا ما يشير لمدى عمق الجرح النرجسي بميلاد طفلة معاقة اذ عبرت عنه بتحطم كما يقول مورينو 1964 "أن كل إصابة أو اعاقة للطفل هي بالنسبة للأم اصابة علي المستوى النرجسي فهناك فقدان مفاجئ لكل معالم الهوية فالأمر يتعلق بنوبة هلع امام صورة الذات التي لم يعد من الممكن التعرف عليها او حبها" وبهذا فميلاد هذه الطفلة بالنسبة لها كانت صدمة اثرت على مجرى حياتها فالأطفال امتداد لنرجسية الأولياء بميلاد هذه الطفلة التي لا تشبه طفلتها المتخيلة (طفل هوامي) التي طالما ارادتها، بهذا هي عاشت اعاقتها علي انها اصابة على مستوي نرجسيتها، فهي لم تستوعب ماحدث اذ تقول : "كشغل خلعوني بنتي عادي داوها" وفي قولها : "مكنتش نفهم واش خصها كنت vraiment perturbé ربيت ولادي لخرين عندي زوج مي هذي جاتني كشغل عمري ما ولدت" فكانت تراها غريبة عنها ولم تستطع التعامل معها، بعد ذلك بدات في التنقل بطفلتها من طبيب لطبيب الي ان اخدتها لفرنسا اين وجدت اجابات وساعدتها للتكفل والتعامل مع طفلتها.

بالتدريج اصبحت تستطيع فهمها تقول انها اشترت مجموعة كاملة من الأدوية بالإضافة لحقت للاعتناء بطفلتها، مع الحرص الشديد عليها وعلى مراقبة درجة حرارتها للاطمئنان عليها في محاولة تقليل شعورها بالذنب يكون من خلال عملية الإصلاح.

تقول :" انها حتي الآن لا تزال تحمل معها مقياس الحرارة وتقيس حرارتها من كثرة ماكانت تفعل ذالك سابقا بشكل دائم مع ان حرارتها لا ترتفع الآن ، تقول :"كان عندي thermomètre ديما في صاكي كنروحو لكاش بلاصة نقيسلها تاع والدنين تم تم نعرف راحت فيا طبيعة دروك وليت غي نشوفها حمارت ولا تفشل نقيسلها" الشعور بالذنب الذي يتطلب الاصلاح **la réparation**

كما انها تبذل قصار جهدها اذ تقول "محطيتش سلاح" وهذا راجع لصراعها الداخلي ورغبتها في تعويض طفلتها عن مافات في محاولة منها لاثبات لنفسها انها تقوم بدررها كأم ، كما انها دائما ما تستعمل كلمة :" لازم ،**obligé** ، واجب عليا " دليل علي شعورها الداخلي بأنها لا تقدم لطفلتها ما يكفي والذي يغذيه شعورها الداخلي بالذنب، كما انها تحاول قدر الإمكان اظهار للجميع مدى اهتمامها بطفلتها اذ تقول :" لوكان شافوها من قبل ودوك يقولو oui هذي مر وعليها الكلام" .

فهي دائما ماتعيش في صراع مع ذاتها بسبب شعورها الداخلي بالذنب الذي يغديه الجرح نرجسي اذ تقول :" بصح انا toujoure عندي هذاك الإحساس مانيش دايرة الواجب 100%" ،مزالت قاعدت il feu توقفي معاها توجور نقول مزال خصها بلاك مقصرة في شي حاجة صح مشي مقصرة بصح كان مدبيا يكون احسن من هاك " وهي دائما ما تبحث عن تعويض وعن الدعم عن من يقاسمها مسؤولية طفلتها بالرغم من وجود دعم من زوجها وأطفالها أنها تريد الدعم أكثر اذ تقول "كان خاصني لقريب ليا من جيهة الطفلة يقولولي جيبيها نعاونوك فيها يقلعو عليا شويا صح نحتاج لي يساعدني في تطورها"، الا انها دائما ماترجع لإستخدام آلية العقلنة برجوع إلى ان ماحدث أمر إلاهي اذ تقول :" تقولي هذا واقع لازم تولي لربي سبحانو c'est vrai que غلطة تاع اطباء بصح بالك كاين صوالح ربي راه دايرهم باش يمتاحنك وشوفك هذي بنتك كي راح دريلها تتهلي فيها ولا ترميها هذي بنتك تقومي بيها و obligé تقومي بيها اذا متوقفيش نتيا مكانش ليوقف كي دخلي هذي فراسك كتقولي obligé سما obligé معنديش كنديير"، " الأمر من عند الله قادر تكون هذي الطفلة سبب في فتح الأبواب المغلوقة " دائما ما تقول حمد الله"

كيفت حياتها مع ابنتها حتى انها اصبحت تغير من مخططاتها من أجلها تقول انها عندما فكرت في عدم أخدها معها في اجازة احست انها انانية "حسيت روحي أنانية" حتى بنسبة لراحة لاتستطيع أن ترتاح دون

الإطمئنان عليها وهذا دائما في محاولة تعويض وتقليل من شعور داخلي بالذنب باثبات لنفسها انها تقوم بما يجب .

هي دائمة الخوف عليها من ان تسوء حالة طفلتها خصوصا عندما ترى الأطفال الآخرين وهذا في محاولة منها لمحافظة علي صورة مثالية لطفلتها خوفا من ان تتشوه هذه الصورة اذ تقول :" كارثة كارثة هذ الاطفال مع تنهيدة كاين لي راهم معوجين كاين ليديهم هكا كاين لكراعه ميتكسلش انا دروك هي الحمد لله كان عندي خوف توصل لهذا الموصل بصح مدخلت راسي بلي نحبسلها ولا معنديش هذا تفكير توصل موصل المهم تتحسن مشي ترجع لرول راكي شتي اطفال كارثة كارثة كبيرة باش توصلي تكسلي كراعه بزااف الحمد لله "

بالنسبة لعلاقاتها الاجتماعية فبعد اعاقة طفلتها توقفت عن زيارة الاقارب وبدأت في الإنسحاب من التجمعات فهي دائما ما تتجنب من لايساعدها اويقلل من قيمة ما تفعل مع ابنتها تكرر دائما كلمة éviter تتجنب فهي تخاف من الإنتقاد او ان يتم جرحها بكلام اذ تقول اكثر كلمة تزعجها هي" مسكينة" هذي الكلمة منتقبلهاش هيc'est vrai مسكينة بصح انا منتقبلهاش منبغيهاش ميقولوهاليش" فهي لا ترغب في سماع هذه كلمة لانها تحسسها بعجز طفلتها فهي لا تحب ان ينظر ناس لطفلتها نظرة شفقة فهي تحس انها موجه لها ، وهذا مايجعلها تتجنب اخدها للاقارب اذ تقول:"منوصلش روحي يقولولي كلمة وننقزى يقولولي حاجة متعجبنيش منبغيش نوصل روحي" وقولها ايضا: " ومنبغيش يشوفوها يميزو فيها شي حاجة شي صوالح يبقو يسقسوني شي صوالح لردوني 20 سنة قبل منبغيش نوصل روحي لهذا الموصل èviter هم احتياطا غي لي proche ليفهمو الوضعية يعرفو كي فاش يهدرو ناخد الإحتياط نخرجها للبحر بصح نديها نسمع كلما لالا" فهي لا تحب أن تتعرض للانتقاد أو أن تجرح بالكلام لهذا هي تتجنب من البداية ان تصل لهذا، فهي تتأثر بكلام ناس تشعر بثقل كلامهم عليها هذا ما يجعلها تتجنب كل من لايساعدها في طفلتها.

بالنسبة لعلاقتها حاليا مع طفلتها تشعر انها تفهمها وتستطيع التواصل معها، وتحاول قدر الامكان تلبية احتياجاتها، ودائما مالديها الرغبة في ان تكون طفلتها كأطفال عادين كاي بنت عادية ، اذ انها اشترت لها دمية لتلعب بها اذ تقول :" انا لي دخلتها هذي تاع الدمية comème هي بنت ليق ندخللها حاجة تاع بنات قاع الناس يلعبو ببيبة انا وليت ندخلهالها كي نبدللها ندير وقت وهي راهي تجبد في الدمية هذا غي باش نعلمها كور تاعها وراهي يد الدمية باش تعرف جسمها الرجل، السباط ،الشعر باش تعرف جسمها كثر" مع علمها انها لن تستطيع العب بها كأي طفلة عادية فالدمية كانت لإشباع رغبتها أن تكون طفلة عادية و أن تكون كباقي الأطفال ، كما ان ما شجعها اكثر انها لاحظت ان طفلتها بدأت في التجاوب مع المحيط

على عكس سابق حيت تقول:" كنت قبل نحسها هك حيا محطوطة دروك نعيطلها ترد تفهمني" هذا ماحفزها لبذل مجهود اكثر علي عكس السابق الآن تحس انها موجودة وتفهمها، فبتطور طفلتها تتحسن علاقتها معها وكلما تطورت اكثر يتحسن التصدع النرجسي عند الحالة ويلتئم اكثر فأكثر برؤية النتائج ايجابية لمجهودها معها، وهذا مايخفف عنها ويريحها نفسيا اذ تقول: "النتيجة يالو كان صغيرة تعطيك أمل تعطيك طاقة تزيدي تحوسي تزيدي تقري باش نزيد طورها وحمد لله " وقولها : " نرتاح نفسيا كنشوفها تتحسن".

بالنسبة لعلاقاتها مع اسرتها جيدة تحصلت على دعم من الزوج والأبناء وهذا ماجعلها تستطيع المواجهة، اذ ان بالنسبة لها الدعم تأخده من زوجهاو ابنائها الذين تقبلوا اختهم وساعدوا أمهم في رعايتها، تقول ان في البداية اهملت ابنائها لكنها اعادت استرجاع التوازن ونجحت في تدريسهم الى ان وصلو للجامعة وهذا يجعلها فخورة بما قامت به.

هي الآن تمارس الرياضة بشكل شبه مستمر،و حاولت استثمار وقتها في التطريز والطبخ للخروج قليلا من دائرة مرض طفلتها والحصول على بعض الوقت بمفردها.

يمكن القول أن أهم الآليات الدفاعية التي استخدمتها الحالة هي : الإصلاح، العقلنة ، التجنب .

الحالة تعيش صراع نفسي وشعور بالذنب ما يدفعها لبذل مجهود اكثر للاعتناء بطفلتها كما ان جرحها لا يزال يؤثر على تفاعلها الإجتماعي اذ انها تتجنب وتنسحب من العلاقات الإجتماعية خوفا من نظرة الآخرين لطفلتها و كلامهم عنها الذي يعزز شعورها بالذنب و يعيد إحياء جرحها النرجسي .

استجابات الحالة كانت من النوع النرجسي السلبي اذ ان التصدع النرجسي الذي تعيشه يجعلها تبتعد عن التفاعلات الاجتماعية تجنبا لكلام الناس الجارح، كما انها اصبحت تواجه كلامهم وهذا في قولها:" دروك الصرف عندي راه واجد" وقولها:" عندي ديما اجابة نعرف واش نهدر"

كما انها تتجنب أخد طفلتها لأقاربها ماعدا المقربين منها، والبقية لم تعد تتواصل معهم كالسابق اغلب وقتها تمضيه مع طفلتها لتطبيق برنامج صارم لا تخرج عنه ولا تضيع اي حصة حتى ولو كانت مرهقة تقول : "لازم عليا".

تحليل المقابلة مع الحالة 2 (ح.ف) :

بالنسبة لهذه الحالة وعلى عكس الحالة الأولى الطفلة المعاقة هي طفلتها الأولى كما أن لها ميل ديني راجع لدراستها الشريعة الإسلامية كتخصص في الجامعة.

تم اجراء مع الحالة أربع مقابلات في محاولة لدراسة معمقة لها مدة المقابلة من ساعة الى ساعة ونصف، في بداية المقابة كانت الحالة تبدو مرتاحة مبادرة بالحديث، بالنسبة للحالة حياتها كانت عادية كانت تنتظر مولودها الأول بفارغ الصبر مر حملها في ظروف عادية الى يوم الولادة، ابدت انفعالا وغضبا عند حديثها عن كيف كانت ولادتها وسوء معاملة الطاقم الطبي مع التأكيد على أنهم دون مستوى خطابها كان خاضع لأفكار اضطهادية في قولها :" كشافتني لابسة جلباب تقول شافت وحش ولا معلبليش" و " قلعولي لكسجين وخلاوني جريمة يعني جريمة "، "مستشفى دارتو الدولة باش تخدم المواطنين نتي راكي دمري في الناس "، كما انها تضع لوم كامل للأطباء على حالة طفلتها :" نروحو ونجو المسؤلية الكبيرة لاطباء المستشفى هوما ينبهونا فهمتي كانو عارفين ولكن متحملوش المسؤولية كما يجب مسؤولية دنيوية راهي فاتت ومع ربي سبحانو كنت قادر تنقذ هذا الروح على الأقل تنقص نتا المتخصص نتا تعرف وتفرق المستشفيات عندنا كارثة الضمير الإنساني والو راك تدي لباي مقابل باش تخدم مراكش باغي تخدم متخدمش مضيعش ولاد ناس" بعد ولادتها صدمة بلون بشرة طفلتها أسود اذ انها أكدت عليه في اكثر من مقابلة اذ تقول :" جابوهالي كحلة قلولي هذي بنتك"، كحلة كحلة تعرفي واش معناها كحلة"، " مشي هذيك سمورية تاع انسان كحل كحل " فبالنسبة لها صدمت من لون الطفلة فالصورة التي رسمتها فخيالها لا تمد بصلة لطفلتها المتخيلة (صورة طفل هوامي لا تتطبق مع طفلها حقيقي)، انكرت في بداية الامر انها ابنتها ولم تتقبلها اصبحت تشك في انها ليست طفلتها اذ تقول:" شك بدا يدخلي وجها مشي نورمال جابوهالي كحلة قلولي بنتك منأمنش بلي بنتي ماتشبهلي ماتشبه لبوها متشبه لحتى واحد كحلة كحلة تعرفي واش معناها كحلة" لكنها تدريجيا تقبلت الامر وهذا بالرجوع لآلية العقلنة اذ انها تعتمد علي جانب ايماني اكثر في قولها:" ربي ميضلمش عباده ربي كيعطيك ابتلاء مهما كان كبير صغير عل حساب ايمان تاعك ربي مراحش يعطيك حاجة فوق ايمانك ولا يكون ظلمك وربي ميظلمش راه عالم وأحكم وأرحم ، دائما حنا الأمهات كنقعدوا نهدرو نقولو ربي عالم انو اعمالنا زيرو متوصلناش عطانا هذا الطفل باش يوصلونا لجنة هذي خلاصة لكامل هذي معركة " بهذه فهي أرجعت حالة طفلتها لانها اختبار من الله عليها اجتيازه، وحتى والد الطفلة كان مصدر دعم لها اذ يقول :" انها انسانة من أهل الجنة" وهذا ماجعلها هي أيضا تراها كذلك.

ذكرت لها عنصر ان طفلتها ولدت بلون مختلف مائل للاسوداد قالت : يمكن تكون طاحت وطيحة هي لي خلاتها تزراق لاحظت انها تحاول الدفاع عن فكرة ان ابنتها سقطت مما أدى للاعاقة وليس اختناق اثناء الولادة السبب " كمحاولة للتهرب من فكرة انها قد تكون سبب في اعاقة طفلتها مادام الإختناق حدث داخلها وهذا ما يجعلها تشعر بالذنب لذلك حاولت التبرير والدفاع عن فكرتها بكل الطرق كمحاولة للقول أن المشكل من الأطباء انا لادخل لي.

بعد مرور وقت بدأت الأعراض تظهر على الطفلة لا تأكل بصفة عادية ، ودائمة البكاء هذا مادفعهم لأخدها للأطباء بحثا عن سبب ما تعاني منه طفلتهم، الا ان اخدوها للطبيب وحصلوا على التشخيص لاول مرة و كانت الصدمة اذ تقول انها عندما سألتها هل ستكون ابنتها عادية وهل ستتمكن من الدراسة أجابتها ان ابنتك لن تدرس أبدا تقول :" قلتلي بنتكم دوها متقراش الضربة القاضية تقول خبر وكأنو صاعقة وطرطقتيها في وجه واحد هذي الصاعقة تشوهو" رمزة للصدمة التي تعرضت لها بصاعقة التي تشوه الفرد دلالة على عمق الجرح النرجسي الذي تعرضت له فور تلقيها للخبر .

بعد معرفة التشخيص حاولوا تقديم كل المجهودات لمساعدتها وأخذها للاطباء ، الحالة من خلال كلامها كانت تاكد على ان ابنتها كانت عادية عند ميلادها مع انها كانت تري الإختلاف (فمها دائما مفتوح لا تتحكم في وضعية رأسها) فهي كانت في وضعية انكار لحالة ابنتها اذ تقول:" بنتي كي خرجوها من سبيطار تعاملت معاها عادي مهيش مشوهة بزااف" فبالنسبة لها كانت تنكر اعاقة طفلتها في محاولة اقناع نفسها انها طفلة عادية وهذا للحفاظ الصورة التي رسمتها عن طفلتها (صورة الطفل الهوامي).

بالنسبة لها ما أثر عليها وجعلها تعاني هي ولادة طفلتها و كلام احد قريباتها اذ قالت لها :" ولادك قاع يجو هاك" فهي كانت تخاف داخليا من تأكد فكرة انها ليست انثى كاملة احياء الجرح النرجسي خوفا من معايشة نفس الصدمة للمرة الثانية عاشت الحالة من خوف وقلق شديد تقول:"مكنتش دايرتها في راسي ربي عطاني هذي ان شاء الله ولادي لخرين يجو عادين والحمد لله ربي كان عطيني الإيمان قاع هكا والشيطان من خلال هديك الإنسانة يدخلك في راسك يدخلك الوسواس" وهذا ما جعلها تعاني طوال فترة حملها من خوف شديد و هذا ما جعاها تأخذ موعد مسبق من الطبيبة في ولادتها الثانية ، الا انه بعد ولادة طفلتها وكانت سليمة احست بالراحة وانها أنثى كاملة فسابقا كانوا يقولون لها حديث يجرحها ويحي جرحها النرجسي ، اذ تقول :" ناس سلبين يقيسولك ديك الهدرة متحسيش أنك أنثى كاملة مقدتيش تجيبي طفل كامل " لكن بعد ولادتها للطفلة الثانية احست بالراحة تاكيد على ان بمقدورها انجاب اطفال عادين، الا ان خوفها لم ينتهي فقد رافقها لولادتها الثالثة ايضا معادة آخر ولادة لطفلها الرابع التي كانت اكثر راحة فيها من كل ولاداتها السابقة.

بالنسبة لها ما سعدها وكان مصدر دعم لها انها كانت متطوعة في المسجد :" الجانب الروحي هو الدعم تاعي هو الماء لنشربوا يردلي الروح" هو ما دعمها على عكس عائلتها المقربة منها من جهة الزوج، اذ تقول :" نتي تمشي معاهم بلقلب لبيض هوما يدرولك فمكائد من جهة أخرى" وقولها:" كي نسترجع الماضي تشوف كنت عايشة في وسط ذئاب مشي ناس عادين" خطابها يحمل افكار اضطهادية وهذا راجع لمدى تأثرها في تلك الفترة بكلامهم اذ انها ترى ان تلك الفترة لم تكن تستطيع الرد وهذا راجع للتربية التي تلقتها الا ان هذا كان يسبب لها ألم نفسي.

بالنسبة لها المحيط الإجتماعي لم يكن مساعد لها اذ انها كانت في كل مرة تضطر لأن تسمع كلام جارح، اذ تقول:" مجتمع محيط بك رانا نهدرو على المقربين مشي بعاد يا يقولوا كلمة مليحة ولا يسكتو أمور خاطيتكم علاه راكم دخلو في رواحكم فيها" وقولها ان الإنسان يجب ان يكون قوي في التعامل معهم فتقول :" ليق تكوني تعرفي كي فاش تتعاملي يكون عندك الكلام المناسب الصرف باش ترجعيلهم لانو نوعية هذي ليق تسكتيهم بهدرة والا كون تحشمي وتسكتي زيدو عليك كل مرة يعاودولك نفس الهدرة علاه راكم تكسرو فروسكم معاها وعلاه بوها راه غي طايح ونايض على جالها علاه نتوما نضريتو نتوما راكم تخرجو دراهم من جيوبكم نتوما راكم ضيعو في وقتكم تأمني اقرب ناس ليا ومنيش نهدر على البعاد قاع ميهمونيش الجوارين ولا لفامي يهموني مقربين عائلة مقربة"

اذ انها كانت ترى ان تطفل الآخرين على حياتها يؤرقها وهذا راجع لنظرة الآخر التي تحمل شفقة وسخرية في بعض الأحيان ما يجعلها تعيش ضغط نفسي كبير في تلك الفترة الى ان خرجت من عند بيت الزوج للسكن بمفردها حيث وجدت راحتها وقطعت علاقتها مع كل من كان يزعجها من أهل الزوج وبقيت علاقتها بهم سطحية لأبعد الحدود.

علاقاتها مع اطفالها جيدة الا انها تقول انها لا ترضى عن نفسها لانها احست انها اهملت ابناءها مع طفلتها وترجع ذلك للضغوطات التي واجهتها في محاولة للتبرير اذ تقول :"انا في ديك المرحة ما نرضاش على نفسي بصح الله غالب كي كون عندك التربية ويكون عندك ضغوطات خداخرين معندكش غي ولادك مقابلتهم زوج اقارب ضغوطات ضغوطات منحسش روحي آلاز احيانا الظروف كلي متخليكش تشوفي بصح دروك كي راهم كبار نحاول دائما ندير توازن ما نفضل حتى واحد على واحد" فهي الآن تحاول ان تحقق التوازن بين اطفالها في محاولة لاصلاح مافات.

تقول انها حاليا غيرت الكثير من نفسها لم يعد يؤثر فيها كلام الناس هذا راجع لتكيفها تقبل اعاقة طفلتها اذ لم تعد مصدر خجل بل تراها مصدر قوة لها فبعد ان حكت قصة ما قالته لها احد النساء في العرس ابدت ثقة وافتخار بابنتها اذ تقول:" انا بنتي نفرح بيها قدام العالم هذي بنتي جزء مني كي نحشم بيها نحشم من

روحي انا لجبتها هذي انسانة راهي أنقى وأطهر مني ومنك معندها حتى ذنب هذي صفحة بيضاء بلاصتها باذن الله في الجنة انا وبوها فرحانين لانو معانا انسانة من اهل الجنة."

دعمها الحقيقي كان من الزوج وابنائها وصديقاتها من المسجد اضافة الى الدعم الديني الذي مكنها من المواجهة والتغيير الجدري في تعاملها و تقبل طفلتها أكثر.

الآليات دفاعية التي استخدمتها الحالة : الانكار، العقلنة، التجنب .

استجابات الحالة كانت من النوع النرجسي الإيجابي إذ أنها إعتبرت الإعاقة إبتلاء و تعزيز نرجسي للمواصلة و التكفل السليم بإبنتها و هذا ما جعلها تحافظ على مستوى مقبول من الإندماج الإجتماعي .

6- تحليل النتائج المقابلات على ضوء الفرضيات:

تناول موضوع الدراسة الحالية " المعاش النفسي لأم الطفل المعاق حركيا وأثره على الإندماج الإجتماعي"، تمت الدراسة على عينة تشمل حالتين من نساء أمهات الأطفال المعاقين حركيا (شلل دماغي)، تتراوح اعمارهن بين [40-50 سنة]، تم اجراء المقابلات على مستوى جمعية الرجاء بولاية وهران، واعتمدت الباحثة على منهج دراسة حالة.

فيما يخص الفرضية الاولى والخاصة ب: الجرح النرجسي والشعور بالعار يحول دون الإندماج الاجتماعي، فانها تحققت مع الحالة الاولى (م-أ) بينت أن وضعية الإعاقة جعلت منها تتجنب التواصل مع أفراد من عائلة واقتصرت علاقتها فقط مع العائلة المقربة واصبحت تتجنب أخد طفلتها لزيارتهم كما انها اصبحت تأخدها فقط لأماكن عمومية أو حيث لا أحد يعرفها بذلك تحقق عدم القدرة على الإندماج الإجتماعي نظرا للصعوبات النفسية التي تواجهها من شعور بالذنب وتصدع نرجسي الذي عانت منه ،استعملت آليات دفاعية من بينها الإصلاح في محاولة لتخفيف شعورها بالذنب على حالة طفلتها، بالإضافة الى نظرة شفقة من الآخر التي منعتها من التفاعل والإندماج بصورة طبيعية مع المحيط الإجتماعي "منوصلش روحي يقولولي كملة وننقزى يقولولي حاجة متعجبنيش منبغيش نوصل روحي" وقولها ايضا: " ومنبغيش يشوفوها يميزو فيها شحاجة شي صوالح يبقو يسقسوني شي صوالح لردوني 20 سن قبل منبغيش نوصل روحي لهذا موصل èviter. "، وهذا راجع كما يقول **سيكون** حول الكارثة الأصلية أي أن نظرة الآخر دائما ما تأتي لتعمق الجرح وبالتالي يعاش تصدع النرجسي مستمر ومتواصل" هذا مايجعلها عاجزة عن اتمام عمل الحداد (تخلي عن طفل الخيالي للأبد والعيش مع متطلبات الطفل الحقيقي) وبهذا هي دائما أمام صورة مشوهة التي تعكسها لها طفلتها كما كتبت **كوليت اسولي بكيته** :" كل شيئ يحدث كما لو ان الآخر المألوف(عائلي) واجنبي على حد سواء لديه القدرة على ارسال صورة مشوهة عن انفسنا الينا لدرجة تدمير الشعور الحميمي بالهوية.." هذا ما يبقي جرح نرجسي حي ومتجدد بنظرتها لطفلتها وبنظرة المجتمع لها التي تعيد تذكيرها انها لم تتمكن من انجاب طفلة سليمة الطفلة التي كانت تتمناها (طفل هوامي)، و بذلك نظرة المجتمع جعلتها تعيش الشعور بالنقص ، العجز، الإنعزال والشعور بالعار نتيجة معايشتها لنظرة الآخر، الوزن التقيل للنظرة الإجتماعية يولد الشعور بالعار ويحول دون تحقيقها لإندماج اجتماعي، وبالنسبة للحالة الثانية (ح-ف) تتحققت الفرضية جزئيا فوضعية الإعاقة في البداية كان لها وقع كبير عليها خصوصا كلام الأفراد الا انها وجدت دعم اجتماعي من الأخوات في المسجد والجانب الإيماني ماجعلها أكثر قوة لمواجهة الآخرين والإفتخار بابنتها رغم الإعاقة "انا بنتي نفرح بيها قدام عالم هذي بنتي جزا مني كنحشم بيها نحشم من روحي" وهذا ماجعلها

تتخطى كلام الآخرين وتعتبر ابنتها فخر لها، الا انها قطعت علاقتها مع اقاربها من لا يهتمون بطفلتها اصبحت علاقتها معهم سطحية، فهي تعيش مع الوضعية على أساس انها تعزيز نرجسي بإرجاعها الى انها ابتلاء من الله وتوظيف الجانب الإيماني باعتبارها انسانة نقية وستدخلها الجنة بقولها:"كنقعدو نهدرو نقولو ربي عالم انو اعمالنا زيرو متوصلناش عطانا هذه الطفلة باش توصلونا للجنة هذي خلاصة لكامل هذي معركة"

فيما يخص الفرضية التانية وخاصة ب: احياء الجرح النرجسي بنظرة الغير وتأثيره على الإندماج الإجتماعي، فانها تحققت مع الحالة الأولى (م-أ) والتي بينت ان الجرح النرجسي جعلها تعيش حالة صراع داخلي والذي عزز شعورها بالذنب مما دفعها للانسحاب من علاقات اجتماعية في محاولة لتجنب كل ما يذكرها باعاقة طفلتها، واكتفت بمحاولة بدل كل السبل والوسائل للتكفل الطبي بطفلتها وتطويرها، فهي دائمة البحث عن طريقة للرد على الآخرين في محاولة لحماية نفسها من الألم الناتج عن إحياء الجرح النرجسي بنظرة الغير ما انعكس سلبا على اندماجها الإجتماعي، فهي بذلك قامت ببناء قوقعة وعزلت نفسها عن الآخرين،و بذلك هي قد فشلت في عمل الحداد فالجرح العميق الذي تعاني منه يجعلها توظف آليات دفاعية بكثرة شوهت علاقتها بالعالم الخارجي هذا ماجعلها في حالة من الشعور بالنقص وعدم الأمان والعجز، ما تسبب في انعزالها والإبتعاد عن كل من يذكرها باعاقة طفلها فهي لم تجد الدعم من محيطها وهذا راجع لمعتقدات خاطئة في المجتمع عن الإعاقة والكلام الجارح الذي تتلقاه من الآخرين وهو ما يتطلب طاقة نفسية هائلة لتجعل نفسها في نفس المستوى مع الآخرين هذا مايجعلها تعاني باستمرار ويعيق قدرتها على المواجهة و القيام بعمل الحداد على الطفل الكامل الذي كانت تحلم به، وبهذا معايشتها مستمرة لنظرة الآخر يعيد إحياء جرحها النرجسي ويعيق اندماجها الإجتماعي، وبالنسبة للحالة الثانية (ح-ف) تتحققت الفرضية جزئيا وهذا ما تبين من خلال المقابلات فالحالة مرت بكثيرمن الصعوبات إضافة إلى الإنكار وعدم تقبل الإعاقة وكلام الآخرين وانتقادهم لطفلتها وحديثهم الجارح مما جعلها تنسحب من علاقاتها معهم، وهي دائما تتذكر ما فعلوه معها وكلامهم هذا ما يجعل الجرح النرجسي حاضر دائما الا انها بحصولها على الدعم الأسري والأصدقاء استطاعت التغلب على كلام الآخرين وانتقاداتهم وجعلت من طفلتها مصدر قوة ومواجهة واستطاعت تحقيق الإندماج الإجتماعي عادي نسبيا.

من خلال الفرضيتين تبين لنا أن الحالة الاولى (م-أ) أقل اندماج اجتماعيا وهذا راجع لعمق جرحها النرجسي الذي يتجدد باستمرار بنظرة الآخر فهي تعيش تصدع نرجسي حاد يعيق اندماجها الإجتماعي ،على عكس الحالة الأولى التي استطاعت تحقيق اندماج اجتماعي نسبيا رغم انها تعاني من جرح نرجسي الذي لا يزال يؤثر علها الا ان بمرور سنوات على اعاقة طفلتها استطاعت تحقيق اندماج اجتماعي مقبول بحصولها على دعم ومساندة فهي تعيش وضعية اعاقة على أنها تعزيز نرجسي.

وبالتالي تحققت الفرضية العامة الجرح النرجسي والشعور بالذنب يؤثر على الإندماج الاجتماعي الا انه يختلف تأثيره على حسب نمط استجابة الأم باعتباره حدث سلبي وتصدع نرجسي غير قابل للشفاء وبين اعتباره تعزيز نرجسي ودعم للاستمرار وتقديم اكثر للطفل، وكذلك السن والدعم الاجتماعي الذي تتحصل عليه الحالة ونظرتها للاعاقة طفلتها ومدى تقبلها لاعاقة طفلها. و تبقى هذه النتائج في حدود عينة الدراسة و لا يمكن تعميمها إلا بدراسات أخرى مدعمة .

الاسهام العلمي:

بعد تحليل نتائج الدراسة نتوصل لأهم النقاط التي يجب الإعتناء بها وتوظيفها للتكفل السليم بأمهات الأطفال المعاقين حركيا ،وذلك عبر التكفل بالاطفال في مختلف القطاعات لتحقيق التطوير والنهوض بهذه الفئة فبالتكفل بالطفل يتم مساعدة الوالدين وتخفيف الثقل عنهما.

- يجب أن يكون هذا التكفل ثلاثي الابعاد وذلك يكون على ثلاثة مستويات المؤسسات والأولياء وطفل، ببناء برنامج و مشروع متكامل في إطار متعدد التخصصات(علاجي نفسي،بيداغوجي و إعادة التاهيل الطبي الفزيولوجي) .

- دعم المؤسسات على المستوى النفسي العلائقي والجمعيات الناشئة في مسيرتها لتنمية هذه الفئة وتوفير متطلبات واحتياجات ووسائل الضرورية.

- توفير المستلزمات وانشاء مراكز خاصة خصوصا لإعادة التأهيل أو مصالح خاصة بذلك داخل المؤسسات خصوصا وانها من اهم العناصر في عمل الأطباء المعالجين الفزيائي والتأهيل.

- تفعيل دور الأخصائي النفسي مع الآباء لتوفير الدعم النفسي لهم ومرافقتهم، للمساعدة على تجاوز ازماتهم النفسية و التخفيف من الضغوطات و المشاكل التي يواجهونها على مختلف المستويات.

- تفعيل دور الإعلام وإقامة حصص توعوية للاولياء و للمجتمع بهذه الفئة واحتياجاتها، ونقل انشغالاتهم لايجاد من يقوم بمسعادتهم، لكي لاتبقى هذه الفئة مهمشة.

الخاتمة :

في ختام هذه الدراسة التي تناولت موضوع المعاش النفسي لأم الطفل المعاق حركيا وأثره على الإندماج الاجتماعي، حاولت معرفة كيف تؤثر اعاقة الطفل على الأم وما انعكاسات ما تعيشه الأم من جرح نرجسي والشعور بالذنب والشعور بالعار على علاقاتها الاجتماعية واندماجها الاجتماعي، ولمعرفة ذلك استخدمت دراسة الحالة الاكلينكية (مقابلة عيادية نصف موجهة ،الملاحظة) هذا في الجانب التطبيقي، وفي الجانب النظري حاولت فيه تقديم نظرة عامة عن الاعاقة الحركية والمعاش النفسي لأم الطفل المعاق والاندماج الاجتماعي.

من تحليل محتوى المقابلات التي تمت مع الحالتين في جمعية الرجاء -ايسطو-، سمحت لنا الملاحظات باستنتاج ان بمجرد اعلان الإعاقة تدخل الأم في صدمة لأنها تفقد طفلها الخيالي الذي لطالما حلمت به لتصطدم بطفل لا تستطيع حتى التعرف عليه وعلى احتياجاته، هذا ما يجعلها تعيش جرح نرجسي عميق فكيف لها أن تكون كاملة ولم تتمكن من انجاب طفل كامل و بهذا هي تعيش الشعور بالذنب وتحمل نفسها مسؤلية اعاقة طفلها في ظل كل هذه الصراعات تأتي نظرة الآخر لتعمق الجرح نرجسي اكثر فأكثر وتلقي بثقلها علي هذه الأم ما يتولد عنه شعور بالعار و شعور داخلي بالنقص في تقدير الذات، والذي يثبت الفرضية أنها لا تستحق وأنها ليست أنثى كاملة، في هذه الحالة تنتهج الأمهات طريقتين ففي حالة وجود الدعم تعتبر الإعاقة تعزيزا نرجسيا وأنه "ابتلاء" وهذا ما يجعلها تتكيف أكثر مع إعاقة طفلها ومع المجتمع ، وفي حالة الثانية بمقابل غياب الدعم والتكفل بهذه الأم الوحيدة في مواجهة الإعاقة يجعلها تعيش هذه الوضعية على أنها تصدع نرجسي وجرح عميق غير قابل للشفاء فتنسحب تماما من العلاقات الاجتماعية، وتعيش في قوقعة بمفردها لا تستستطيع أن تواجه ولا تستطيع الخروج منها، وهنا يأتي دور الاخصائي النفسي في دعمها ومساعدتها على التخلص نسبيا من هذه المعاناة والتكيف أكثر مع المجتمع، ما أريد إشارة إليه هنا أنه مهما كانت الدراسة جيدة تبقى ناقصة فدراستي كانت مجرد مقدمة تفتح الأبواب لدراسات اخرى، لمساعدتهن على تخطي ما يعشنه والتكيف السليم مع اعاقة اطفالهن ، للتقليل من معاناتهن النفسية التي يعشنها بشكل يومي.

المراجع:

المراجع باللغة العربية :

- ألعبيدي،عفراء،جاسم،شاكر. (2007). الشعور بالخزي لدى طلبة الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 5(3). 234-265. استرجعت من https://omran.dohainstitute.org/arDocuments/omran-31-2020-/031/Issue.pdf

- أعراب،فؤاد. (2020). التدبير الطبي والأسري لوصمة التوحد في مدينة القنيطرة المغاربية:من الانكار الى الاعتراف. مجلة عمران، 8(31)،31-58.استرجعت من

https://omran.dohainstitute.org/arDocuments/omran-31-2020-/031/Issue.pdf

- بركايل،رضية. (2018،جانفي24). حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في النظام القانوني الجزائري. تم استرجاعها بتاريخ 2021/03/24. /حقوق-ذوي-الاحتياجات-الخاصة-في-النظام-ا/http://jilrc.com

- بقزيز،خيرالدين. (2010،أوت22). حقوق المعاقين في ظل القانون الجزائري.منتدى القوانين التشريعية. تم استرجاعها بتاريخ 2021/03/20. https://3delni.ahlamontada.com/t154-topic

- البواليز،محمد. (2000). الإعاقة الحركية والشلل الدماغ. دار الفكر لطباعة ونشر وتوزيع.

- تعريف الاعاقة وتصنيف أنواعها. تم استرجاعها بتاريخ. 2021/04/02 https://www.unicef.org/eca/sites/unicef.org.eca/files/

جان،لابلانس،ج،بونليس. (1997). معجم مسطلحات تحليل النفسي، ترجمة مصطفى الحجازي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

- خليفي،نادية،بن حمانة،كهينة. تأثيرات الإعاقة على الأسرة الأطفال المعاقين حركيا. المؤتمر الدولي دوي الاحتياجات الخاصة قي الجزائر بين الواقع والمأمول. الجزائر.استرجعت من https://www.univ-eloued.dz/images/adab/ihtkh/%D8%AE%D8%A7%D8

- جماوي،نجية. (2006). آثار علاقات القرابة على الإندماج الإجتماعي دراسة ميدانية لنازحي الريف بمنطقة العالية بمدينة بسكرة [رسالة مجستار،جامعة الجزائر]. استرجعت من

http://193.194.83.98/jspui/bitstream/1635/7717/1/DJIMAOUI_NATIDJA.pdf

- حمداوي،نور الهدى. (2019). مؤشر قلق المستقبل لدى عينة من أمهات الأطفال المتخلفين عقليا دراسة ميدانية بالمركز المعوقين ذهنيا مسيلة [شهادة الماستر،جامعة محمد بوضياف مسيلة]. استرجعت من-http://dspace.univ
msila.dz:8080/xmlui/bitstream/ha?ndle/123456789/17127/pdf

- دشتي،علي.(2021،جوان03). الاعاقة الحركية. تم استرجاعها بتاريخ. 2021/03/15
https://dralidashti.com/special-education/physical-disability

- دويداح،عبد الفتاح. (2009). مناهج البحث في علم النفس. دار المعرفة الجامعية لطباع والنشر والتوزع.

- رشوان،حسين. (2009). الاعاقة والمعوقين دراسة في علم الاجتماع وخدمات الاجتماعية. المكتب الجامعي الحديث.

- زراري،سامي. (2015). المعاش النفسي عند المراهق الأصم دراسة اكلينيكية لأربع حالات بمدرسة اطفال المعاقين سمعيا بسكرة [مذكرة ماستر،جامعة محمد خيضر بسكرة]. استرجعت من

http://dspace.univ-msila.dz:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/16634/

- زوتي،خضرة. (2018). المعاش النفسي لطفل العمالة بمدينة المسيلة [مذكرة ماستر،محمد بوضياف المسيلة]. استرجعت من

https://dspace.univ-msila:8080/xmlui/handle/12348989/8989

- الزراد،فيصل،حواشين،مفيد،الطروان،حسين. (2018). الأنكار او المعتقدات الاعقلانية الكامنة وراء الوصمة الاجتماعية للمرض العقلي في المجتمع الاردني دراسة نفسية اجتماعية على عينة من افراد في المجتمع الاردني.مجلة البحث العلمي في التربية، (18)،114-97.استرجعت من

https://journals.ekb.eg/article_8052html

- سلامة،هشام،الصراف،رهام. (2016). منظومة التوعوية لمجتمع بالاعاقة رؤية تطبيقية تكاملية. دار الفكر العربي.

- الشبؤون،دانية. (2011). الشعور بالذنب وعلاقته بالشعور بالخزي عند المراهقين دراسة ميدانية لدى تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي في مدرسة مدينة دمشق، مجلة دمشق، (27)،57-87. استرجعت من https://asjp.cerist.dz/en/article/82171

شناني،توفيق، (2018). المعاش النفسي لأم الطفل المصاب بالتوحد دراسة العيادية لثلاثة حالات عيادية [رسالة ماستر، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب]. استرجت من

http://pmb-int.univ-temouchent.edu.dz/opac_css/index.php?lvl=indexint_see&id=31&page=1&nbr_lignes_lignes=61&l_typdoc=a&nb_per_page_custom=50

- صايمة،محمد. (2018). الشعور بالذنب وعلاقته بمرونة النفسية لدى مرضى أقسام العناية المركزة في مستشفيات قطاع غزة الحكومي [رسالة مجستار،جامعة الاسلامية غزة].استرجعت من

https://library.iugaza.edu.ps/bookdetails.aspx?edition_no=136006

- صدام،هاشمي،عبد صمد خالد. (2016). دور الجمعيات في التنمية المحلية في الجزائر دراسة حالة ولاية سعيدة [مذكرة ماستر،جامعة الدكتور ملاي طاهر سعيدة]. استرجعت من

https://pmb.univ-saida.dz/budspopac/doc_num.php? explnum_id=155

- الصدفي،عصام. (2007). الاعاقة الحركية وشلل الدماغي. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

- طريقة التكفل بالطفل المعاق .(2016،أكتوبر27). تم استرجاعها بتاريخ. 2021/03/21. https://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=20066 49

- عبده،بدر،حلاوة،محمد. (2001). رعاية المعاقين سمعيا وحركيا. المكتب الجامعي الحديث.

- العبيدي،ماجدة. (2012). دوي التحديات الحركية. دار الصفاء للنشر وتوزيع.

- العبيدي،محمد. (2009). مدخل لعلم النفس العام(ط.2). دار الثقافة لنشر وتوزيع.

- العزة،سعيد. (2000). الاعاقة الحركية والشلل الدماغي. دار العلمية الدولية للنشر وتوزيع،دار الثقافة لنشر وتوزيع.

المراجع

- عسكر،رأفت،(2009). علم النفس الاكلينيكي التشخيص والتنبؤ. استرجعت من hptt://arapsychology.com/Kb/pdf/

- علاء الدين،جهاد. الشعور بالذنب وعقاب الذات لدي عينة من الطلبة الجامعة الهاشمية. استرجعت من https://eis.hu.edu.jo/deanshipfiles,pub101795561

- علي،السيد. (2001). سيكلوجيا دوي الإعاقة الحركية السمعية البصرية العقلية. دار جامعية الجديدة.

-غموري،ليدية،لعزل،حمزة. (2018). سياسة الحماية الاجتماعية لدوي احتياجات الخاصة في الجزائر 2002-2018 دراسة حالة مديرية النشاط الاجتماعي لتضامن والمركز النفسي البداغوجي "تيغري اوسمير [مذكرة ماستر،جامعة ملود المعمري تيزي وزو]. استرجعت من

https://dl.ummto.dz/bitstream/handle/ummto/9880/%D8%B1%D8%207113

- عبد المعطي ،حسن. (1997). علم النفس الاكلينيكي. دار قباء لطباعة والنشر والتوزيع.

-فوشان،عبد القادر،العلاوي،محمد. الاندماج الاندماج الاجتماعي المفهوم ابعاد المؤشرات. مجلة الرصيد العلمي، 4(1)،45-29. استرجعت من https://asjp.cerist.dz/en/article/82171

- القريشي،عبد المطلب،الخرشي،صالح. محو بيئة آمنة دليل اشتشاري لحماية الطفل العربي ذي الاعاقة من الإساءة. الشبكة العربية لتنمية الطفولة المبكرة. استرجعت من
https://www.arabccd.org/files/0000/450/Second%20Part.pdf

- لعوبي،يونس،منيغد،أحمد. (2015). واقع إدماج لطلبة السنة الأولى جامعي دراسة حالة قسم علوم اجتماعية بجامعة جيجل. مجلة العلوم الانسانية، (4)،134-153.استرجعت من
https //:www.asjp.cerist.dz/en/article/7652

- مخطاري،هجيرة. (2013). الجرح النرجسي عند الامراة العقيمة دراسة لحالة عيادية [شهادة الماستر،جامعة الدكتور طالب مولاي سعيدة]. استرجعت من

https://www.google.com/amp/s/docplayer.net/amp/87998183-Ljrh-Inrjsy-%2560nd-Imr@-1%2560qym-drs@-Ihl@-%2560ydy@.html

- الهوام،حابس. (2003). سيكلوجية الأطفال الغير عادين إعاقة الحركية. الأهلية للنشر والتوزيع.

المراجع باللغة الفرنسية :

Benamsil, L.L. (2020). Le Vécu Psychologiquedes Enfants Orphelins . Réseaux. Académique des Etudes Sociales et Humaines, 12(1), 294-305. https://asjp.cerist.dz/en/article/108748

- Ciccone,A.Ferrant,A. (2009). Honte Culpabilité et Traumatisme. Dunod

-.champonnois, C. Handicap Moteur, aspects psychologiques. http://www.moteurline.apf.asso.fr/spip.php?article39

- Korff-Sausse,S. (2007). L'impact du handicap sur les processus de parentalité. Réseeux. Réseaux. CAIRN, (26), 22-29. https://www.cairn.info/revue-reliance-2007-4-page-22.htm

- P.Prayez. (1 996). LE MIROIR DU HANDICAPA propos de l'illusionréparatrice. http://accueilpourtous.org/IMG/pdf/miroirhand.pdf

- Scelles,R. (2006) .Devenir parent d'un enfant handicapé. Une affaire d'homme, de femme, de couple, d'enfant et de société. Réseaux. CAIRN, (132), 82-90. https://www.cairn.info/revue-informations-2006-4-page-82.htm

دليل المقابلة:

المحور الأول: تعرف على الحالة وكسب التقة.

- جمع معلومات عامة حول الحالة.

- تحديد موعد المقابلات.

المحور التاني: الحمل ولولادة

هل كان الحمل مرغوب فيه ؟

كيف كانت فترت الحمل ؟

كيف كانت الولادة ؟

المحور الثالث : المعاش النفسي الصدمة وكتشاف الاعاقة

كيف علمتي باعاقة طفلك؟

ما كان شعوركي عند تلقي التشخيص؟

كيف كان رد فعلكي ؟

هل تظنين أن إنجابكي لطفل معاق أثر على حياتكي؟

احكي لي عن علاقتكي مع طفلك كيف كانت وهل تغيرت نظرتي له بعد اكتشاف اعاقة ؟

المحورالرابع: العلاقات الاجتماعية

بعد اكتشاف الاعاقة كيف كانت ردت فعل زوجكي وعائلته؟

كيف اصبحت علاقتكي مع عائلة الزوج بعد معرفة الاعاقة ؟

هل واجهتي صعبات مع عائلة وهل تغيرت نظرتهم لطفلتكي ؟

هل أثرث اعاقة طفلتك على علاقاتك الاجتماعية ؟

كيف ينظر الناس لطفلتك؟ وهل نظرتهم مزعجة بنسبة لكي؟

المحور الخامس: النظرة الى المستقبل

كيف تنظرين لمستقبل طفلك؟

كيف يبدو مستقبل طفلتك مع الاعاقة ؟

كيف كنت ترين الاعاقة وكيف ترينها الآن؟